تدوين مذهب الأحناف
وأصوله في الحديث

تأليف:
محمد مفيض الرحمن بن أحمد حسين الشاتغامي
خريج جامعة دار العلوم بديوبند وخريج قسم التخصص في الفقه الإسلامي وقسم
التخصص في الحديث النبوي بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاؤن كراتشي

زمزم ببلشرز
للطباعة والنشر والتوزيع

من منشورات

زم زم پبلشرز: نزد مقدس مسجد اردو بازار کراچی.
الهاتف: 7761671-7760374 فاكس: 009221-7725673
E-mail: zamzam01@cyber.net.pk
zamzam@sat.net.pk

الطبعة الأولى: ۱۴۲۴ھ

الصف والتصميم: .... زم زم پبلشرز کراچی

اهداء

إلى

الوالدين الذين هما أعز على
مما سواهما من العشيرة والرحم فقد كانت
مرحلة الصبا بين ظهرانيهما، حيث شعرت
بحنان الأبوة والأمومة، وتمام الرعاية، فجزى
اللّٰه عني أبواى خيرما مايجزى به عباده
الصالحين، وأحسن عاقبتهمابحسن الختام،
إنه سميع مجيب الدعاء.

تصدير بقلم فضيلة الأستاذ العلامة المحدث الكبير الدكتور محمد عبد الحليم النعمانى (حفظه اللّٰه تعالىٰ) رئيس قسم التخصص في علم الحديث النبوي الشريف بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تأوُن كراتشي باكستان

باسمه سبحانه وتعالىٰ

الحمد للّٰه و كفى و سلام على عباده الذين اصطفىٰ

أما بعد فالشيخ العالم الباحث المفتي محمد مفيض الرحمٰن بن أحمد حسنين الشاتغامي قد ألّف كتابا „ تدوين مذهب الأحناف وأصوله في الحديث „ ومحتوياته مشتملة على عناوين عدتها ٤٧ منها مثل :

(١) ترجمة الإمام الأعظم رحمه اللّٰه تعالىٰ.

(٢) منزلة الكوفة بين أمصار الإسلام .

(٣) الإمام أبو حنيفة أول من دوّن علم الشرعية وأول من وضع كتاب الفرائض و كتاب الشروط و أول متكلم أهل السنة.

(٤) عنايته بطلب العلم والحديث وغير ذلك.

قد بحث عنها العلماء قبله ولكن بذل جهده و استفرغ

وسعه في جمعه وترتيبه بعنوان جديد ورتبه في أسلوب جديد في أقلّ الوقت.

أرجو أن ينفع به وينتفع به الناس كما ألف قبله كتابه "الوردة الحاضرة في أحاديث تلاميذ الإمام الأعظم وأحاديث العلماء الأحناف في الجامع الصحيح للإمام البخاري" ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

أدعو الله أن يتقبل منه، ويبارك فيه علمًا وعملا ويوفقه لمايحب ويرضى من القول والفعل.

كتبه

محمد عبدالحليم النعماني.

خادم قسم التخصص في علم الحديث النبوي الشريف

بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاؤن كراتشي

باكستان ٢٣/٣/١٤٢٤هـ ٢٦/٥/٢٠٠٣م

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقديم

الحمدللّٰه رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن اهتدى بهديهم من العلماء والعاملين والمجتهدين .

أمابعد: فإن سنة النبي صلى اللّٰه عليه وسلم :من قوله أوفعله أوتقريره حجة تعبدنا اللّٰه بالعمل بها، بإجماع المسلمين، وهي شارحة لدستور الأمة وقرآن اللّٰه الكريم :تبيين معناه ، وتوضيح مشكله، وتفسير مجمله،وتخصيص عمومه، وتقييدمطلقه. فهي الثانية في الحجة بعدالقرآن الكريم«وأنزلنا إليك الذكرلتبين للناس مانزل إليهم» وماكان عليه السلام ينطق في التشريع بهوى من نفسه ، بل كان يجتهد فيمايجتهدفيه من الأحكام الشرعية ويقره اللّٰه ـسبحانه ـ على الصواب منه ، ويبين له وجه الخطاء فيما لم يصب فيه. ولذلک كان اجتهاده عليه السلام وحيًا باطنا، ومنزلا منزل النص «وماينطق عن الهوى إن هوإلاوحى يوحى» وأوجب اللّٰه اتباع الرسول فيإجتهاده، كما أوجب اتباعه فيمايبلغه عن ربه «وماأتاكم الرسول فخذوه

ومانهاكم عنه فانتهوا ﴾

وقدتولى الله تعالىٰ حفظ كتابه بحفظ أحكامه ، فحفظ السنة النوية التي أكملت نصوص الكتاب :لتفسيرهاوتوضيحها تلك الأحكام القرآنية، فإن حفظ القرآن بحفظ أحكامه يستلزم حفظ السنة النبوية﴿ إنا نحن نزلناالذكروإناله لحافظون ﴾

ولذا قيض اللّٰه سبحانه .للسنة رجالايقومون بحفظها وروايتهاوالذب عنها ،وتنقيتهامما دس فيهاأهل الأهواء والبدع. فحفظت في الصدور، وكتبت في الصحف ، وضبطت بالرواية والتلقين في المائة الأولى من الهجرة ،وفي أوائل المائة الثانية ابتدأتدوينها .

ولم يتصدأحدمن التابعين إلى تدوين أحكام الشرع وتفصيلها وتبويبها على الكمال،لعدم احتياجهم إلى ذلك فلمّا كان آخرعصرالتابعين وكثرت الحوادث والفتن وهجم الأعداء على الدين سراوجهرا وظهر الجهل وفشا الكذب مست الحاجة إلى إحكام أحكام الشرع وضبطها بالتدوين مبوبة ومرتبة فمنّ اللّٰه عزوجل الأمة المسلمة بسراج الأمةوإمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت ـ رفع الله درجاته أعلى عليين ـ كان كبيرالشأن في الرواية والدراية وحفظ السنن والآثار ومعرفة وجوه الاستنباط والعلم بالناسخ والمنسوخ ،كما أقربه الأئمة الكبار

ممن عاصره ومن بعده ، ومع هذاالعلم الوافر كان من أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم فى الآخرة وأعبدهم وأخشعهم لربه تعالىٰ وأسخاه لخلق اللّٰه جل وعلا، واشتهر بالورع والتقوى والخوف والخشية والإنابة إلى اللّٰه تعالىٰ وأثنى عليه كبار المحدثين والفقهاء، فدون أحكام الشرع ومذهبه وعلم الفقه وأصوله وجعل أصولا للحديث.

ولمانشاء ت في هذاالزمان شرذمة قليلة جعلت الطعن على الإمام الأعظم أبي حنيفة رضى اللّٰه عنه شعارها فتارة تنسبه إلى قلة رواية الحديث وقلة الاعتناء بها، ومرة تنسبه إلى أن مذهبه أسس على القياس والرأى وليس له أصولافي الحديث ومرة ترميه بمخالفة الأحاديث بالرأى فلحقتني حمية دينية ربانية، وعصبية حنفية نعمانية فأردت أن أكتب رسالةفي تدوين مذهب الأحناف وأصوله في الحديث،ليعتبربه شرذمة قليلة وتتعظ به وتجتنب الطعن والسب والشتم ،

وسميت هذه الرسالة ب «تدوين مذهب الأحناف وأصوله في الحديث »

وأسأل اللّٰه أن يغفرلنا ذنوبنا، ويصلح أعمالنا، وينجح آمالنا، ويعافنا فى الدارين، وينفع به الناس، إنه عليم خبير ،وعلى

كل شئ قدير، وبالإجابة جدير .

و كتبه

العبد المحتاج إلى ربه

محمد مفيض الرحمٰن بن أحمد حسين الشاتغامي

في مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامى علّامة بنوري

تاؤن كراتشي .١٥من ربيع الأول سنة ١٤٢٤ه

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

ترجمة الإمام الأعظم رحمه اللّٰه تعالىٰ

الإمام الإعظم فقيه العراق النعمان بن ثابت بن زوطاالتيمي مولاهم الكوفي،مولده سنة ثمانين [١].

قال أبونعيم الفضل بن دكين : ولد أبوحنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة عاش سبعين سنة وكان حسن الوجه ، حسن اللحية، حسن الثياب [٢].

قال أحمد بن عبداللّٰه العجلى: أبوحنيفة النعمان بن ثابت كوفى تيمى من رهط حمزة الزيات،وكان خزّازا يبيع الخز.

قال محمد بن إسحاق البكائي: عن عمربن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى، فأمازوطى فإنه من أهل كابل، وولد ثابت على الإسلام ، وكان زوطى مملوكا لبنى تيم اللّٰه بن ثعلبة ، فأعتق، فولاؤه لبنى تيم اللّٰه بن ثعلبة، ثم لبنى قفل ، وكان أبوحنيفة خزازا،ودكانه معروف فى دار عمروبن حريث [٣].

---

(١)تذكرة الحفاظ للذهبي،(١/١٦٨).

(٢) الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة لابن عبدالبر، (ص١٩٢).

(٣) تهذيب الكمال، (١٩/١٠٤).

وروى الخطيب عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال:
أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله ماوقع علينا رق قط ، ولدجدي في سنة ثمانين ، وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعاله بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله أن يكون قداستجاب الله ذلك لعلي بن أبي طالب فينا قال: والنعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى لعلي بن أبي طالب الفالوذج في يوم النيروز ، فقال: نورزونا كل يوم وقيل : كان ذلك في المهرجان ، فقال مهرجونا كل يوم . [١].

ولد الإمام الأعظم رحمه الله تعالىٰ بالكوفة ونشأ بها.

---

(١) تهذيب الكمال،(١٩/ ١٠٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (١٣/ ٣٢٦) وتبييض الصحيفة للسيوطي، (ص١٧، ١٨) وعقود الجمان للصالحي الدمشقي، (ص٣٧).

منزلة الكوفة بين أمصار الإسلام

إن الكوفة لها مكانة سامية ومنزلة عظيمة في تاريخنا الإسلامي من نواح شتى وهى قبة الإسلام. كماذكر ابن سعد في «طبقاته»: أن الكوفة أقام بها سبعون من أهل بدر وثلاث مائة من أصحاب بيعة الرضوان [1]. وقد بعث عمر رضى الله عنه عبدالله بن مسعود حبر الأمة رضى الله عنه بعد ماعمرت الكوفة لتفقيه أهلها، وكتب إليهم قد آثرتكم بعبد الله على نفسي [2]. فقام ابن مسعود يعلم أهل الكوفة من سنة بناء هاإلى أواخر خلافة سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه، وعني بتفقيهم عناية بالغة حتى إمتلأت الكوفة بالقراء والفقهاء والمحدثين حتىٰ أن على بن أبي طالب كرم الله وجهه لماإنتقل إلى الكوفة سُرَّمن كثرةفقهائها، وقال: رحم الله ابن أم عبدقد ملأ هذه القرية علمًا [3].

(١) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد، (٦/٩).
(٢) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد، (٦/٧) وتذكرة الحفاظ للذهبي، (١/١٤).
(٣) مقدمة نصب الراية، (١/٣٠).

الإمام أبو حنيفة أوّل من دوّن علم الشريعة وأول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط وأول متكلمي أهل السنة.

قال الخوارزمي في «جامع المسانيد»[(١)]: من مناقب أبي حنيفة وفضائله التى لم يشاركه فيها من بعده، أنه أوّل من دوّن علم الشريعة، ورتبه أبوابًا ثم تابعه مالك بن أنس رضى اللّٰه عنه في ترتيب الموطأ لم يسبق أباحنيفة أحد، لأن الصحابة رضوان اللّٰه عليهم، والتابعين لهم بإحسان لم يضعوا فى علم الشريعة أبوابًا مبوبة ولا كتبا مرتبة، وإنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرًا فخاف عليه الخلف السوء أن يضيعوه على ماقال عليه الصلوٰة والسلام: إن اللّٰه تعالىٰ لايقبض العلم انتزاعًا ينتزعه وإنما يقبضه بموت العلماء فبقى رؤوسا جهالاً فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون. فلذٰلك دوّنه أبو حنيفة فجعله أبوابا مبوبة وكتبا مرتبة، فبدأ بالطهارة ثم بالصلوٰة ثم بالصوم ثم سائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم الكتاب بالمواريث، وإنما بدأ بالطهارة والصلوٰة لأنها أهم العبادات،

---

(١) جامع المسانيد، (١/ ٣٤).

وإنماختم بالكتاب بالمواريث ، لأنها أخرأحوال الناس . وهوأول من وضع كتاب الفرائض وأول من وضع كتاب الشروط [١].
في«التبصرة البغدادية»:إن أول متكلمى أهل السنة من الفقهاء أبوحنيفة ألفّ فيه الفقه الأكبر [٢].

وذكر الصالحى الدمشقى في «عقود الجمان»:إن أباحنيفة أول من دون علم الفقه ورتبه أبواباثم تابعه مالك بن أنس فيترتيب الموطألم يسبق أباحنيفة أحد [٣].

وعنايته بطلب العلم والحديث

وقال الحافظ السمعاني في«الأنساب» : إشتغل الإمام أبوحنيفة بطلب العلم وبالغ فيه حتى حصل له مالم يحصل لغيره ، ودخل يوماعلى المنصور فكان عنده عيسىٰ بن موسىٰ فقال للمنصور : هذاعالم الدنيا اليوم [٤].

وروى الحافظ الذهبي في «مناقب أبي حنيفة» عن

---

(١) ذكره السيوطي فى تبييض الصحيفة، (ص١٢٩، ١٣٠) وذكره الصالحي الدمشقي في عقودالجمان، (ص١٨٤) وذكره صدرالأئمة المكي فى المناقب،(١٣٦/٢).

(٢) إشارات المرام من عبارات الإمام للعلامة البياضى، (ص١٩).

(٣)عقودالجمان،(ص١٨٤) وردالمحتار،(٥٠/١)

(٤) الإمام ابن ماجة وكتابه السنن، (ص ٥١).

مسعر بن كدام قال: طلبتُّ مع أبي حنيفة الحديث فغلبنا وأخذنا في الزهد فبرع علينا وطلبنا مع الفقه فجاء منه تريدون[١].

وقال يحيى بن آدم: كان النعمان جمع حديث أهل بلده كله فنظر إلى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فأخذبه فكان بذلك فقيها[٢].

وقال الحسن بن زياد: كان أبوحنيفة يروى أربعة الآف حديث ألفين لحماد وألفين لسائر المشيخة[٣].

وقال الحافظ الذهبي في ترجمة أبي حنيفة من كتابه «سير أعلام النبلاء»[٤]: وعُني بطلب الآثار وارتحل في ذلك.

وقال أيضا: [٥] إن الإمام أباحنيفة طلب الحديث وأكثر منه في سنة مائة وبعدها.

وقال أيضا: في جزئه الذى صنفه في "مناقب أبي حنيفة" في ذكرشيوخه[٦]: وسمع الحديث من عطاء بن أبي رباح بمكة

ووصفه ابن المبارك فقال: كان والله شديد الأخذ للعلم

---

(١) مناقب أبي حنيفة للذهبي، (٢٧) الإمام ابن ماجة وكتابه السنن، (٥٠).

(٢) المناقب للموفق، (١/٩٣).

(٣) أيضا، (١/٩٦) وتأنيب الخطيب، (ص١٥٢).

(٤) سير أعلام النبلاء، (٦/٣٩٢).

(٥) أيضا، (٦/٣٩٢).

(٦) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، (ص١١).

ذاباعن المحارم متتبعا لأهل بلده شديد المعرفةبناسخ الحديث ومنسوخه، وكان يطلب أحاديث الثقات والأخذ من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم [١].

وفي الجواهر المضية:قال محمدبن شجاع :قال حبان : كان أبوحنيفةلايفزع إليه في أمر الدين والدنيا إلا وجدعنده في ذلك أثر حسن [٢].

ذكر شيوخ الإمام رحمه الله تعالىٰ

ولد الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى بالكوفة ، ونشأ بهاوهى مملوءة بالفقهاء والمحدثين فأخذالإمام رحمه الله العلم عن شيوخها نذكر بعضًا منهم .

فمنهم عامربن شرحبيل الشعبي ، وهوأكبر شيخ لأبي حنيفة ، وكان قد لقى خمسمائة نفس من الصحابة [٣].

ومنهم سليمان بن مهران الأعمش (١٤٧هـ)علامة الإسلام أقرأ الناس لكتاب الله وأحفظهم لحديث رسوله صلى الله عليه وسلم،وأعلمهم بالفرائض(٤).

---

(١)الخيرات الحسان،(ص٣٣).

(٢) الجواهر المضية، (١/١٨٤).

(٣)تذكرة الحفاظ للذهبي ،(١/٧٩،٨١).

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي،(١/١٥٤).

ومنهم عمرو بن عبدالله الهمداني أبو إسحاق السبيعي الحافظ أحد الأعلام(١٢٧هـ) سمع من ثمانية وثلاثين صحابيًا[١].

ومنهم حماد بن أبي سليمان الأشعري(١٢٠هـ) أمين فقيه العراق وحافظ علم مشايخ الكوفة[٢].

ومنهم الحكم بن عتيبة الحافظ الفقيه شيخ الكوفة(١١٥هـ)[٣].

ومنهم سلمة بن كهيل الحضرمي(١٢٢هـ) روى عن عدّة من الصحابة، وكان من أثبات الكوفيين متقنا للحديث مكثرا فيه[٤].

ومنهم المنصُور بن المعتمر التيمي الإمام الحافظ الحجة(١٣٢هـ)(٥).

هٰؤلاء بعض شيوخ الإمام رحمه اللّٰه بالكوفة، وكان يرتحل إلىٰ بلاد أخرى فقدم الحجاز مع أبيه حاجًا سنة (٩٦هـ)، ولقي عبداللّٰه بن الحارث صاحب النبي صلى اللّٰه عليه وسلم بمكة وسمع منه حديثًا« من تفقه في دين اللّٰه كفاه اللّٰه همه ورزقه

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي، (١/١١٤).
(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر، (٣/١٤، ١٥).
(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي، (١/١١٧).
(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر، (٤/١٣٧).
(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي، (١/١٤٢).

من حيث لايحتسب»[١]. ثم بعد ذلك كان يحج كل عام حتى حج في عمره خمسًا وخمسين حجة[٢]فأخذ العلم عن أكابر العلماء بمكة المكرمة.

ومنهم عطاء بن أبي رباح(١١٤هـ) سيدالتابعين، وهوأدرك مائتين من الصحابة[٣].

ومنهم عكرمة الحبر العالم(١٠٧هـ) روى عن عائشة، وأبي هريرة، وعلى، وآخرين[٤].

ومنهم أبوالزبير محمدبن مسلم بن تدرس المكي الحافظ المكثر(١٢٨هـ) حدث عن ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأبي الطفيل، وسعيد بن جبير، ومالك، وعائشة، وعدة[٥].

وكذلك تلقى الإمام علم المدينة المنورة من مشاهير علمائها.

ومنهم نافع مولىٰ ابن عمر رضى اللّٰه تعالىٰ عنهما(١١٧هـ)، حدث عن مولاه ابن عمر، وعن عائشة، وأبي هريرة،

---

(١)جامع بيان العلم وفضله للقرطبى،(١/٤٥).
(٢) المناقب للموفق، (١/٢٥٣).
(٣)تهذيب التهذيب لابن حجر، (٧/٢٠٠).
(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي، (١/٩٥).
(٥)تذكرة الحفاظ للذهبي،(١/١٢٦).

وأم سلمة ، ورافع بن خديج، وأبي لبابة، وطائفة [١].

ومنهم ابن شهاب الزهري(١٢٤هـ)، أعلم الحفاظ أبوبكر محمدبن مسلم حدث عن ابن عمر، وسهل بن سعد ، وأنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، وسعيد بن المسيب، وأبي أمامة بن سهل ، وطبقتهم من صغار الصحابة وكبارمن التابعين[٢].

ومنهم القاسم بن محمد بن أبيبكر الصديق رضى الله تعالىٰ عنهم(١٠٦هـ)،

وهشام بن عروة(١٤٥هـ)،ويحيى بن سعيد الأنصاري (١٤٤هـ)، وربيعة الراي(١٣٦هـ)، وغيرهم من أئمةالمدينة المنورةرحمهم اللّٰه تعالىٰ أجمعين .

وشيوخه في الحديث كثيرون لايعلم عددهم إلا اللّٰه تعالىٰ ، قال ابن حجر الهيثمي في«الخيرات الحسان»[٣] : هم كثيرون لايسع هذالمختصر ذكرهم ، وقدذكر منهم الإمام أبوحفص الكبير أربعة الآف شيخ، وقال غيره : له أربعة آلاف شيخ من التابعين فمابالك بغيرهم .

وذكر الحافظ المزي في«تهذيب الكمال»[٤]:سبعة

---

(١)تذكرة الحفاظ للذهبي،(١/٩٩).
(٢)تذكرة الحفاظ للذهبي،(١/١٠٨).
(٣) الخيرات الحسان ، (ص٥٦).
(٤)تهذيب الكمال ،(١٩/١٠٢،١٠٣).

وسبعين رجلاً منهم.

وذكر العلامة الخوارزمي في «جامع المسانيد»[1]: أن عدد مشايخ الذين روى عنهم في جامع المسانيد يقرب من ثلاث مائة.

وجمع الصالحي الدمشقي مشايخ الإمام رحمه الله في «عقود الجمان»[2].

والعلامة الكردري في «المناقب»[3].

إمامة أبي حنيفة في الحديث

قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»[4]: قال أبو داود رحمه الله: إن أبا حنيفة كان إمامًا.

وقال عبدالله بن المبارك: ليس أحد أحق أن يقتدى به من أبي حنيفة؛ لأنه كان إمامًا تقيانقيا ورعًا عالمًا فقيهًا، كشف العلم كشفالم يكشفه أحد ببصر وفهم وفطنه وتقي[5].

و عد الحاكم الإمام أبا حنيفة من الأئمة الثقات المشهورين[6].

---

(١) جامع المسانيد، (٢/٣٤٤).

(٢) عقود الجمان، (ص ٦٤، ٨٧).

(٣) المناقب للكردري، (١/٧٠، ٨٧).

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي، (١/١٦٩)

(٥) المواهب الشريفة للبرنى فى آخر الخيرات الحسان، (ص ٢٢٠، ٢١٩)

(٦) ذكره العلامة النعماني في مكانة الإمام أبي حنيفة فى الحديث، (٢٦، ٢٧).

وقال الشيخ الإمام الحافظ الحجة المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي في كتابه «إعلام الموقعين عن رب العالمين»: وقدإحتج الأئمة الأربعة والفقهاء قاطبة بصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

وقال أيضًا في موضع أخر منه مانصه: أماطريقة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث كالشافعي، والإمام أحمد، ومالك، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، والبخاري، وإسحق [1].

كان الإمام أبو حنيفة محدثا ومكانته في الحديث

اعلم أن الإمام أبا حنيفة مجتهد بل هو رئيس المجتهدين ويلزم للاجتهاد أن يعلم الأحاديث بقدر ما يحتج إليها في استنباط الأحكام فالمجتهد هو لا يكون مجتهدا بغير أن يكون محدثا فإذا كان رأس المجتهدين يكون سيد المحدثين بل فيه مزية لأن المجتهد فيه زيادة على المحدث يفهم معاني الأحاديث.

قال صدر الائمة في «المناقب»: وبه قال أخبرنا إسمعيل بن بشر انبأشداد هو ابن حكيم عن زفر قال: كان كبراء المحدثين مثل

(١) مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، (ص ٣١).

زكريا بن أبي زائدةوعبد الملك بن أبي سليمان والليث بن أبي سليم ومطرف بن طريف وحصين هوابن عبدالرحمٰن وغيرهم يختلفون إلى أبي حنيفةويسألونه عماينو بهم من المسائل ومايشبه عليهم من الحديث(١).

قال العلامة ابن خلدون في «مقدمته»: (وهو يذكرأباحنيفة)ويدل على أنه من كبارالمجتهدين في علم الحديث اعتمادمذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولاً(٢).

وذكر العلامة ابن حجر المكى فى «الخيرات الحسان»:(٣)الفصل الثلاثون فى سنده فى الحديث وأنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من أئمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره الذهبى (٤) وغيره في طبقات الحفاظ من المحديثن وكذاالحافظ السيوطى ذكره في طبقات الحفاظ من المحدثين(٥).

وقال العلامة الصالحي الدمشقى في «عقودالجمان» أن الإمام أباحنيفة رحمه اللّٰه تعالىٰ من كبارحفاظ الحديث(٦).

---

(١)المناقب للموفق، (ص٢/١٤٩،١٤٨)

(٢)مقدمة ابن خلدون، (ص٤٤٥).

(٣)الخيرات الحسان، (ص١٤١).

(٤)تذكرة الحفاظ،(١/١٦٨).

(٥)طبقات الحفاظ، (ص٨١،٨٠).

(٦)عقود الجمان، (ص٧٦).

وقال العلامة النعماني في كتابه :فثبت أن الإمام أباحنيفة رضى اللّٰه عنه أحد أئمة الأمصار الذين هم من أهل الشان ومن أعيان حفاظ الحديث[١].

أقول :هذايدل على أنه ماكان فى أدني درجة أهل الحديث بل كان من حفاظهم وقال:ومن زعم قلة اعتنائه بالحديث فهوإما تساهله أوحسده إذكيف يتأتى لمن هو كذلك استنباط مثل ماستنبطه من المسائل التى لا تحصي كثرة مع أنه أول من استبط من الأدلة على الوجه المخصوص المعروف في كتب أصحابه رحمة اللّٰه عليهم ولأجل اشتغاله بهذاالأهم لم يظهر حديثه في الخارج كما أن أبابكر وعمر رضى اللّٰه عنهما لما اشتغلا بمصالح المسلمين العامة لم يظهر عنهما من رواية الأحاديث مثل ما ظهر عمن دونهما حتى صغار الصحابة رضوان اللّٰه عليهم وكذامالك والشافعى لم يظهر عنمها مثل ماظهرعمن تفرغ للرواية كأبي ذرعة وابن معين لاشتغالهما بذلك الإستنباط على أن كثرة الرواية بدون دراية ليس فيه كبيرمدح بل عقد له ابن عبدالبر بأبا فى ذ مه ثم قال: الذى عليه الفقهاء جماعة المسلمين وعلماؤهم ذم الاكثارمن الحديث بدون تفقه وتدبر والمكثر لايأمن مواقعة الكذب على رسول اللّٰه صلى اللّٰه

---

(١)مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث،(ص ٧٠).

عـليـه وسلم لروايته عمن يؤمن وعمن لا يؤمن .وقال ابن شبر مة أقـل الـرواية وتـفـقـه، وقال ابن المبارك:لكن الذى تعتمد عليه الأثر وخذمن الرا ئ ما يفسر لك الحديث (١).

ومن أعذار أبي حنيفة أيضا ما يفيد ه قوله لا ينبغى للرجل أن يحدث إلا بماحفظه يوم سمعه إلى يوم يحدث به فهو لا يرى الرواية إلا عن حفظه (٢).

وروى الـخـطـيـب عن اسرائيل بن يونس أنه قال :نعم الرجل الـنـعـمـان مـا كـان أحـفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه وأعلم بما فيه من الفقه (٣).

وعـن أبـي يـوسف مـارأيـت أحـدا أعلم بتفسير الحديث ومـواضـع الـنـكـت الـذى فيه من الفقه عن أبي حنيفة وقال أيضاً: مـاخالفته فـى شئ قـط فتدبرته إلا رأيت مذهب الذى ذهب إليه أنـجـى فى الآخرة وكنت ربما ملت إلىٰ الحديث فكان هو أبصر با لحديث الصحيح منه(٤)

وقال: كان إذاصحح على قول درت على مشائخ الكو فة هل أجد فـى تـقـوية قـولـه حـديثا أوأثرا فر بما وجدت الحديثين أو الثلاثة

---

(١)جامع بيان العلم وفضله ،(٢/١٢٤).

(٢)الجواهر المضية، (١/٣١) وتهذيب التهذيب، (١٠/٤٠١).

(٣)تاريخ بغداد، (١٣/٣٣٩).

(٤)تاريخ بغداد، (١٣/٣٤٠).

فأتيته بها فمنها ما يقول فيه هذاغير صحيح أو غير معروف فأقول له وما علمك بذلك، مع أنه يوافق قولك فيقول أنا عالم بعلم أهل الكوفة(١).

وكان عندالأعمش فسئل عن مسا ئل فقال لأبي حنيفة: ما تقول فيها فأجابه قال :من أين لك هذا قال:من أحاديثك التى روينا عنك وسرد له عدة أحاديث بطرقها فقال الأعمش: حسبك ما حدثتك به في مائة يوم تحدثني في ساعة واحدة ما علمت أنك تعمل بهذه الأحاديث يا معشر الفقهاء أنتم الأ طباء ونحن الصيادلة وأنت ياأيها الرجل أخذت بكلا الطرفين(٢).

وقد خرّج الحفاظ من أحاديثه مسانيد كثيرة اتصل بنا كثير منها كما هو مذكورفي مسندات مشايخنا(٣).

قال العلامة الكوثري في «فقه أهل العراق وحديثهم»: وأما كثرةحديثه فظهر من حججه المسرودة فيأبواب الفقه والمدونة فى تلك المسانيد السبعة عشرلكبار الأئمة من أصحابه وسائرالحفاظ ، وكان مع الخطيب عند ماحلّ دمشق «مسندأبي حنيفة» للدارقطنى و«مسند أبي حنيفة» لابن شاهين

(١)عقود الجمان،(ص ٣٢١).

(٢)و أيضًا،(ص ٣٢١).

(٣) و أيضًا،(ص ٣٢٢،٣٤).

وهمازائدان على السبعة المذكورة[١].

ولايخفى على من له أدنى مسكة أن الفقه والإجتهاد لايتيسربدون حفظ الأحاديث والآثاروأقوال الصحابة والتابعين ، واختلافاتهم ،و معرفة الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنن ، قال الإمام محمد بن الحسن :من كان عالمًا بالكتاب والسنة وبقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما استحسن فقهاء المسلمين وسعه أن يجتهدوا رأيه في مابتلي به [٢].

فلما أذعنت المحدثون وأكابرهم لفقه الإمام بل لكونه أفقه الناس،واعترفوا بكونه مجتهدا إمامًا من أئمة المسلمين فقد التزموا كونه حافظًا للأحاديث متقنا متشبسًا فيها. قال الخطابى : وأصحاب السنن هم أصحاب الحديث والمطلعون عليه كالأئمة المجتهدين وكمل اتباعهم فإنهم هم الذين يفهمون ماتضمنته السنن من الأحكام كذافي «ميزان الشعرانى» [٣]دل كلامه على أن المجتهد لابدمن أن يكون صاحب السنة مطلعًا عليها .

قال خلف بن أيوب:صار العلم من الله تبارك وتعالىٰ إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ثم صارإلىٰ أصحابه، ثم صار إلى

---

(١)فقه أهل العراق، (ص٥٨) .

(٢)إعلام الموقعين،(١/٢٣) .

(٣)ميزان الشعرانى ،(١/٤٦) .

التابعين، ثم صار إلىٰ أبي حنيفة وأصحابه، فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط[١].

وقال إسرائيل: كان نعم الرجل النعمان ماكان أحفظه لكل حديث فيه فقه، وأشد فحصه عنه، وأعلمه بمافيه من الفقه[٢].

وقال أبويوسف رحمه اللّٰه: مارأيت أحدًا أعلم بتفسير الحديث من أبى حنيفة رضى اللّٰه عنه وقال أيضًا: كان أبوحنيفة أبصر بالحديث الصحيح منّي[٣].

وقال الصالحي الدمشقي في «عقود الجمان»: وكان رحمه اللّٰه تعالىٰ بصيرًا بعلل الحديث وبالتعديل والتجريح[٤].

وقال مكي بن إبراهيم: كان أبوحنيفة أعلم أهل زمانه[٥].

وقال يحيى بن نصر بن حاجب: سمعت أباحنيفة رحمه اللّٰه يقول: عندي صناديق من الحديث ماأخرجت منهاإلاّاليسير الذى ينتفع به[٦].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(١٣/٣٣٦).
(٢)أيضًا،(١٣/٣٣٩).
(٣) عقودالجمان للصالحي الدمشقي ،(ص١٦٦).
(٤)أيضًا، (ص١٦٧).
(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(١٣/٣٤٥).
(٦)المناقب للموفق ،(١/٩٥،٩٦).

وذكر محمد بن شجاع: إنتخب أبو حنيفة رحمه الله الآثار من أربعين ألف حديث [١].

وقال علي بن عاصم: لو وزن علم أبي حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم [٢].

وقال سفيان الثوري: إن كان أبو حنيفة ليركب من العلم أحدَّ من سنان الرمح، كان والله شديد الأخذ للعلم، ذابًا عن المحارم، متبعًا لأهل بلده يستحيل أن يأخذ إلا ما صح من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه [٣].

وقال شمس الأئمة السرخسي رحمه الله تعالىٰ: كان الإمام أبو حنيفة أعلم أهل عصره بالحديث ولكن لمراعاة شرط كمال الضبط قلّت روايته [٤].

وقال الإمام الكاساني رحمه الله تعالىٰ في «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع»: أنه كان من صيارفة الحديث [٥].

وقال الحسن بن صالح: كان أبو حنيفة شديد الفحص

---

(١) المناقب الموفق، (١/٩٥)

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه، (ص٢٣).

(٣) عقود الجمان للصالحي الدمشقي، (ص١٩١).

(٤) أصول السرخسي، (١/٣٥٠).

(٥) مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، (ص٥٩).

عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث إذا ثبت عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، وكان عارفًا بحديث أهل الكوفة وفقه أهل الكوفة شديد الإتباع لما كان عليه الناس ببلده [١].

وقال يحيى بن آدم: إن للحديث ناسخاً ومنسوخًا كما في القرآن ناسخ ومنسوخ، وكان النعمان جمع حديث أهل بلده كله فنظر إلى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فأخذ به، فكان بذلك فقيهًا[٢].

عِداد الإمام أبي حنيفة في الحفاظ

وقد أطبق الحفاظ الجهابذة المحدثون الذين صنفوا في طبقات الحفاظ على ذكر الإمام فيهم، فالحافظ الذهبي ترجم له في «تذكرة الحفاظ» [٣]. وثنىٰ عليه، وكذا الحافظ السيوطي ترجم له في «طبقات الحفاظ» [٤]. وثنىٰ عليه.

وقال العلامة الصالحي الدمشقي في «عقود الجمان» [٥]: إن

(١) المناقب للموفق، (١/٨٩، ٩٠).

(٢) أيضًا، (١/٩٣).

(٣) تذكرة الحفاظ، (١/١٦٨، ١٦٩).

(٤) طبقات الحفاظ، (ص ٨٠، ٨١).

(٥) عقود الجمان، (ص٧٦).

الإمام أبا حنيفة رحمه اللّٰه تعالى من كبار حفاظ الحديث .

وقال العلامة النعماني في كتابه « مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث » [١]: فثبت أن الإمام أباحنيفة رضي اللّٰه عنه أحد أئمة الأمصار الذين هم من أهل الشان ومن أعيان حفاظ الحديث .

أبو حنيفة من أئمة الجرح والتعديل

قال الذهبي في كتابه « ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل » [٢]: فلما كان عند إنقراض عامة التابعين في حدود الخمسين ومئة تكلم طائفة من الجهابذة في التوثيق والتضعيف ٣، فقال أبو حنيفة مارأيت أكذب من جابر الجعفي ، وضعف الأعمش جماعة ووثق آخرين .

وقال الإمام العلامة الحافظ عبدالقادر القرشي رحمه اللّٰه تعالىٰ في « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » [٣]: إعلم أن الإمام أباحنيفة قد قُبل قوله في الجرح والتعديل ، وتلقاه عنه علماء هذا الفن ، وعملوا به كتلقيهم عن الإمام أحمد والبخاري وابن معين وابن المديني وغيرهم من شيوخ الصنعة ، وهذايدلك

---

(١) مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث ،(ص ٧٠).

(٢) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، (ص ١٧٥)طبع مع قاعدة في الجرح والتعديل .

(٣) الجواهر المضية، (١/ ٣٠،٣١).

علـى عـظـمتـه وشـأنه،وسعة علمه وسيادته ، فمن ذلك ماروا ه التـرمـذي رحـمه الله تعالىٰ في كتاب « الـعـلل من الجامع الكبير » حـدثنـامـحـمود بن غيلان عن جرير عن يحيى الحماني سمعت أبـاحـنيـفة يـقـول : مارأيت أكذب من جابر الجعفي ولاأفضل من عـطاء بـن أبـي ربـاح ، وروينـافـي المدخل لمعرفة دلائل النبوة لـلبيهقي الحافظ بسنده عن عبدالحميد الحماني سمعت أبا سعد الـصـغاني، وقام إلى أبي حنيفة فقال: ياأباحنيفة ! ماتقول في الأخذ عـن الثوري ؟ قال :أكتب عنه فإنه ثقة ماخلا أحاديث أبي إسحاق عـن الـحـارث وحـديـث جابر الجعفي .وقال أبوحنيفة : طلق بن حبيـب كـان يـرى الـقـدر،وقال أبوحنيفة: زيد بن عياش ضعيف. وقـال أبـوحـنيـفة: لـعن الله عمروبن عبيد فإنه فتح للناس بابًا إلى عـلم الكلام وقال أبوحنيفة : قاتَلَ الله جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان، هٰذاأفرط في النقي وهٰذا أفرط في التشبيه.

وقال ابن حبان في« كتاب الثقات»[(١)] :في ترجمة «موسىٰ بـن الـسـندي أبومحمد » :حـدثـنـا عـمـران بن موسىٰ بن مجاشع حـدثناموسىٰ بن السندي حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال سمعت أبـاحـنيـفة يـقـول : يـقولون من كان طويل اللحية لم يكن له عقل ولقدرأيت علمقة بن مرثد طويل اللحية وافرالعقل .

(١) كتاب الثقات، (١٦٢/٩).

وقال الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي، من كتابه، الكامل في ضعفاء الرجال، [١]: حدثنا الحسين بن عبدالله القطان حدثنا أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا يحيىٰ الحماني يقول سمعت أباحنيفة يقول: ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما أتيته قط بشيء من رواياته إلا جاءني فيه بحديث، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهرها.

وجاء في «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للحافظ عبدالقادر القرشي [٢]: قال الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا أبي قال أملى علينا أبو يوسف قال: قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به.

وأيضًا قال [٣]: وقال أبو حنيفة: لم يصح عندي أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لبس السراويل فأفتى به.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، (٢/٥٣٧).

(٢) الجواهر المضية، (١/٣١).

(٣) أيضًا، (١/٣٢).

لايسمع الجرح على الإمام أبي حنيفة

أماالمحققون من جميع العلماء حنفيًا كان أوشافعياأوغير ذلك لايلتفتون إلى ماروى من الجريح في حقه لان التعديل له صار مجمعًاعليه .

قال العلامة الزبيدي في« مقدمة عقود الجواهر المنيفة » قال أبوعمربن عبدالبر في كتاب العلم الصحيح فى هذاالباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم امامته وبانت ثقته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحدإلاأن يأتي في جرحته بينة عادلة تصح بهاجرحته على طريق الشهادات والعلم فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بمايوجب تصديقه فيما قاله لبراء ته من الغل والحسد والعداوة والمنافسة وسلامته من ذلك كله (١).

وقال العلامة ابن حجر المكى في«الخيرات الحسان»: وفي طبقات شيخ الإسلام التاج السبكى الحذركل الحذرأن تفهم من قاعدتهم أن الجرح مقدم على التعديل على إطلاقها بل الصواب إن من ثبتت إمامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندرجارحه وكانت هناك قرينه دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبى أو غيره لم يلتفت إلى جرحه (٢).

---

(١) مقدمة عقودالجواهر المنيفة ،(ص١٩٥).

(٢) الخيرات الحسان،(ص١٥٩،١٥٨).

وقال أبو عمر يوسف بن عبدالبرفي «جامع بيان العلم وفضله»: والذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلمو فيه والذين قد تكلموا فيه أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الاغراق في الرأى والقياس ذلك ليس بعيب [(١)]

قال العلامة التهانوى في « مقدمة اعلاء السنن » [(٢)] فنقول: إن الجروح في أبى حنيفة رحمه الله أكثر ها بل كلها مبهمة فلاتقبل بإزاء تعديل من عدله ووثقه، لاسيما وقدذكر المعدلون الأسباب التى جرحه بها الجارحون وردوها عليهم وبينوا كونها ناشئة من الحسد أوأنها في الحقيقة ليست من الجرح في شئ قال ابن عبدالبر: والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ماعابوا عليه الإغراق في الرأى والقياس وقدمر أن ذلك ليس بعيب كذافي «مقدمة التعليق الممجد» [(٣)]

وفيه أيضًا: قال يحيى بن معين: أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه. وقال ابن أبي داودعن نصربن على سمعت ابن داود يعنى الخريبى يقول: الناس في أبي حنيفة حاسدوجاهل كذافى «تهذيب التهذيب» [(٤)]

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، (٢/١٤٩) والخيرات الحسان، (ص١٥٨).

(٢) مقدمة التعليق الممجد، (ص٣٢).

(٣) تهذيب التهذيب، (١٠/٤٥١).

(٤) مقدمة اعلاء السنن، (ص٣٠).

توثيق الأئمة في الإمام رحمه الله تعالىٰ

قال العلامة النعماني في كتابه «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث »[1] : قدأطبق الأئمة الحفاظ الذين جمعوا رجال الأصول الستة ، ودوّنوا دواوينهم فيها. على الثناء على أبي حنيفة رحمه اللّٰه تعالىٰ والتبجيل والتعظيم المفرط له دون الحط عليه،والطعن فيه بسوء الحفظ والغفلة بل إنهم يذكرون حفظه وجلالته في العلم، ويذكرونه بكل خيرفهذايدل على أنهم لايبالون بطعن طاعن فيهاأيًّامن كان، فهذاالإمام الحافظ المزي عمل كتاب « تهذيب الكمال» وذكرفيه ترجمة الإمام أبي حنيفة فأطال فيها، وعامة ماذُكر في« تهذيب الكمال » من أقوال أئمةالجرح والتعديل هومنقول من «كتاب الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم، و«الكامل » لابن عدي،و « تاريخ بغداد » للخطيب،و « تاريخ دمشق » لابن عساكر . والجدير بالملاحظة أنه لم يذكر الإمام المزِّي في كتابه« تهذيب الكمال» شيئاًلايليق بمكانة الإمام أبي حنيفة.

قال محمد بن سعد العوفي:سمعت يحيى بن معين يقول: وكان أبوحنيفة ثقة لايحدث بحديث إلا بمايحفظه ولايحدث

---

(١) مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث ، (ص٨٩،٩٠) .

بما لايحفظ،وقال صالح بن محمد الأسدى الحافظ: سمعت يحيى بن معين يقول :كان أبوحنيفة ثقة فى الحديث. قال أحمد بن محمد القاسم بن مُحُرزعن يحيى بن معين :كان أبوحنيفة لابأس به.وقال مرةكان أبوحنيفة عندنا من أهل الصدق ولم يتهم بالكذب(١).

وقال إبراهيم بن عبدالله الخلال يقول :سمعت ابن المبارك يقول :كان أبوحنيفة آية فقال له قائل في الشر: ياأبا عبدالرحمن !أوفي الخير فقال : أسكت ياهذا! فإنه يقال:غاية في الشر،وآية في الخير،ثم تلاهذه الآية ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾(٢).

وقال أبوغسان : سمعت إسرائيل يقول :كان نعم الرجل النعمان ماكان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه وأعلمه بمافيه من الفقه، وكان قدضبط عنه حماد فأحسن الضبط عنه فأكره الخلفاء والأمراء والوزراء ،وكان إذا ناظره رجل في شئ من الفقه همته نفسه (٣).

وقال مسعر: من جعل أباحنيفة بينه وبين الله رجوت أن

---

(١) تهذيب الكمال،(١٩/١٠٦،١٠٥).

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(١٣/٣٣٦).

(٣)أيضًا،(١٣/٣٣٩).

لايخاف، ولايكون فرط في الإحتياط لنفسه [١]

وقال محمد بن عبدالملك الدقيقي: سمعت يزيد بن هارون يقول : أدركتُ الناس فمارأيت أحدا أعقل ، ولاأورع ، ولاأفضل من أبي حنيفة[٢].

وقال سليمان بن الربيع : سمعت مكي بن إبراهيم يقول: جالست الكوفيين فمارأيت منهم أورع من أبي حنيفة [٣].

قال عبدالله بن داود الخريبي: يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم ، قال : وذكر حفظه عليهم السنن والفقه[٤].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(٣٣٩/١٣).
(٢) تهذيب الكمال للمزّي،(١١٤/١٩).
(٣) أيضًا، (١١٣/١٩).
(٤)وأيضًا، (١١٠/١٩).

سند الإمام أبي حنيفة من أصح الأسانيد

إعلم أن الإمام محمد كثيرا ما يروى عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم وهذاالسند من أصح الأسانيد كماصرح به أئمة الحديث.

قال العلامة الذهبى في ترجمة «وكيع ابن الجراح» من «سير أعلام النبلاء»قلت: أصح إسنادبالعراق وغيرهاأحمد بن حنبل عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم وفي المسند بهذاعدة متون[١].

وقال العلامة النعماني في «مكانة الإمام أبي حنفية » في الحديث»: فعلى هذا أصح أسانيد العراق وأجلها ماروا ه أبويوسف ومحمد بن الحسن عن الإمام الأعظم أبي حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهم عن علقمة أوالأسود عن عبدالله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم فان هولاء كلهم فقهاء نبلاء ولهم معرفة وجلالة بل أبويوسف ومحمد أفقه وأجل من وكيع وأبوحنيفة أفقه وأجل من سفيان والأعمش وكذلك شيخه حماد أفقه من منصور [٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء، (١٥٨/٩).

(٢)مكانة الإمام أبى حنيفة ،(ص٨٧).

أمّا أبو حنيفة فقال السيوطي في «تدريب الراوى» (١):

قيل: الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر اعترض مغلطائى على التميمى في ذكره الشافعي برواية أبي حنيفة عن مالك ثم رد الاعتراض بعدم إشتهار الرواية عنه ولم يلازم الإمام أبو حنيفة الإمام مالكا وروايته عنه بطريق المذاكراة ولم يتكلم في جلالة قدر الإمام أبي حنيفة ولم يستنكف عن إقرار مرتبة الإمام في الحديث أنه أعلى من مرتبة الإمام الشافعى رحمة الله عليه.

وأما إبراهيم بن يزيد النخعى حكى ابن الصلاح (٢) أصح الأسانيد الأعمش عن إبراهيم بن يزيد عن علقمة بن قيس عن عبدالله بن مسعود وهو مذهب ابن معين.

أما حماد فقد روى الإمام أبو حنيفة عن حماد بن زيد وعن حماد بن سلمة وكلاهما معدودان فى سلك من يقال براويته أصح الأسانيد.

قال العلامة السيوطى فى «تدريب الرواى» (٣): نقلاً عن شيخ الإسلام أن أصحاب ثابت حماد بن زيد وقيل حماد بن سلمة قلت: ومماينبغى أن يعلم أن هذا قسم من الأقسام المذكورة فى

---

(١) مقدمة ابن الصلاح، (ص٨).

(٢) تدريب الراوى، (١/٧٩).

(٣) أيضًا، (١/٨٤).

أصول الحديث تحت معرفة الأسماء والكنى فإنه يقع ذكر بعض الراوى في السند من غير ذكر أبيه أو نسبة تمييزه ومثل النووى اسم حماد وقال: لاندرى هل هو ابن زيد أو ابن سلمة ويعرف بحسب من روى عنه فان كان سليمان بن حرب أو عارما فالمراد ابن زيد قاله محمد بن يحيى الذهلى والرامهرمزي والمزى أو موسىٰ بن إسماعيل التبوذكى فابن سلمة قاله الرامهرمزى لكن قال ابن الجوزى :أنه لايروى إلا أنه فلا اشكال حينئذ وروى الذهلى عن عفان قال: إذا قلت لكم حدثنا حماد ولم أنسبه فهو ابن سلمة وكذا إذا أطلقه حجاج بن منهال أو هدبة بن خالد ذكره المزّى [1].

ثم ذكر ما انفرد بالرواية عن ابن زيد قلت :ظاهر رواية أبي حنيفة إذا أطلق فيها عن حماد فهو ابن سلمة وأن الإمام روى عنه بخلاف حماد بن زيد فانه يروى عن الإمام أحاديث وهو يروى عنه أخرى فشيخ الإمام على الاطلاق الذى لازمه الإمام هو ابن سلمة.

---

(١) تهذيب الكمال، (٧/٢٦٩).

ذكر علماء الذين أثنوا على الإمام أبي حنيفة ووثقوه

بلغ العلماء الذين أثنوا على الإمام أبي حنيفة ووثقوه ٦٨ عالما.

أبو جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين المدني، حماد بن أبي سليمان الكوفي شيخ أبي حنيفة، مسعر بن كدام الكوفى، أيوب السختياني البصري، الأعمش سليمان بن مهران الكوفى، شعبة بن الحجاج الواسطى البصرى، سفيان الثوري الكوفي، المغيرة بن مقسم الضبى الكوفي، الحسن بن صالح بن حي الكوفي، سفيان بن عينية الكوفي ثم المكى، سعيد بن أبى عروبة البصري، حماد بن زيد البصري، شريک القاضى الكوفي، ابن شبرمة عبدالله الكوفي، يحيى بن سعيد القطان البصري، عبدالله بن المبارک الخراساني المروزي الكوفى، القاسم بن معن الكوفي، حجر بن عبدالجبار الحضرمي، زهير بن معاوية الكوفي، ابن جريج عبدالملک بن عبدالعزيز المكى، عبدالرزاق الصنعاني اليمني، الإمام الشافعي المطلبي المكي ثم المصري، وكيع بن الجراح الكوفي، خالد الواسطي العراقي، الفضل بن موسىٰ السيناني المروزي، عيسىٰ بن يونس الكوفى، عبدالحميد بن

عبدالرحمٰن أبويحيى الحماني الكوفي، معمر بن راشد البصري، النضربن محمد العامري المروزي، يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي الكوفي، إسرائيل بن يونس السبيعي الكوفي، زفر بن الهزيل العنبري البصري، عثمان البرى البتى البصري، جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي، أبومقاتل حفص بن سلم الفزاري السمرقندى، أبويوسف القاضي الإ مام الأنصاري الكوفي، سلم بن سالم البلخى الخراساني، يحيى بن آدم الكوفي، يزيدبن خالد الواسطى العراقي، ابن أبي رزمة عبدالعزيز المروزى، سعيدبن سالم القداح الخراساني ثم المكي، شداد بن حكيم البلخى، خارجة بن مصعب الخراساني السرخسي، خلف بن أيوب العامري البلخى، أبوعبدالرحمٰن المقري العمري العدوي المكى، محمدبن السائب الكلبي الكوفي، الحسن بن عمارة الكوفي، أبونعيم الفضل بن دكين الكوفي، الحكم بن هشام الكوفي،يزيدبن زريع البصري، عبدالله بن داود الخريبي الهمداني الكوفي،محمد بن فضيل الضبى الكوفي، زكريا بن أبي زائدة الهمداني الكوفي. يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي، زائدة بن قدامة الثقفى الكوفي، يحيى بن معين البغدادى الإمام، مالك بن مغول البجلي الكوفي، أبو بكر بن عياش الكوفي، أبوخالدالأحمرالكوفي قيس بن الربيع الكوفي،أبوعاصم النبيل

البصري ، عبيد بن موسىٰ الضبى الكوفي، محمد بن جابر اليماني الكوفي ، الأصمعى عبدالملك بن قريب البصري، شقيق البلخى الأزدي الخراساني، على بن عاصم الواسطى العراقي، يحيى بن نصر القرشى المروزى.

ذكرهم العلامة ابن عبدالبر الأندلسي في" الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» (١).

مكانة الإمام في الفقه

قال وكيع بن الجراح: مالقيت أحداأفقه من أبي حنيفةولاأحسن صلاة منه (٢).

وقال الإمام الشافعي رحمه اللّٰه : من أراذأن يعرف الفقه فليلزم أباحنيفة وأصحابه ،فإن الناس كلهم عيال عليه فى الفقه وقال أيضًا :مارأيت أحدًاأفقه من أبي حنيفة ، وقال أيضًا: كان أبوحنيفة ممن وفق له الفقه (٣).

---

(١) الإ نتقاء فى فضائل الأئمة الثلاثة،(ص٢٢٩، ١٩٣).
(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(١٣/٣٤٥).
(٣) أيضًا،(١٣/٣٤٦).

وقال عبدالله بن المبارك : رأيت أعبدالناس، ورأيت أورع الناس ، ورأيت أعلم الناس ، ورأيت أفقه الناس ، وأماأفقه الناس فأبو حنيفة [١].

وقال يزيدبن هارون : أكتب حديث مالك فإنه كان ينتقى الرجال ، والفقه صناعة أبي حنيفة وصناعة أصحابه[٢]

وقال النضربن شميل : كان الناس نيامًا عن الفقه حتي أيقظهم أبو حنيفة بمافتقه وبينه ولخصه [٣].

وقال إبراهيم بن عكرمة المخزومي : مارأيت أحدًا أورع ولا أفقه من أبي حنيفة [٤].

وقال عبدالله بن أبي جعفر الرازي : قال سمعت أبي يقول مارأيت أحدا أفقه من أبي حنيفة[٥].

قال جرير : كان الأعمش إذا سئل عن الدقائق أرسلهم إلى أبي حنيفة [٦].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(١٣/٣٤٢،٣٤٣).
(٢) عقود الجمان، (ص١٩٤).
(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،(١٣/٣٤٥).
(٤)أيضًا، (١٣/٣٤٧).
(٥)وأيضًا،(١٣/٣٣٩).
(٦) مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي،(ص ١٨).

بيان تابعية الإمام أبي حنيفة

أما ملاقاته مع الصحابة رضى الله عنهم فقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال: الأوّل مالقى أحدمنهم ولا يسمع عنه هذالم يقبله المحققون لأنه لاتساعده البراهين العقلية ولاتوافقه الدلائل النقلية فالعقل لايقبل أن الإمام كان في زمانه نفرمن كبار الصحابة وهو لايلاقيه ولايستفيض من صحبة الصحابة وقدمر مرارًا في بلاد فيها الصحابة ومع ذلك لم يذهب إليهم وكان الإمام في الكوفة وعمرو بن حريث القرشي الصحابي كان أميرا عليها وقدأقبل عليها أنس بن مالك غير مرة .

قال العلامة السيوطى في« تبييض الصحيفة »: ورفع هذاالسوال إلى الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ فأجاب بما نصه أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبدالله بن أبي أوفىٰ فإنه مات بعدذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات سنة تسعين أوبعدها وقد أورد ابن سعد بسند لابأس به أن أباحنيفة رأى أنسًا وكان غيرهذين في الصحابة بعده من البلاد أحياء(١).

---

(١) تبييض الصحيفة ،(ص ٢٥) .

وقال الحافظ محمد بن سعد في «طبقاته» حدثنا أبوالموفق

سيف بن جابر قاضيواسط قال سمعت: أباحنيفة يقول: قدم أنس بن مالك الكوفة ونزل النخع وكان يخضب بالحمرة قد رأيته مرارا [١].

وقال الحافظ ابن حجر المكيفي» الخيرات الحسان منهم عمروبن حريث واعترض بان الصحيح أنه مات سنة خمس وثمانين والقول بأنه عاش إلى سنة ثمان وتسعين لم يثبت وأجيب بأن الصواب الذى عليه جمهور المحدثين واستقر عليه العمل أن الصغير إذا ميزصحيح سماعه وإن كان ابن خمس سينين [٢].

وذكر فى «أسماء رجال المشكواة» أن عمروبن حريث القرشى نزل الكوفة وسكنها وولى إمارة الكوفة.[٣].

وقد حج الإمام خمس عشرة حجة في زمن أبى الطفيل الصحابي وهو بمكة لأنه جملة ماحج خمسًاوخمسين حجة.

قال العلامة الحصكفى فى « الدرالمختار» (أن الإمام) حج خمساو خمسين حجة [٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ، (ص١٦٨) وعقودالجمان، (ص ٤٩).

(٢) الخيرات الحسان، (ص٤٩،٤٨).

(٣) أسماء رجال المشكوٰة، (ص ٦٠٧).

(٤)الدرالمختار مع ردالمحتار، (١/٥١).

وعمر سبعين فإنه ولد سنة ثمانين وتوفى سنة مائة وخمسين فلو فرضنا أنه حج إبتداء وقت بلوغه خمس عشرة سنة فيكون في حياة أبي الطفيل رضى الله عنه خمس عشرة حجة فإنه توفى سنة عشر ومائة .

قال الحافظ في « تقريب التهذيب » : وعمّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره [١] .

وأما النقل فهو متواتر على إثبات رؤية الصحابة والنقلة ليس كلهم حنفيون حتى يظن فيهم التعصب وليسوا غير محققين بل كل لو نقل منهم واحد لكفى نقله في إثبات الروية مثل الخطيب البغدادي، والدارقطني، وابن سعد، والذهبي، وابن حجر المكي، وابن حجر العسقلاني، وولي العراقي، وجلال السيوطى، و أبو معشر حمزة السهمي، واليافعي، والجزرى، والتور بشتي، وابن الجوزى، وصاحب كشف الكشاف، وغيرهم [٢] .

أما الأحناف فهم متفقون على روية الصحابة بل يروون الأحاديث عنه عن الصحابة بلاواسطة راوى آخر ورواة عن الإمام مجتهدون محدثون لايكمن أن يتكلم فيهم .

---

(١) تقريب التهذيب، (١/ ٤٦٤).

(٢) تأنيب الخطيب، (ص ١٥).

قال العلامة الخوارزمي في «جامع المسانيد» من مناقبه وفضائله التي لم يشاركه فيها أحد بعده أنه روى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن العلماء اتفقوا على ذلك وإن اختلفوا في عددهم فمنهم من قال: إنهم ستة وامرأة ومنهم من قال: خمس وامرأة ومنهم من قال: سبعة وامرأة. (١)

وقال العلامة اللكنوى في «تنسيق النظام» إعلم أن ههنا مقامين: الأول: مقام رويته لبعض الصحابة وعليه مدار التابعية عند المحققين وهو مختار الجمهور من أرباب أصول الحديث كما يشير إليه عبارة النخبة وشرحها وغيرها وهذا الأمر ثابت بلامرية وقد نقل محمد طاهر وغيره عن الدارقطنى وأمثاله روية الإمام لأنس بن مالك والثاني: مقام روايته عن بعض الصحابة وهو أيضًا ثابت عند أرباب الإنصاف بوجوه: الأول: مانقلناه عن مسند الخوارزمي من اتفاق العلماء على روايته عن سبعة أو ستة أو خمسة مع إمرأة والإختلاف إنما هو في العدد ولعل مراده بالإتفاق اتفاق الحنفية من أرباب التحديث وإلا فالاختلاف ظاهر والثاني: تأليف أبي معشر عبدالكريم الشافعي جزء في مروياته عن الصحابة من غير قدح فيه والثالث: أن غاية مايقال فيه أن إسنادها لايخلو عن الضعف كماذكره ابن حجر لكن الضعاف مقبولة

---

(١) جامع المسانيد، (١/٢٢).

معمولة فى فضائل الأعمال ومناقب الرجال على ماصرحوا به والرابع: إثبات العينى سماعه من الصحابة والخامس: أن أصحاب الإمام أثبتوا سماعه وروايته حتى بلغ مسنداته خمسين حديثًا وقد اعترف بذلك الكردري ومحمد طاهر والشيخ عبدالحق وغيرهم ولاريب أن أصحابه ثقات أثبات بل حفاظ متقنون وأئمة مجتهدون ولهم في هذاالباب رجحان على سائر المحدثين فإن صاحب البيت أدرى بمافيه [1]

فالحاصل مماقلت: إن الروية ثابت ومتحقق والرواية على قول الجمهور .

والقول الثانى : أن الإمام أباحنيفة وجدزمن الصحابة ولكن لم يثبت ملاقاته بطريق صحيح ماشترط المحدثون في صحة الأحاديث لم يوجد هناك بعض منه لأنه غير صحيح أى غلط قاله جماعة المحدثين ومال إليه قاسم بن قطلوبغاالحنفي ورد على شيخ الإسلام الملا محمود عينى حيث أثبت رواية الإمام عن الصحابة الكرام فى « ردالمحتار حاشية الدر المختار » [2].

ماوقع للعينى أنه أثبت سماعه من جماعة من الصحابة رد

---

(١) تنسيق النظام،(ص ١١).

(٢) ردالمحتار حاشية الدر المختار،(١/٦٣).

عليه صاحبه الشيخ الحافظ قاسم الحنفى والظاهر أن سبب عدم سماعه ممن أدركه من الصحابة انه أول أمره اشتغل بالاكتساب حتى أرشده الشعبى لمارأى من باهرنجابته إلىٰ الاشتغال بالعلم .

لكن رد العلامة قاسم غيرمقبول لوجوه: الأول :أن قول العلامة بغير دليل قوى كيف يقبل امام تحقيق شيخ الإسلام الملا محمود العينى لجلالةشأنه وكثرة اطلاعه والثاني: قول شيخ الإسلام مثبت وقول العلامةقاسم ناف والمثبت مقدم على النافى كذافي ردالمحتار [١].

قال بعض الفضلاء:وقد أطال العلامة طاش كبرى زاده فى سرد النقول الصحيحة فى اثبات سماعه منه والمثبت مقدم على النافى .

والثالث: أن قول شيخ الاسلام مؤيد بقاعدة أهل الحديث قال العلامة الشامى:لكن يؤيد ماقاله العينى قاعدة المحدثين أن راوى الاتصال مقدم على راوى الإرسال أوالإنقطاع لأن معه زيادة علم فاحفظ ذلك فإنه مهم كذافى عقداللالي والمرجان للشيخ إسمٰعيل العجلوني الجراحى[٢].

(١)رد المحتار، (١/٦٥).

(٢)أيضًا،(١/٦٤).

و كذا يظهرمن كلام العلا مة ابن حجر المكى حيث قال :

وماوقع للعينى أنه أثبت سما عه من الصحابة رده عليه صاحبه الشيخ الحافظ قاسم الحنفى و الظاهر أن سبب عدم سماعه ممن أدركه من الصحابة أنه أول أمره اشتغل با لاكتساب حتى أرشده الشعبى لما رأى من باهرنجا بته إلى الاشتغال با لعلم ولا يسع من له أدنى المام بعلم الحديث أن يذكر خلا ف ما ذكر ته(١).

حاصل كلام ذلك المحدث وقاعدة المحد ثين أن راوى الا تصال مقدم على راوى الإ رسال والا نقطا ع لان معه زيادة علم يؤيد ماقا له العينى فا حفظ ذلك فإنه مهم(٢).

نقل السيوطي في «تبييض الصحيفة» الأحاديث التى ذكرها أبو معشرفي جزء ه وقال قبل إيراده: حاصل ماذكرهو (الحافظ ابن حجر وغيره) الحكم على أسانيد ذلك بالضعف وعدم الصحة لابالبطلان وحينئذ فسهل الأمرفي إيرادهالأن الضعيف يجوزروايته ويطلق عليه أنه وارد كما صرحوا فلنوردهاونتكلم عليهاحديثًاحديثًا(٣).

والآن نذكرنبذامن كلام بعض المحدثين الذين هم كانوا

---

(١)الخيرا ت الحسان، (ص٥٥).

(٢)أيضًا،(ص٥٥).

(٣)تبييض الصحيفة،(ص٢٦).

غير الأحناف وثبت عندهم أنهم وجد زمن الصحابة وإن لم يسمع منهم قال الإمام الرافعي في« مرأة الجنان»[١].

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: أنه رأى أنس بن مالك كماتقدم[٢].

قال الذهبي: وماذكره سابقًا فهو حوادث سنة خمسين ومائة فيهاتوفي فقيه العراق الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفى مولده سنة ثمانين رأى أنسًا رضى اللّٰه عنه[٣].

ومنهم الدارقطنى قال: أن الإمام رأى أنسًا كماذكره جلال الدين السيوطي في « تبييض الصحيفة » قد ألف الإمام أبومعشر عبدالكريم بن عبدالصمد المطوف المقرى الشافعي جزء في ماروواه أبوحنيفة عن الصحابة لكن قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبوحنيفة أحدامن الصحابة إلا أنه رأى أنسا رضى اللّٰه تعالىٰ عنه بعينه ولم يسمع منه.

وقال الشيخ زاهد بن الحسن الكوثري في« تأنيب الخطيب »[٤]ونفى الدارقطنى لقى أبى حنيفة لغير أنس من

---

(١) مرأة الجنان، (ص٣١٠).

(٢) تاريخ بغداد، (٢٤/١٣)وتذكرة الحفاظ، (١٦٨/١).

(٣) العبرفي خبرمن غبر، (١٦٤/١).

(٤)تبييض الصحيفة، (ص٢٤، ٢٢).

(٥) تأنيب الخطيب، (ص٥١).

الصحابة ونفيه لسماعه منه بعد اثباته لرويته دعوى مجردة وشهادة على النفى.

وقال ابن الجوزى في «علل المتناهية» في باب الكفالة برزق المتفقه قال الدارقطنى : أبوحنيفة لم يسمع من أحد من الصحابة وإنما رأى أنس بن مالك بعينه (١).

وقال النووى في «تهذيب الأسماء» :وكان فى زمانه أربعة من الصحابة (٢).

وقال الذهبى في«العبر» :في رجب سنة خمسين بعد المائة توفى فقيه العراق الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفى مولى بنى تيم الله ثعلبة ومولده سنةثمانين رأى أنسارضى الله عنه(٣).

وقال السيوطى في «تبييض الصحيفة»: قد وقفت على فتيارفعت إلى الشيخ ولى الدين العراقي هل روى أبوحنيفة عن أحد من الصحابة وهل يعد في التابعين فأجاب بمانصه الإمام أبوحنيفة لم يصح له رواية عن أحد من الصحابة وقدرأى أنس بن مالك فمن يكتفى في التابعين بمجرد روية الصحابة جعله تابعيا(٤).

---

(١)امعان النظر، (ص ٢١١).

(٢) تهذيب الأسماء ،(٢/ ٢١٦).

(٣) العبر، (١/١٦٤).

(٤) تبييض الصحيفة، (ص٢٥،٢٤).

وفيه أيضًا : ورفع هذا السوال إلى الحافظ ابن حجر فأجاب بمانصه أدرك أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ عبدالله بن أبي أوفي فأنه مات بعدذلك وبالبصرة يومئذأنس وقد أورد ابن سعد بسندلابأس به أن أباحنيفة رأى أنسًا وكان غيرهذين من الصحابة بعدة من البلاد أحياء وقد جمع بعضهم جزء في ماورد عن رواية أبي حنيفة عن الصحابة ولكن لايخلواسناده من ضعف والمعتمد إدراكه ماتقدم وعلى رواية بعض الصحابة ماأورده ابن سعد في الطبقات فهوبهذاالإعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحدمن أئمة الأعصار المعاصرين له كالأوزاعي بالشام والحماد بالبصرة والثوري بالكوفة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر(١).

وقال ابن حجر المكى في كتابه«الخيرات الحسان »: الفصل السادس فيمن أدركه من الصحابة كماقال الذهبى أنه رأى أنس بن مالك وهوصغيروفى رواية رأيته مراراوكان يخضب بالحمرة وكان اتفاق المحدثين على أن التابعين من لقى الصحابى وإن لم يخضبه وصححه النووى كابن صلاح وجاء من طرق أنه روى عن أنس أحاديث ثلاثة ثم ذكرفتوى العلامة ابن

(١) تبييض الصحيفة، (ص٢٧،٢٥).

حجر العسقلاني المذكور[١].

وقدروى محمد أكرم بن عبدالرحمٰن في «امعان النظر»[٢]: عن الملاعلى قارى أنه قال: تحت تعريف التابعين هومن لقى الصحابي هو المختار[٣].

قال العراقى: وعليه عمل الأكثرين[٤].

قال السيوطي في «تدريب الراوي»[٥]: فقد ذكرمسلم وابن حبان الأعمش في طبقة التابعين رأى أنسًا وإن لم يصح له سماع المسند عنه وقال الترمذى: لم يسمع من أحد من الصحابة وعده أيضًا فيهم الحافظ عبدالغني وعدّ فيهم يحيى بن أبى كثير لكونه لقى أنساوموسى بن أبي عائشة لكونه لقى عمرو بن حريث.

وقد أشار النبى صلى اللّٰه عليه وسلم إلى الصحابي والتابعين بقوله طوبىٰ لمن رأني ولمن رأى من رأنى فاكتفى بمجرد الروية[٦].

---

(١) الخيرات الحسان، (ص ٤٧).

(٢) امعان النظر،(ص ٢١١).

(٣) شرح نخبة الفكر لعلى القارى،(ص ١٨٥،١٨٤)،ونزهة النظرشرح نخبة الفكر (ص٨٥).

(٤) تدريب الراوى،(٢/٣٣٤)وفتح المغيث،(٤/١٤٧).

(٥) أيضًا،(٢/٢٣٥،٢٣٤).

(٦) أيضًا ،(٢/٢٣٥) وفتح المغيث، (٤/١٤٨،١٤٧)

قلت :وبه يندرج الإمام الأعظم فى سلك التابعين فإنه قدرأى أنسا وغيره من الصحابة على ماذكره الشيخ الجزرى في «أسماء رجال القراء» والتوربشتى فى «تحفة المسترشد» وصاحب كشف الكشاف في «سورة المؤمن» وصاحب مرأة الجنان[١] وغيره من العلماء المتبحرين[٢].

فمن نفى أنه تابعى فأماعن التتبع القاصر والتعصب الفاتر[٣]

وقال ابن حجر المكى رأى أنس بن مالك غير مرةلماقدم عليهم الكوفة[٤].

وقال ابن خلكان:وأدرك أبوحنيفة أربعة من الصحابة أنس بن مالك وعبدالله بن أبيأوفي بالكوفة سهل بن ساعدالساعدالساعدى المدينة وأبا الطفيل عامربن واثلة بمكة ولم يلق أحدامنهم ولاأخذعنه وأصحابه يقولون لقى جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عندأهل النقل[٥].

فهذاالقول الثاني: لم يقبل لأنه من ينكر روايته لم ينكرمكان روايته ولاشك أن الإمكان أمرثابت والثابت مقدم

---

(١) مرأة الجنان،(١/ ٣٩٠).

(٢)امعان النظر،(٢١١).

(٣) إقامة الحجة على أن اكثار فى التبعد ليس ببدعة، (ص٨٧) وتذكرةالراشد (٦/٢٦٧_٢٦٦) مع مجموعة رسائل اللكنوي.

(٤) الخيرات الحسان،(ص٤٨)،وتذكرة الحفاظ،(١/ ١٦٨).

(٥) وفيات الأعيان ،(٥/ ٤٠٥).

على النافي كما تقرر عندأهل الحديث [١].

وسيجئ وجه عدم قبول هذا القول تحت القول الثاني مفصلاً إن شاء الله تعالى.

والقول الثالث: أن الإمام لقى الصحابة وروى عنهم وقد بلغت رواياته خمسين منها غيرواحد عن أنس بن مالك خاصة واتفق علماء نا على هذالقول الثالث منهم العلامة شيخ الإسلام محمود العيني والملا على القاري والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى [٢] و المتأخرون من علمائنا قدأثبتوا رواية عن الصحابة بأبين وجوه في تصانيفهم.

قال العلامة على القاري في« مناقب الإمام الأعظم » :وقد ثبت رويته لبعض الصحابة واختلف في روايته عنهم والمعتمد ثبوتها كمابينته في مسند الإمام حال إسناده إلى بعض الأصحاب الكرام فهو من التابعين الأعلام [٣].

قال الخوارزمي في« جامع المسانيد» للإمام :اتفق العلماء على أنه روى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم اختلفوا في عددهم وقال الإمام الظاهرية داود

---

(١) ردالمحتار،(١/٦٥).

(٢) شرح سفر السعادة،(ص ٢٠) .

(٣) مناقب الإمام الأعظم ذيل الجواهر المضية،(٢/٤٥٢).

الظاهري في رسالته التي كتب في مناقب الإمام رضي الله تعالىٰ عنه وأدرك بالسن عشرين من الصحابة وروى عن ثمانية منهم [١]

وقال الكردري: أصحابه أثبتوه بالأسانيد وقدجمعوا مسنداته فبلغ خمسين حديثا يرويه الإمام عن الصحابة الكرام وأنشد بعضهم. كفى النعمان فخرا ماروا ه: من الأخبار عن عز ر الصحابة [٢].

فهذاالقول مقبول بوجوه : الأول اتفاق العلماء كما علم من عبارةالخوارزمي والثاني ألف الإمام أبومعشرعبدالكريم الشافعي جزء في مروياته التي روى الإمام عن الصحابة بغيرواسطة ولم يقدح غاية مايقال إن بعض روايه ضعيف كما فهم من كلام ابن حجر[٣]ولكن الضعيف مقبول فيفضائل الأعمال ومناقب الرجال .ثم يقوى الأمر المشترك وهو لقاء ه الصحابة بكثرة الطرق.

والثالث :قدروى كثير من المجتهدين والمحديثن من الأحناف أمثال شيخ الإسلام محمود العينى وأثبتواسماع الإمام حتى يروى قريب خمسين من الروايات كماعلم سابقًافلاوجه

---

(١) جامع المسانيد، (١/٢٢).
(٢)المناقب للكردري، (١/١٢ـ٢٠) وتنسيق النظام، (ص ١٠).
(٣) الخيرات الحسان، (ص ٥٥) .

لعدم قبول أقوال هؤلاء الكبار بل الوقوف على أقوال الإمام كمايحصل لهؤلاء لايمكن لغيرهم لأن أهل البيت أدرى بمافيه [١].

فالإنكار لايعد الإمجادلة أومكابرة بل قولهم لولم يقبل ليشكل الأمرفإن أحوال الأئمة لايثبت إلا بأقوال أصحابهم فكيف يقبل أقوال هولاء في حق أئمتهم .

والرابع :هذاالقول مثبت ومخالفه ناف والمثبت مقدم على النافي، والخامس: أن راوى الإرسال مقدم على راوى الإنقطاع كمافيرد المحتار [٢].

أماأن الإمام بمن لقي من الصحابة وكم عدتهم فاختلف العلماء فيذلك ولكن علم بعد التفحص أنه بلغ عدد من يحتمل لقاءه عشرين من الصحابة وقال العلامة اللكنوى في «مقدمة الهداية» : [٣]وقيل أدرك بالسن عشرين صحابياوإن لم يلق كلهم .

وقال العلامة السبنهلى في«تنسيق النظام» :علم أنه قد عد بعض العلماء من أدركه الإمام من الصحابة بالسن ومنهم أنس بن مالك الأنصاري، وسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبا أمامة،

---

(١) تنسيق النظام، (ص١١) .

(٢) ردالمحتار،(١/١٤) .

(٣) مقدمة الهداية ،(٣/٧) .

وبشر بن أرطاة القرشي العامري، والسائب بن يزيد الكفوي أخر من مات بالمدينة من الصحابة، وسهل بن سعد الساعدي، واصدى بن عجلان أبا أمامة الباهلي، وطارق بن شهاب البجلي الكوفي، وعبدالله بن أبي أوفى،وعبدالله بن بسر وعبدالله ابن ثعلبة، وعبدالله بن الحارث بن نوفل أبامحمد،وعبدالله بن الحارث، بن جزء أباحارث وعتبةبن عبدالسلمي، وعامربن واثلة أباالطفيل، وعمرو بن أبي سلمة، وعمر وبن حريث القرشي المخزومي، وقبيصة بن ذويب،و مالك بن حويرث، ومحمود بن لبيد،ومقدام بن معديكرب، ومالك بن أوس،وواثلةبن الأسقع (١).

وفي«تبييض الصحيفة»: قال الإمام أبوحنيفة: لقيت من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم أنس بن مالك ،وعبدالله بن أنيس، وعبدالله بن جزء،وجابربن عبدالله، ومعقل بن يسار، وواثلة بن الأسقع وبنت عجرد، ثم روى عن أنس ثلاثة أحاديث وعن ابن جزء حديثاوعن واثلة حديثين وعن جابرحديثًا وعن ابن أنيس حديثاً وعن عائشة بنت عجرد حديثا (٢).

وقال الخوارزمي في«جامع المسانيد»: اتفق العلماء على أنه روى عن أصحاب رسول الله صلى الله وسلم لكنهم اختلفوا

(١) تنسيق النظام (ص٩) والخيرات الحسان، (٤٨،٥٤).

(٢) تبييض الصحيفة (ص٢٤،٢٢)

في عددهم فمنهم من قال: ستة وامرأة، ومنهم من قال: خمسة وامرأة ومنهم من قال: سبعة وإمرأة، أما على القول الأول فهم أنس بن مالك وعبدالله بن أنيس وعبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي وجابر بن عبدالله بن أبي أوفىٰ وواثلة بن الأسقع وبنت عجرد أماعلى القول الثالث فيزاد معقل بن يسار وأماعلى القول الثاني فيخرج جابر ومعقل بن يسار [١].

وقال العلامة اللكنوى :أقول: صاحب المدينة بسط الكلام فى إمكان الروية واثبات المعاصرة والملاقاة وهومصيب فى ذلك على ما فصلناه لك وعبارته هكذا قداتفق المحدثون على أن أربعة من الصحابة كانوا على عهد الإمام أبي حنيفة في الحيوة وإن اختلفوا فى روايته عنهم منهم أنس وهو آخرمن مات من الصحابة بالبصرة توفى سنة إحدى أوثلاث وتسعين فيكون الإمام يوم وفاته ابن ثلث أو إحدى عشرة ومنهم عبدالله بن أبي أوفى وهو أخر من مات من الصحابة بالكوفة توفى بها سنة ست أوسبع وثمانين فلا يكون الإمام وقت وفاته أقل من خمس سنة وهو سن السماع عندالمحدثين لأنه قبلوا رواية محمودبن الربيع عن النبى صلى الله عليه وسلم حيث عقلت منه مجة مجها في وجهي وأناابن خمس سنين ومن غرائب هذاالباب

---

(١) جامع المسانسيد ،(١/٢٦،٢٢) .

ماروى عن إبراهيم بن سعد الجوهرى قال: رأيت صبياابن أربع سنين حمل إلى المامون وقد قرأ القرآن غير أنه اذاجاع بكى وعن القاضى أبي محمد الأصفهاني قال :حفظت القرآن وأنا ابن خمس سنين .ومنهم سهل بن سعد بن الساعدى مات بالمدينة سنة إحدى وتسعين أوثمان وثمانين وهوآخر من مات بالمدينة والإمام مالك أدرك زمانه وإن لم يروعنه منهم أبو الطفيل مات بمكة أدرك زمانه لامحالة وقال بعض المحدثين: إنه لم يره وأصحاب المناقب ذكروا بأسانيدهم أنه رأى وقدثبت أن الإمكان ثابت والناقل عادل ولامثبت أولى من النافي وهولاء الذين ذكرناهم الذين غلبت الظن على أن الإمام لقيهم وتحقق ادراك زمانه ومنهارجال شك القوم فيأن الإمام أدراك زمانهم فهم معقل بن يسار لان معقلا توفى بالبصرة سنة سبع وستين أوسبعين وولادة الإمام سنةثمانين اللّٰهم إلاعلى قول من قال: إن الإمام ولد سنة إحدى وستين أقول :لواخترناهذا القول فيولادته يحتمل لقاء كثيرمن الصحابة ومنهم جابربن عبداللّٰه فانه مات بالمدينة سنة سبع أوثمان وسبعين ومنهم عبداللّٰه بن أنيس قيل: لقيه وروى عنه الأن فيه إشكالا اذقدأجمع أهل التاريخ أنه مات بالمدينة سنةأربع وخمسين قبل ولادة الإمام ومنهم عائشة بنت عجرد وقيل لقيه الإمام وروى عنها ثم قال:

أى صاحب المدينة وقدثبت بهذاالتفصيل أن الإمام من التابعين وإن أنكر أصحاب الحديث كونه منهم إذالظاهر ان أصحابه أعرف بحاله منهم أقول:فثبت المطلوب لأن أهل الحديث أيضا صرحوا بالمعاصرة والروية (١).

وقال ابن حجر المكي في «الخيرات الحسان» : وذكر جماعة صنف في المناقب و غيرهم أنه سمع أيضًا من جماعة من الصحابة غير أنس منهم عمروبن حريص واعترض بأن الصحيح أنه مات سنة خمس وثمانين والقول إنه عاش إلى سنة ثمان وتسعين لم يثبت وأجيب بأن الصواب الذى عليه جمهور المحديثن إستقرعليه العمل أن الصغيرإذايتميز به صح سماعه وإن كان ابن خمس سنين (وقد بوب البخاري في صحيحه (٣)باب متى يصح سماع الصغير ثم أخرج حديث ابن عباس رضى الله عنهماأقبلت راكبا على حماراتان وأنا يومئذقد ناهزت الإحتلام ورسول الله صلى الله وسلم يصلى بمنى إلى غيرجدارفمرت بين يدى بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكرفى ذلك وحديث محمود بن الربيع قال:عقلت من

---

(١) ابراز الغي، (٦/ ٧٩) في مجموعة رسائل اللكنوى.

(٢)الخيرات الحسان،(ص٥٤،٤٨) .

(٣) الجامع الصحيح للبخاري،(١/ ١٧).

النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو.

منهم عبدالله بن أنيس الجهني واعترض بأنه مات سنة أربع وخمسين وأجيب بأن هذ الإسم رخمسة من الصحابة(راجع الإصابة في تمييز الصحابة)[1].

فلعل من روى عنه أبوحنيفة واحد غير الجهني المشهور ورد بأن غير هذا لم يدخل الكوفة وأخرجه بعضهم بسنده إلى أبي حنيفة قال :ولدت سنة ثمانين وقدم عبدالله بن أنيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوفة سنة أربع وتسعين ورأيته وسمعت عنه عن رسول الله صلى الله عليه سلم حبك الشئ يعمي ويصم (هذاالحديث رواه أبوداودعن أبي الدرداء رضى الله عنه مرفوعًا)[2].

وذكره الخوارزمي في «جامع المسانيد» بثلاث أسانيد عن أبي داود الطيالسي عن أبي حنيفة عن عبدالله بن أنيس رضى الله تعالىٰ عنه[3].

واعترض بأن هذاالسند مجهول وبأن الذى دخل الكوفة ابن أنيس الجهني وقد تقرر أنه مات قبل ولادة أبي حنيفة بدهر .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة،(٢/٢٧٨).

(٢) أبو داود،(٢/٣٤٣).

(٣)جامع المسانيد ،(١/٧٩،٧٨).

ومنهم عبدالله بن الحارث بن جزء الزيبدى بفتح الجيم وسكون الزاء بالهمزة الزبيدي بضم الزاء مصغرا(وذكر الخوارزمي في جامع المسانيد من مرويات أبي حنيفة حديثا عن عبدالله بن جزء فقال: قال أبوحنيفة رحمه الله: ولدت سنة ثمانين وحججت مع أبي سنة ست وتسعين وأناابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي: حلقة من هذه قال: حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لايحتسب [١].

وذكرهذاالحديث ابن عبدالبر في كتاب« جامع بيان العلم وفضله» في باب جامع فيفضل العلم [٢].

وذكرهذا الحديث ابن العماد فى« شذرات الذهب» [٣].

واعترض بأنه مات سنة ست وثمانين بمصرأى بسقط أبي تراب قرية من الغربية قريب سمهنودوالمحلة وكان مقيما بها وأما ماجاء عن أبي حنيفة من أنه حج مع أبيه سنة ست

---

(١) جامع المسانيد، (١/٢٤).

(٢) جامع بيان العلم وفضله،(٢/٣٤٣).

(٣) شذرات الذهب،(١/٢٢٨).

وتسعين وأنه رأى عبدالله بأن يدرس بالمسجد الحرام وسمع منه حديثًافرده جماعة منهم الشيخ قاسم الحنفى من مشايخ بأن سند ذلك فيه قلب وتحريف وفيه كذاب اتفاقًاوبأن ابن جزء مات بمصرولأبي حنيفة ست سنين وبأن عبدالله بن جزء لم يدخل الكوفة في تلك المدة.

ومنهم جابربن عبدالله اعترض بأنه مات سنة تسع وسبعين قبل ولادةأبي حنيفة بسنة ومن ثم قال في الحديث المروى عن أبي حنيفة عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أمرمن لم يرزق ولدايكثر الانفاق والصدقة ففعل فولدله تسعةذكور:أنه حديث موضوع .(ذكرهذاالحديث عن أبي حنيفة عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه صاحب «جامع المسانيد» [1].

قال:أخرجه القاضي أبوبكرمحمد بن عبدالله الباقي في «مسنده» والحافظ الحسين بن محمد بن خسرو البلخي في «مسنده».

أقول: لايقبل حكم الوضع بهذاالقدر بل غاية مايقال: إن الإمام أرسل حديثه وإن ثبت بلفظ يدل على السماع فالرواية مؤيدةلمن قال: إن الإمام ولدقبل الثمانين.

ومنهم عبد الله بن أبى أوفي وتعقب بأنه مات سنة خمس

---

(١)جامع المسانيد، (٨٧/١).

أو سبع وثمانين وأجيب بما مر في عمرو بن حريث بأن العمل على أن الصغير إذايتميز به صح سماعه وإن كان ابن خمس سنين ومن ثمه جاء من أبي حنيفة أنه روى عن عبد اللّٰه هذا الحديث المتواتر من بنى للّٰه مسجدا الحديث (أخرجه الإمام البخارى في صحيحه فى باب «من بنى مسجدا» بألفاظ متقاربة في المعنى عن عثمان بن عفان رضى اللّٰه عنه[١] وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى باب «فضل بناء المسجد والحث عليها» بألفاظ متقاربة فى المعنى عن عثمان بن عفان رضى اللّٰه عنه[٢]. وذكره صاحب جامع المسانيد عن أبى حنيفة عن عبد اللّٰه بن أبى أوفى بأربعة أسانيد [٣].

قال بعضهم : لعل أبا حنيفة سمعه منه وعمره خمس أو سبع ومنهم واثلة بكسر المثلثة ابن الأسقع بالقاف روى عنه حديثين لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه اللّٰه ويبتليك (ذكره الخوارزمي في «جامع المسانيد» عن أبى حنيفة عن واثلة بن الأسقع عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم[٤].

---

(١) الجامع الصحيح، (١/٦٤).

(٢)صحيح مسلم، (١/٢٠١).

(٣) جامع المسانيد، (١/٨٢).

(٤) أيضاً، (١/٨٦، ٢٥).

ورواه الترمذي في أبواب «صفة القيامة»عن مكحول عن واثلة قال الترمذي: هذاالحديث حسن غريب [١].

ودع مايريبك إلى ما لا يريبك (رواه الترمذي في الزهد قبيل أبواب الجنة من جامعه عن الحسن بن على وقال : هذا حديث صحيح [٢].

وأورده البخاري في صحيحه فيترجمة باب تفسير المشبهات من كتاب البيوع[٣].

ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أنس بن مالك [٤].

وأخرجه الحاكم في«المستدرک» عن الحسن بن على وقال :صحيح الإسناد [٥].

وهو مروى عن ابن عمر رضى اللّٰه عنهما كمافي «مجمع الزوائد»[٦].

وأخرجه الخوارزمي في«جامع المسانيد »عن أبى حنيفة عن واثلة بن الأسقع رضى اللّٰه عنه .[٧].

---

(١) جامع الترمذي، (٢/٧٣).

(٢)أيضاً، (٢/٧٥_٧٤).

(٣) الجامع الصحيح، (١/٢٧٥).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٣/١٥٣).

(٥)مستدرك، (٢/١٣،٤/٩٩).

(٦) مجمع الزوائد ، (١٠/٢٩٥).

(٧) جامع مسانيد (١/٨٧).

واعترض بأنه مات سنة ثلث أوخمس وثمانين وجوابه مامر آنفا.

ومنهم معقل بن يسار واعترض بأنه مات في إمارة معاوية رضى الله عنه ومعاية مات سنة ستين .(قال الكردرى في « المناقب» ذكر في المناقب أنه قال: سمعت معقلا يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : علامات المؤمن ثلاث إذا قال صدق وإذا وعد وفى وإذاأتمن أدى وعلامات المنافق ثلاث إذا قال: كذب وإذاوعد أخلف وإذاأتمن خان [1].

وأخرجه الموفق المكى فى«المناقب» [2].

ومنهم أبو الطفيل عامربن واثلة ووفاته سنة ستين ومائة بمكة وهوآخر الصحابة موتا(لماكان وفاة أبى الطفيل رضى الله تعالىٰ عنه فى سنة (١١٠هـ)كما فى «التقريب » . [3].كان من الممكن الذى يغلب على الظن لقاء أبي حنيفة إياه .خاصةفي سفر حجه الذى كان مع أبيه في سنة (٩٦هـ) ولاحاجة إلى انكار ماأثبته راوى الإتصال مع المعاصرة وامكان اللقاء.

ومنهم عائشة بنت عجرد اعترض عليه بأن حاصل كلام الذهبى وشيخ الإسلام ابن حجر أن هذه لاصحبة لهاوأنها لاتكاد

---

(١)المناقب للكردرى ،(١/١٤).

(٢) أخرجه الموفق المكي في المناقب،(١/٣٦،١٤).

(٣)التقريب،(١/٤٦٤).

تعرف وبذلك رد ماروى أن أباحنيفة روى عنها هذاالحديث الصحيح أكثرجندالله تعالىٰ في الأرض الجراد لاأكله ولا أحرمه (قال السيوطي في «تبييض الصحيفة»[١] هذاالحديث متنه صحيح أخرجه أبوداود فى سننه فى كتاب الأطعمة عن سلمان [٢].

وأخرجه الإمام ابن ماجة فى سننه في أبواب الصيد في باب «صيد الحيتان والجراد» [٣] وأخرجه الحافظ المرتضى الزبيدي فى «عقود الجواهر المنيفة» [٤] في بيان الخبر دال على اباحة أكل الجرادوأخرجه الخوارزمى [٥] عن فاطمة بنت عجرد وإنما المشهور عن عائشة بنت عجرد .

ومنهم سعد بن سهل ووفاته سنة ثمانين وقيل بعدها ومنهم السائب بن خلاد بن سويد ووفاته سنت إحدى وتسعين ومنهم السائب بن يزيد بن سعيد ووفاته سنة إحدى أواثنتين أوأربع وتسعين ومنهم عبدالله بن بصرة ووفاته سنة ست وتسعين

---

(١) تبييض الصحيفة، (ص٣٢).

(٢)أبوداود، (٢/١٧٨).

(٣)ابن ماجة، (ص١٣٢).

(٤)عقود الجواهر المنيفة، (٢/٦٨).

(٥)جامع المسانيد،(١/١٠١،١٠٠).

ومنهم محمود بن الربيع وفاته سنة تسع وتسعين ومنهم عبدالله بن جعفر واعترض بأنه مات سنة ثمانين بأرض حمص ومنهم أبو أمامة واعترض بانه مات سنة إحدى وثمانين بأرض حمص انتهت عبارة الشيخ بن الحجر المكي .

فعلى قول جمهور أهل الحديث أن الإمام تابعي لأن مدار التابعية هو روية الصحابة كماأشرت إليه آنفا وهو حاصل الإمام وتحقيقه مشرح فى كتب الأصول والحديث فلاحاجة لنا أن نذكر بمقدارما يطمئن به القلوب من كلام أئمة الحديث .

قال الشيخ ابن حجرفي شرح «نخبة الفكر» :التابعي وهومن لقى الصحابي كذلك وهو متعلق باللقى وماذكرمعه إلا قيد الإيمان به فذلك خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم وهذا هوالمختار خلافا لمن اشترط في التابعى طول الملازمة أوصحة السماع أوالتميز [1].

وقال الملا على القارى : تحت قوله هذا هو المختار قلت : وبه يندرج الإمام الأعظم فى سلك التا بعين [2].

وفى فتح المغيث : كتب العلا مة السخاوى تحت قول زين الدين صاحب ألفية الحديث والتابعى الملا قى لمن قد.

---

(١) شرح نخبة الفكر لا بن حجر، (ص ١٠٢).

(٢) شرح نخبة الفكر لعلى القارى، (ص ١٨٥).

صحب النبى صلى اللّه عليه وسلم أحد افأكثر سوا ء كانت الروية من الصحابى به بنفسه حيث كان التا بعى أعم أوبا لعكس أو كان جميعًا كذلك يصدق أنهما تلاقيا وسواء كان مميزا أم لا يسمع منه أم لا(١).

ثم ذكر السخاوى أسماء بعض التابعين الذين قال أهل الحديث فى حقهم مثل ما قالوا في حق الإمام أبي حنيفة ومع ذلك عندهم فى التابعين أمثال مسلم وابن ماجة نحو أعمش فإنه قال في حقه الترمذي لم يسمع من أحد من الصحابة ومع ذلك عده الإمام مسلم وابن ماجة وابن سعد في التابعين وكذاابن سعد عد جرير بن حازم فى التابعين لأنه رأى أنسا رضى اللّٰه عنه وأدخله ابن حبان فيهم لمجرد رويته عمر وبن حريث وأدخل يحيى بن كثير في التابعين (٢).

مع قول حاتم أنه لم يدرك أحدامن الصحابة إلا أنسا راٰه رؤ ية فمن ههنا من يشك أحد من المنصفين فى أن الإمام من التابعين وقد صرح أئمة أهل الحديث بأنه تا بعى وأنا أذكر بعض تصريحاتهم .

قال السخاوى: وهذا مصير منهم إلىٰ الا كتفاء با لروية

---

(١)فتح المغيث،(٤/١٤٥).

(٢)تدريب الراوى،(٢/٢٣٥).

كالصحابى ولذا قال بعضهم روية الصالحين بلا شك لها أثر عظيم فكيف برويـة سيد الصالحين فإذاراه مسلم لحظة دل ذلك على الإستقامة لأ نه باسلامه متهيىء للقبول فإ ذا قابل ذلك النور العظيم اشرق عليه يظهر أثره فى قلبه وعلى جسده (١).

وقال السيوطى فى «تدريب الراوى» :هو من لقيه وإن لم يصحبه كما قيل فى الصحابى وعليه الحاكم وقال ابن الصلاح: وهو أقرب فال المصنف :وهو الأظهر قال العراقى: وعليه عمل الأكثرين من أهل الحديث (٢).

ثم ذكر العلا مة السيوطي مثل السخاوى كثيرا من التابعين عدهم أهل الحديث لمجرد رويةالصحابة فظهرأن قاعدة أهل الحديث يقتضى أن يكون الإمام عند هم تابعيا فا لإمام وان اعتبرت قول جمهورالأحناف من أنه روى عنهم وسمع منهم أو اعتبرت قول أهل الحديث من أنه رأى بعض الصحابة ويروى عنهم هوتابعى لأ جل هذا صرح به أكثر أهل الحديث .

قال القسطلاني في شرحه على البخارى :وهذا مذهب الجمهو رمن الصحابة كا بن عباس وعلِي ومعاوية وأنس وخالد بن وليد وأبى هريرة وعائشة وأم هانى ومن التابعين الحسن البصرى

---

(١)فتح المغيث، (١٤٥/٤).

(٢)تدريب الراوى،(٢٣٥/٢،٢٣٤).

وابن سيرين والشعبى وابن المسيب وعطاء وأبى حنيفة [١].

وقدمر قول ابن حجر، والعراقى أنه رأى جماعة من الصحابةوهو معدود فى زمرة التابعين كماقال العراقى فمن اكتفى فى التابعين بمجرد روية الصحابة يجعله تابعيا وقد أثبت أن أهل الحديث منهم العراقى يقولون :ان الرجل لورأى صحا بيا يصيرتابعياومما مر من كلام ابن حجر العسقلاني فهو بهذاالاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصارالمتأخرين [٢].

وقال العلامة ابن حجر المكى فى «الخيرات الحسان»: وحينئذ فهو من أعيان التا بعين الذين شملهم قوله تعالىٰ ﴿والذين اتبعوهم با حسان رضى اللّٰه عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنّٰت تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوزالعظيم﴾ [٣].

وقال العلامة القارى :قدثبت رويته لبعض الصحابة واختلف روايته عنهم والمعتمد ثبوتها كما بينته في سندالأنام فى مسند الإمام [٤].

---

(١)التعليق المختار،(ص٧٩).

(٢)الخيرات الحسان، (ص٤٨)و تبييض الصحيفة (ص٢٦).

(٣)الخيرات الحسان، (ص٤٨).

(٤)منا قب الإمام الأعظم،(٢/٤٥٢) ذيل الجواهر المضية.

تصانيف الإمام ومسانيده

إنّ الإمام أباحنيفة رحمه الله على سعته في العلم ، وكمال الورع والإحتياط والجهد البالغ والأمانة التامة ألّف « كتاب الآثار ».

قال محمد بن شجاع: وانتخب أبوحنيفة رحمه الله الآثار من أربعين ألف حديث [١].

قال العلامة النعماني في كتابه «الإمام ابن ماجة وكتابه السنن» [٢]: كتاب الآثار هو أول مصنف في الصحيح جمع فيه الإمام الأعظم صحاح السنن، ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين ، وهو أول كتاب دونت فيه الأحاديث على الترتيب الفقهي المعروف.

وبعدما ألّف كتاب الآثار رواه عن الإمام أصحابه الإمام أبويوسف، والإمام زفر، والإمام محمد، والإمام الحسن بن زياد، والإمام حماد بن أبي حنيفة، ووكيع بن الجراح ،وعبدالله بن المبارك، وحفص بن غياث، والمقري، وحماد بن زيد، وخالد الواسطي، وعبد العزيز بن خالد الصنعاني ، وأخرون تنوف

(١) المناقب للموفق، (١/٩٥).

(٢) الإمام ابن ماجة و كتابه السنن، (ص ٥٨).

عددهم على خمس مائة[١].

قال العلامة الكوثري رحمه الله في مقدمة كتاب «إشارات المرام من عبارات الإمام»[٢]: ومن الكتب المتوارثة عن أبي حنيفة في العقيدة كتاب «الفقه الأكبر» رواية علي بن أحمد بن الفارسي عن نصير بن يحيى عن أبي مقاتل، عن عصام بن يوسف، عن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه. وتمام السند في النسخة المحفوظة ضمن المجموعة (رقم ٢٢٦) بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنوّرة، وكتاب «الفقه الأبسط» رواية أبي زكريا يحيى بن مطرّف، بطريق نصير بن يحيى عن أبي مطيع عن أبي حنيفة، وتمام السند في المجموعتين رقم (٦٤م و ٢١٥م) بدار الكتب المصرية، «والعالم والمتعلم» رواية أبي الفضل أحمد بن علي البيكندي الحافظ عن حاتم بن عقيل عن الفتح بن أبي علوان ومحمد بن يزيد عن الحسن بن صالح عن أبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندى عن أبي حنيفة، ويرويه أبو منصور الماتريدى عن أبي بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني عن محمد بن مقاتل الرازي عن أبي مقاتل عنه[٣] وتمام الأسانيد في مناقب

---

(١) ذكره العلامة النعماني في كتابه «الإمام ابن ماجة وكتابه السنن»، (ص٥٣).

(٢) مقدمة إشارات المرام من عبارات الإمام للعلامة البياضي، (ص٦).

(٣) وقد طبعه الرحيم إكادمي في كراتشي بباكستان.

الموفق والتأنيب (٧٣و٨٥)، ورسالة أبي حنيفة إلى البتّي رواية نصير بن يحيى عن محمد بن سماعة عن أبي يوسف عن أبي حنيفة، وبهذاالسند رواية الوصية أيضًاوتمام الأسانيد في نسخ دارالكتب المصرية، ولأبي حنيفة وصايا أخري لعدة من أصحابه.

وإن مسانيد أبي حنيفة التي رويت عنه خمسة عشرمسندا موجودة في مكتبات العالم،وهي.

المسند الأول : مسند أبيمحمد عبدالله بن محمدبن يعقوب بن الحارث الحارثيالبخاري عن أبيحنيفة .

المسند الثاني: مسندأبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر العدل المعروف بالنفارعن أبيحنيفة .

المسند الثالث : مسند أبي الحسن محمد بن محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسىٰ بن محمد عن أبي حنيفة .

المسند الرابع: مسند أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني عن أبي حنيفة .

المسندالخامس: مسند أبي بكر محمد بن عبدالباقي بن محمدبن عبدالله الأنصاري المعروف بقاضى بيما رستان عن أبي حنيفة .

المسند السادس : مسندأبيأحمد عبدالله بن عدي الجرجاني الحافظ عن أبي حنيفة .

المسند السابع : مسند الحسن بن زياد اللؤلؤى صاحب أبي حنيفة عن أبي حنيفة .

المسند الثامن : مسند القاضي أبي الحسن الأشناني عن أبي حنيفة .

المسند التاسع : مسندأبي بكر أحمدبن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي عن أبي حنيفة.

المسند العاشر : مسند أبي عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي عن أبي حنيفة .

المسند الحادى عشر : مسند أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم قاضي القضاة صاحب أبي حنيفة عن أبي حنيفة .

المسند الثاني عشر: مسند محمدبن الحسن الشيباني عن شيخه أبي حنيفة.

المسند الثالث عشر: مسند حماد بن أبي حنيفة عن أبيه .

المسند الرابع عشر : مسند محمد بن الحسن الشيباني رواية ثانية .

المسند الخامس عشر: مسند أبي القاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السعدي.

هذه هي المسانيد التى رويت عن أبي حنيفة ولكنها عرفت بأسماء رواتهاعن أبي حنيفة .

وقد جمع كل ذلك الإمام أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي المتوفىٰ سنة (٦٧٥هـ.) في كتاب سماه «جامع المسانيد».

ذكر بعض الحفاظ وكبار المحدثين من أصحابه وأهل مذهبه

(١) الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي (المتوفىٰ سنة ١٨٢هـ).

(٢) الإمام محمد بن الحسن الشيباني (المتوفىٰ سنة ١٨٩هـ).

(٣) الإمام زفر بن الهذيل البصري (المتوفىٰ سنة ١٥٨هـ).

(٤) الإمام الليث بن سعد (المتوفىٰ سنة ١٧٥هـ).

(٥) الإمام الحافظ إبراهيم بن طهمان الهروي (المتوفىٰ سنة ١٦٣هـ).

(٦) الإمام الحافظ القاسم بن معن المسعودي (المتوفىٰ سنة ١٧٥هـ).

(٧) الحافظ الثبت الفقيه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (المتوفىٰ سنة ١٨٢هـ).

(٨) الإمام الحافظ عبدالله بن المبارك (المتوفىٰ سنة ١٨١هـ).

(٩) القاضي حفص بن غياث (المتوفىٰ سنة ١٩٤هـ).

(١٠) الإمام الحافظ الثبت وكيع بن الجراح (المتوفىٰ سنة ١٩٧هـ).

(١١) إمام الجرح والتعديل يحيى بن سعيد القطان البصري (المتوفى سنة ١٩٨هـ.)

(١٢) الحافظ القدوة الحسن بن زياد اللؤلؤي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ.).

(١٣) الحافظ معلّى بن منصور الرازي (المتوفي سنة ٢١١هـ.).

(١٤) الحافظ عبدالله بن داود الخريبي (المتوفى سنة ٢١٣هـ.).

(١٥) الحافظ عبدالله بن يزيد المقرئ الكوفي (المتوفى سنة ٢١٣هـ).

(١٦) الحافظ مكيبن إبراهيم الحنظلي شيخ خراسان (المتوفى سنة ٢١٥هـ.).

(١٧) الحافظ أبونعيم فضل بن دكين (المتوفى سنة ٢١٩هـ).

(١٨) الإمام عيسىٰ بن أبان البصري (المتوفى سنة ٢٢١هـ).

(١٩) الحافظ الثبت على بن الجعد(المتوفى سنة ٢٣٠هـ).

(٢٠) إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين (المتوفى سنة ٢٣٣هـ).

(٢١) الحافظ الثقة محمد بن سماعة التميمي (المتوفى سنة ٢٣٣هـ) .

(٢٢) الحافظ أبوعاصم الضحّاك بن مخلد (المتوفى سنة ٢١٢هـ).

تلاميذ الإمام أبي حنيفة رضى اللّٰه عنهم جم غفير ، وجمع كثير ، إستيعابهم متعذر لايمكن حصرهم ، قال الصالحي الدمشقي في« عقود الجمان» اتفق له من الأصحاب مالم يتفق لأحدمن بعده من الأئمة (١).

وأيضًا: ذكر الصالحي الدمشقي في الباب الخامس من كتابه «عقود الجمان» بعض الآخذين من أبي حنيفة الحديث والفقه من أهل مكة والمدينة ودمشق والبصرةوالجزيرة وغيرها، وقال: أنامورد جماعة من الأعيان الأخذين عن الإمام أبي حنيفة رضى اللّٰه عنه نحو الثمان مائة ثم ذكر أسماء هم بالتفصيل (٢).

وذكر الكردري أسماء تلاميذ الإمام أبي حنيفة رضى اللّٰه عنه في كتابه «المناقب» وقال في آخره : فهؤلاء سبع مائة وثلاثون رجلاً من مشايخ البلدان وأعلام المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها أخذوا عنه ، ووصل العلم إلينا ببركة سعيهم ، وإجتهادهم جزاهم اللّٰه تعالىٰ عناخير الجزاء وخاصة عن الإمام الأعظم (٣).

---

(١) عقود الجمان ، (ص١٢٣).
(٢) أيضاً ، (ص١٥٨،٨٨).
(٣) المناقب للكردري، (٢/٢٤٥،٢٤٤).

كيف دوّن مذهب الأحناف
كان المذهب شورىٰ

أقول : إن رأس الفقه وإمام الأحناف هو أبو حنيفة (رضى اللّٰه عنه) كان مع جلالة قدره فى علم الفقه وأصوله فإنه دونهما وهذبهما بغير مثال سابق ولا معين موافق قد برع فى علم الكلام حتى صنف فيه كتبا عديدة وكان يجلس عنده أهل التفسير وأهل الأدب والعربية ومع ذلك الدواعى كانت عادته أن يلقى أولا مسئلة على تلامذته ويسمع كلامهم ثم يفتى فجعل المذهب شورىٰ بين العلماء ونخبة الفضلاء في كل علم من العلوم الشرعية.

قال صدر الأئمة في «مناقب الإمام الأعظم» ذكر الإمام الحافظ أبو يحييٰ زكريا بن يحييٰ النيسابوري في كتاب «مناقب أبى حنيفة» له بإسناده إلى أبي يوسف قال : كان أبو حنيفة إذا وردت عليه المسئلة قال: ماعندكم من الأثار فإذا روينا الآثار وذكر ماعنده نظر فإن كانت الآثار في أحد القولين أكثر أخذ بالأكثر وإذا تقاربت اختار إلا أن يفحش القياس عنده فيتركه إلى الإستحسان ، وبه قال : كان أبو حنيفة إذا أراد أن يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة وأجلس معه مسعرًا وعمر بن ذر وذرًا وكان

ذر يقرأ القرآن بالألحان فيقرأ أيات من كتاب اللّٰه تعالىٰ ويناظرونهم[1].

وقدأسند العلامة الصيمرى إلى إسحاق بن إبراهيم أنه قال: أصحاب أبي حنيفة يخوضون معه في المسئلة فإذالم يحضرعافية فإذاحضرعافية ووافقهم قال أبوحنيفة: أثبتوها وإن لم يوافقهم قال أبوحنيفة: لاأثبتوها[2].

وأيضًاأسند العلامة الصيمرى إلى محمدبن الحسن رحمه اللّٰه قال: أبوحنيفة رحمة اللّٰه عليه يناظر أصحابه في المقاييس فينتصفون منه فعيارضونه حتى إذاقال «استحسن» لم يلحقه أحدمنهم لكثرة مايورد في الإستحسان من المسائل فيدعون جميعًا ويسلمون له[3].

قال أسد بن الفرات: كان أصحاب أبى حنيفة الذين دوّنواالكتب أربعين رجلافكان فى العشرة المتقدمين أبويوسف، وزفر بن الهذيل ،وداودالطائى، وأسد بن عمر ،ويوسف بن خالد السمتى (أحدمشايخ الشافعي)، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، وهو الذى كان يكتبها لهم ثلاثين سنة ، وقال أسد بن الفرات

---

(١) المناقب للموفق،(١/٩٦).

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ،(ص١٥٦).

(٣)أيضًا، (ص١٥٦).

أيضًا: قال لى أسد بن عمرو: كانوا يختلفون عندأبي حنيفة فيجواب المسئلة فيأتي بجواب وهذا بجواب ثم يرفعونها إليه ويسألونه عنها فيأتي الجواب من كتب أى من قرب وكانوا يقيمون فى المسألة ثلاثة أيام ثم يكتبونها في الديوان كذافيحسن التقاضى للكوثرى [١].

وقال صدرالأئمة في كتابه «مناقب الإمام الأعظم»: فوضع أبوحنيفة رحمه الله مذهبه شورىٰ بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة فيالنصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقى مسئلة مسئلة يقلبهم ويسمع ماعندهم ويقول ماعنده ويناظرهم شهرًا لوأكثر من ذلك حتى يستقر أحد الأقوال فيها ثم يثبتهاالقاضي أبويوسف فى الأصول حتى أثبت الأصول كلها فإذاكان كذلك كان المذهب الذى وضع شورى بين هولاء الأئمة أولىٰ وأصوب وإلى الحق أقرب[٢].

قال صاحب «الفتاوى السراجية»: إن أباحنيفة(رضى الله عنه) قد وضع المذهب شورى ولم يستبد بوضع المسائل وإنما كان يلقيها على أصحابه مسئلة مسئلة فيعرف ماكان عندهم وبقول ماعنده ويناظرهم حتى يستقرأحد القولين فيثبته أبويوسف

---

(١) حسن التقاضى للكوثرى،(ص١٢).

(٢)المناقب للموفق،(٢/١٣٤،١٣٣).

حتى أثبت الأصول كلها [١]

وقال علي بن محمد البزدوى: قد صح عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسئلة خلق القرآن ستة أشهر فاتفق رأى ورأيه على أن من قال خلق القرآن فهو كافر [٢].

وذكر صاحب تذكرة المشايخ كان أبو حنيفة إذا نام بالليل يتقلب من جانب إلى جانب فإذا بات على جانبه الأيمن يضع مسئلة وإذا أراد أن يضع جوابها تقلب على جانبه الأيسر فإذا أصبح دخل المسجد وصلى الصبح وجلس فيجلس أرباب التفسير فينظرون في التفسير والمحدثون في الحديث فإذا وافقت المسئلة القرآن والحديث كبر أبو حنيفة رافعا صوته وقال: اللّٰه أكبر اللّٰه أكبر اللّٰه أكبر لآإلٰه إلا اللّٰه واللّٰه أكبر اللّٰه أكبر ولله الحمد ووافقه الحاضرون في التكبير فيسمع ذلك أهل السوق فيكبرون معهم وسمع ذلك أهل البلد ويكبرون معهم فيعلم الناس أن أبا حنيفة رضى اللّٰه عنه أورد مسئلة ورتب جوابها ووافقه العلماء في ذلك [٣].

---

(١) الفتاوى السراجية، (ص١٥٩).

(٢) أصول البزدوى، (ص٣،٤) ومقدمة كتاب التعليم مع تحقيق العلامة النعماني،(ص١٨٠).

(٣) التعليق المختار،(ص٤،٥).

ونقل الشعراني فى «ميزانه» روى الإمام أبو جعفر الشرمارى عن شقيق البلخى أنه كان يقول :كان الإمام أبو حنيفة من أورع الناس أعلم الناس وأعبد الناس وأكرم الناس وأكثرهم احتياطًا فى الدين وأبعدهم عن القول بالراى في دين اللّٰه عزوجل وكان لايضع مسئلة فى العلم حتى يجمع أصحابه عليها ويعقد عليها مجلسًا فإذاتفق أصحابه كلهم على موافقتها للشريعة قال لأبي يوسف: ضعها في الباب الفلانى (١).

وفيه أيضًا: وكان يجمع العلماء في المسئلة لم يجدها صريحة في الكتاب والسنة ويعمل بمايتفقون عليه فيهاو كذلك كان يفعل إذا استنبط حكما فلايكتبه حتى يجمع عليه علماء عصره فان رضوابه قال لأبى يوسف: أكتبه رضى اللّٰه عنه(٢).

قال الشيخ العلامة الكوثري في «فقه أهل العراق وحديثهم» :والحاصل أن من خصائص هذاالمذهب كون تدوين المسائل فيه على الشبورى والمنا ظرات المديدة وتلقى الأحكام فيه من جماعة عن جماعة إلى أول نبع عزيز فياض في الفقه في عهدجمهرة فقهاء الصحابة (٣).

---

(١) الميزان الكبرىٰ، (١/٥٩).
(٢) أيضًا، (١/٤٩).
(٣) فقه أهل العراق،(ص٥٧).

فعلم من هذاأن مذهب الأجناف كان شورىٰ بين العلماء ثم الذين اتفقت آرائهم وأصحاب أبي حنيفة كلهم كانوا كبار المتبحرين من كل فن والمتحققين في كل علم منهم عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح ،والقاضي أبويوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني، وداود الطائي، وفضيل بن عياض، وبشر الحافي، وإبراهيم بن أدهم،وزفربن الهذيل،وغيرهم من الكبار رضى الله عنهم . وقد اتفق لأبي حنيفة من الأصحاب من لم يتفق لغيره .

وقدقال قاضى القضاة أبوبكر عتيق بن داود اليمانى (رحمه الله تعالىٰ) في ترجيح مذهب أبي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب في كلام طويل فصيح بليغ إلى أن قال:هوإمام الأئمة وسراج الأمة ضخم الدسيعة السابق إلى تدوين الشريعة ثم أيّده الله تعالىٰ بالتوفيق والعصمة فجمع له من الأصحاب والأئمة عصمة منه تعالى لهذه الأمة مالم يجتمع في عصر من الأعصار فى الأطراف والأقطار (١).

قال صدر الأئمة في «مناقب أبى حنيفة»: فجمع له مالم يجمع لإمام بعده ولاقبله من الأصحاب الذين هم العلم في والفهم لب الألباب(٢).

---

(١) جامع المسانيد،(١/٣١).

(٢) المناقب للموفق، (٢/١٣٢).

وقـال الـعـلامة ابـن عـابـديـن الشـامـي فـي «مـقـدمة ردالمحتار»: وقال ابن حجر: قال بعض الأئمة: لم يظهر لأحد س أئـمة الإسـلام الـمشهـورين مثل ماظهر لأبي حنيفة من الأصحاب والتـلاميـذ ولـم يـنتـفـع الـعـلماء وجميع الناس بمثل ماانتفعوا به وبـأصـحـابـه في تفسير الأحاديث المشتبهة والمسائل المستنبطة والـنـوازل والـقـضـايا والأحكام جزاهم اللّٰه تعالىٰ الخير التام وقد ذكـر منهـم بـعـض الـمتـأخرين المحدثين في ترجمته ثمانمائة مع ضبط أسماء هم ونسبهم بمايطول ذكره (١).

وقـد أثـنـى كثيـر مـن الـعـلـمـاء والـمجتهدين وفضلاء المحدثين عليه وعلى أصحابه فى الفقه والآثار والقياس أما الزهد والورع فقد عم لهولاء.

ذكـر الخطيب البغدادى في «تاريخه» ووقف رجل على الـمزنى فسأله عن أهل العراق فقال: مـاتقول فى أبي حنيفة فقال: سيـدهـم قـال: أبـو يـوسف قال: أتبعهم للحديث قال: محمد بن الحسن قال: أكثر هم تفريعًا قال: فزفر قال: أجدهم قياسًا(٢).

وروى الشـافـعـي أنـه قال: ماناظرت أحدًا إلا تغير وجهه

---

(١) ردالمحتار، (٥٦/٢) والخيرات الحسان، (ص ٦٠).

(٢) تاريخ بغداد، (٢٤٦/١٤، ١٧٦/٢)، والأنساب، (٤٨٤/٣).

غير محمد بن الحسن [١].

وذكره السمعاني في «الأنساب» :لولم يعرف لسانهم لحكمنا أنهم من الملائكة محمد في الفقه والكسائى فى النحو والا صمعي في شعره[٢].

وروى عن أحمدبن حنبل أنه قال :إذكان فى المسئلة قول ثلاثة لم يسمع مخالفتهم فقيل له :من هم قال: أبوحنيفة وأبويوسف ومحمد بن الحسن فأبوحنيفة أبصرهم بالقياس وأبويوسف أبصر الناس بالآثار ومحمدبن الحسن بالعربية[٣].

وقال صدر الأئمة في «مناقب أبى حنيفة» : فجمع له مالم يجمع للإمام بعده ولاقبله من الأصحابه الذين هم في العلم والفهم لب اللباب منهم ذوالفقه والدراية المعترف له بعلم الحديث والرواية إمام المسلميں وقاضى قضاتهم أجمعين أبويوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ومنهم ذوالفهم والبيان الماهر فى الفقه وعلم اللسان محمد بن الحسن الشيبانى ومنهم ذوالفهم الباهر والعلم الزاهر الفقيه الماهر زفربن الهذيل التميمى.ومنهم اليقظ النبيه والفهم الفقيه الورع النزيه الحسن بن زياد اللولؤى ومنهم الفقيه البصير المقرله بعلم

(١)تاريخ بغداد،(٢/١٧٧).

(٢)الأنساب،(٣/٤٨٤).

(٣)الأنساب،(٣/٤٨٤).

التفسير الورع النصاح وكيع بن الجراح ومنهم الفقيه ذو اللسان القول المعترف له بعلم طرق سنن الرسول الورع الماجد الزاهدبن الزاهدعبدالله بن المبارك المروزى. ومنهم الفقيه الإمام المقدم في علم الكلام بشربن غياث المريسي مع مشيخة من نظر ائهم ذوى فقه وفهم وورع وفضل وعلم كعافية بن يزيد الأودى وداؤد الطائي ويوسف بن خالد السمتى ومالك بن مغول البجلى ونوح بن أبي مريم وغيرهم (١).

وذكر الخطيب فى ترجمة القاضى أبويوسف رحمه الله تعالىٰ عن ابن كرامة قال: كنا عند وكيع يومًا فقال رجل: اخطأأبوحنيفة فقال: كيف يقدر أبوحنيفة يخطى ومعه مثل أبي يوسف وزفرفي قياسهماومثل يحيى بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم للحديث والقاسم بن معن في معرفته باللغة والعربية وداؤد الطائى وفضيل بن عياض فى زهدهما وورعهمامن كان هؤلاء جلساء ه لم يكد يخطئ لأنه ان أخطأردوه (٢).

---

(١) الماقب للموفق،(١٣٣/٢،١٣٢) وجامع المسانيد،(٣٢/١).

(٢) تاريخ بغداد،(٢٤٧/١٤) وكذا في الخيرات الحسان، (ص٧٢) وعقود الجمان،(ص١٨٤،١٨٣) وجامع المسانيد ،(٣٣/١).

مذهب الأحناف أقوال الإمام وأصحابه

فعلم من هذه العبارات مرتبة فقه الأحناف (رحمه الله تعالىٰ) فمن ثم صار مذهب الأحناف مجموعة أقوال الإمام وأصحابه بخلاف مذهب سائر المجتهدين فإن مذهب كل واحد منهم ماقال هو بنفسه فالشافعية مذهبهم أقوال الإمام الشافعى وكذاالموالك والحنبليون أماالأحناف فإن مذهبهم قول الإمام وأقوال أصحابه ويفتون بأقوى منها ولايخرجون عن تقليد الإمام أبي حنيفة وإن اتبعوا بقول زفر فضلا عن الصاحبين (رحمهم الله تعالىٰ أجمعين) لأن مذهبه كان شورى بينهم .

كيف شاع مذهب الإمام الأعظم

إعلم أن النبى صلى اللّٰه عليه وسسلم أظهر معالم الدين مما يتعلق بالاعتقاديات والعبادات والمعاملات والحدود والقصاص وغير ذلک فأخذمنه صلى اللّٰه عيله وسلم جماعة عن الصحابة وثبوا العلم بين الناس وتفرقوا فى البلاد فأخذ التابعون وأتبعاعهم عمن قرب منهم فلذاترى الأئمة أنهم اختاروا الشيوخ المخصوصين من الصحابة والتابعين فإن الإمام مالكًا رحمة اللّٰه عليه جل روايته وأكثر مسائله عن عمر وابن عمر عن ابن شهاب الزهرى وغيرهم من علماء الحجاز وكذا الإمام أبو حنيفة فإنه روى عن على وابن مسعود وغيرهما من صحابة العراق وتبع في كثير من المسائل قضاياعلى وفقه إبراهيم النخعى فالصحابة صاروا لهم كالمجتهد المطلق وهم كالمجتهد المنتصب ،ثم الأئمة لما أخذوا العلوم عن مشائخهم هذ بوهاودوّنوها ومالوا إلى شعب من شعاب العلوم بمقتضى استعدادهم وحسب اذواقهم ومدركاتهم وإن كانوا جامعين لجميع مايحتاج إليه في الفتيا والإجهادإلاأنه غلب على كل واحد ماكان مناسبًا لطعبه فالإمام مالک مثلا غلب عليه خدمة الحديث وإن كان صاحب رأى

وقياس وقد صنف الموطأ وأفادوأجاد ، والإمام أبوحنيفة مع كثرة اطلاعه على التفسير والأحاديث وآثار الصحابة دوّن أصول الفقه وبوّب المسائل .

قال العلامة ابن حجر المكي في« الخيرات الحسان » : أحذرأن تتوهم من ذلك أن أباحنيفة لم يكن له خبرة تامة بغير الفقه حاشالله كان في العلوم الشريعة من التفسير والحديث والألة من العلوم الأدبية والمقايس الحكمة بحرًا لايجارى وإمام لايمارى(١).

وقال أبويوسف : مارأيت أعلم بتفسير الحديث من أبى حنيفة وكان أبصر بالحديث الصحيح منى(٢).

وذكره الصالحى الدمشقى في « عقودالجمان » أن أباحنيفة أول من دوّن علم الفقه ورتبه أبواباثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ لم يسبق أباحنيفة أحد(٣).

وقال العلامة السيوطى في« تبييض الصحيفة» : قال بعض من جمع مسند أبي حنيفة التى انفردبها أنه أول من دوّن علم الشريعة ورتبه أبوابا ثم تبعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ

---

(١) الخيرات الحسان،(ص ٦٤).

(٢) تاريخ بغداد،(١٣/٣٣٢) والخيرات الحسان،(ص ٦٥)وأخبار أبى حنيفة وأصحابه،(ص ٢٥).

(٣) عقودالجمان،(ص ١٨٤) وردالمحتار ،(١/ ٥٠).

ولم يسبق أبا حنيفة أحد[١].

وبرع الإمام الأعظم فى القياس والإجتهادحتي اشتهر بالقياس وسمى بأصحاب الرأى وتفقه عليه كثير من كبارأتباع التابعين كمامر منهم القاضى أبويوسف، ومحمد بن الحسن، وزفربن الهذيل، وحسن بن زياد، ومطيع البلخي ،والعارف بالله داؤد الطائي، وعبدالله بن المبارك،ووكيع بن الجراح ،وحفص بن غياث بن طلق، ويحيى بن زكريا بن أبيزائد ة، وأسد بن عمروالقاضى، ونوح بن مريم ،ويوسف بن خالد السمتى، فتفرقوافي البلادوخدمواالعلم وكثرالإجتهاد وتلمذ عليهم خلق كثير .

قال الكردري فيآخر « المناقب » فهولاء سبع ومأة وثلاثون رجلا من مشايخ البلدان وأعلا م المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها أخذواعنه ووصل العلم إلينا ببركة سيعهم وإجتهادهم جزاء هم الله تعالىٰ عنا الخير الجزاء [٢].

وقال الشيخ عاشق إلهى البرنيفي هامش« تبييض الصحيفة »: وهؤلاء الأعلام الذين أخذوا العلم عن الإمام أبي حنفية رحمه الله

---

(١)تبييض الصحيفة ،(ص١٢٩) وجامع المسانيد ،(١/٣٤) والمناقب للموفق،(٢/١٣٢).

(٢) المناقب للكردرى، (٢/٢٤٥،٢٤٤).

تعالىٰ انتشر علمه في الآفاق لولاهم لماخرج علمه من الكوفة ولاشاع فمشارق الأرض ومغاربها وإنما يعرف قدر الرجل وفضله بأصحابه وتلاميذه (١).

فمن تلاميذهم الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم من المجتهدين والمحدثين حتى قال الشافعي رحمه اللّٰه عليه الناس عيال في الفقه لأبي حنيفة .

ذكر الخطيب في« تاريخه» :قال الإمام الشافعي رحمه اللّٰه : من أراد أن يعرف الفقه فليلزم أباحنيفة وأصحابه فإ ن الناس كلهم عيال عليه في الفقه ، وقال أيضًا : مارأيت أحدا أفقه من أبي حنيفة ،وقال أيضًا: كان أبوحنيفة ممن وفق له الفقه(٢).

وقال الإمام الشافعي أيضًا: من لم ينظر في كتب أبي حنيفة لم يتبحر في العلم ولايتفقه وكان أبوحنيفة وقوله في الفقه مسلما له(٣).

فلم يبق مذهب من المذاهب المتبعة إلاوكان رأسه ورئيسهم من أتباع أبي حنيفة ولم يكن منصب من المناصب الشرعية ولامحكمةمن المحاكم القضائية والعدلية إلاكان

---

(١) هامش تبييض الصحيفة ،(ص٦٤).

(٢) تاريخ بغداد،(١٣/٣٤٦) وعقود الجمان ،(ص١٨٧).

(٣) عقود الجمان،(ص١٨٧).

لتلامذته قدم راسخ فيها. فمنهم من حصلت له مناصب أقصى ورفع إلى درجات أعلى من أمر القضاء والفتوى حتى في بغداد التي هي كرسى الخلافة ومركز الإمامة أمثال أبي يوسف وتلامذته قلدوا القضاء وأول من لقب في الإسلام قاضي القضاة هو القاضي أبو يوسف فكان قضى على مذهبه ومذهب أستاذه كذا الإمام محمد قلد القضاء بمرو فانتشر مذهب الإمام في جميع الأقطار لا لمجرد قضايا تلاميذه بل لقوة دليله وتوسعته في المذاهب فشاع مذهبه في العراقين وديار بلخ وخراسان وسمرقند وبخارا والرى وغيرها من المدن الداخلة في اقليم ماوراء النهر وخراسان وأذربائجان وخوارزم وكرمان إلى بلاد الهند فلم يزل يشع مذهب الأحناف في الأطراف والأكناف شيوعًا بالعلماء وتصانيفهم ودرسهم وتقليدهم القضاء إلى سنة ست عشرة وستمائة.

وقال الشيخ مسعود بن شيبة السندي في « مقدمة كتاب التعليم » :ولم تزل الخلفاء الراشدون المهديون من آل العباس بن عبد المطلب ذابين عن هذا المذهب معتقدين لأصوله عاملين بفروعه ناصرين لأصحابه أولهم المنصور ،والمهدى ،والرشيد، والأمين ،والمامون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل، والمعتضد، والمقتدر، والمطيع، والقادر، والقائم ،المقتفى، وكانوا جميعًا من

المبرزين في علم الأصول والفروع من أهل النظر والفتيا على مذهب أبي حنيفة وكذلك السلاطين من آل طاهر، وآل سامان، وآل الليث، وآل صغار، وآل سبكتكين، وآل سلجوق الذين كانوا ملوك الإسلام، وسلاطين الأرض كانوا على مذهب أبي حنيفة منتمين إليه متعصبين له إلى يومنا هذا وأما البلاد فكانت الكوفة وأعمالها والبصرة وقراها والاهواز وماحواها وعامة بغداد وأكثر أهل شيراز وجميع أهل كرمان ومكران وخراسان وتركستان بأسرها وماوراء النهر إلى أقصى بلاد الترك والسند والهند والروم والدروند والبلغر وسقسين وكاشغر وغور وعزجة وسجستان والزنج والحبشة وأكثر أهل اليمن وخلق من أهل دمشق وبلاد حوران بأسرها وغيرها. وظهر مذهب الشافعي حين قهر نظام الملك وكانت فتنته على أصحاب أبي حنيفة ومالك أشد من الديلم وقدقتلوا منهم خلقا كثيرًا.(١).

قال العلامة ابن عابدين الشامي في «ردالمحتار» فالدولة العباسية وإن كان مذهبهم مذهب جدهم فأكثر قضاتها ومشايخ إسلامها حنفية يظهر ذلك لمن تصفح كتب التواريخ وكان مدة

---

(١) مقدمة كتاب التعليم،(ص ٣٥٠،٣٤٩).

ملكهم خمس مائة سنة تقريبًا وأما الملوك السلجوقيون وبعدهم الخوارزميون فكلهم حنفيون وقضاة ممالكهم غالبها حقيقة وأماملوك زماننا سلاطين آل عثمان أيدالله دولتهم ماكر الجديدان فمن تاريخ تسعمائة إلى يومناهذالايولون القضاء وسائرمنا صبهم إلالالحنيفة (١).

قال العلامة علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح وبالجملة فأتباعه أكثرمن أتباع جميع الأئمة من علماء الأمة كماأن أتباع سائرالأنبياء وقدوردأنهم ثلثاأهل الجنة والحنفية أيضًا تجيئ ثلثى المؤمنين (٢).

وقال العلامة ابن حجر المكى في«الخيرات الحسان» ومن الصفات التى تميزبها على من بعده إنتشار مذهبه فيأقاليم ليس فيها غيره كالهند والسند والروم وماوراء النهر (٣).

وقال العلامةالحصكفي في« الدرالمختار» : حسبک من مناقبه اشتهار مذهبه ماقال قولاً إلا أخذبه إمام من الأئمة الأعلام وقد جعل الله الحكم لأصحابه وأتباعه من زمنه إلى هذه الأيام(٤).

---

(١) ردالمحتار، (١/٥٦).

(٢) مرقاة المفاتيح، (١/٢٤).

(٣) الخيرات الحسان، (ص٧٣) وعقود الجمان، (ص ١٨٥).

(٤) الدرالمختار، (١/٥٦).

فالمذهب الحنفي أكثر المذاهب شيوعًا وأكثرها اتباعًا وأقدمها زمانا لان الإمام من التابعين وهذالم يثبت لغيره من المجتهدين وآخرها إنقراضًا حسب ماصرح به بعض أهل الكشف .

كيفة كتب الأحاديث للأحناف

إن كثيرا من الناس تقالوا أحاديث الحنفية لعدم وجدان كتبهم في فن الحديث إلا قليلًا وعدم كثرة الرواية وهذا الحكم لقلة التتبع وعدم الإطلاع على أصل الحالة فإن الأحناف قدخدموا الحديث خدمة كاملة ونالوا منه حظوظًا وافرة يدل عليه كثرة استنباطا تهم وشمول تفريعاتهم في كل باب من أبواب الفقه أما عدم وجدان أحاديثهم مجردا عن الفقه كماهوعادة أهل الحديث فله وجهان الأول أنهم توجهوا إلى أهم الأمور منه وهو التفقه فلم يفرغوا للرواية بل اشتغلوا بالدراية. والثانى وإن كتبهم وإن كانت كثيرة لكن لم تبق لكثرة الحوادث والفتن وتحريف الكتب فى بغداد خصوصًا عند حادثة الأتراك فان العلماء لماهربوا عن بغداد لم يقدروا على أخذالكتب معهم فحرقت وأغرقت فى الماء فلم نجدهاإلا قليلاً وهذه العلة عارضية ويعلم هذامما نقل عن الشافعي وغيره من الكبار أنهم وجدوا كتبا كثيرة

من الإمام الرباني محدبن الحسن الشيباني.

وذكر الخطيب في «تاريخه» قال الشافعي: حملت عن محمد بن الحسن وقربختي كتبا(١).

وقال العلامة النعماني في كتابه «الإمام ابن ماجة وكتابه السنن»: وكذلك للإمام محمد بن الحسن الشيباني مؤلفات كثيرة ضخمة ممتعة في الحديث والفقه وكان من أحسنهم تصينفا وألزمهم درسًا(٢).

فما بقى من الكتب منها مسانيد الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة الخوارزمي في مقدمة «جامع المسانيد»: وقد سمعت بالشام عن بعض الجاهلين مقداره أنه يستصغره ويستغفره ويستعظم غيره ويستحقره وينسبه إلى قلة رواية الحديث يستدل باشتهار المسند الذى جمعه أبو العباس محمدبن يعقوب الأصم للشافعي وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد رحمهم اللّٰه تعالىٰ وزعم أنه ليس لأبي حنيفة رحمه اللّٰه مسند وكان لايروى الاعدة أحاديث فلحقتنى حميةدينية ربانية عصبية حنفية نعمانية فأوردت أن أجمع بين خمسة عشرمن مسانيده

---

(١) تاريخ بغداد،(١٧٦/٢).

(٢) الإمام ابن ماجةو كتابه السنن،(ص٦٢).

التي جمعها لهفحول علماء الحديث(١).

ومنها كتاب الحجج للإمام محمد والسير الكبير فإنه وإن كان فى الفقه إلا أنه يستدل في كل مسئلة بالأحاديث بروايته الخاصة فيوجدفيه جملة صالحة من الأحاديث .

قال العلامة النعماني فى كتابه « الإمام ابن ماجة وكتابه السنن»: وأكثر تصانيفه مشهورة موجودة بين أيدى الناس وكتاب المبسوط يعرف بالأصل وهومن أطول كتاب بماوردفيه من الآثار التى صحت عندهم ثم بعد ذلك يذكر المسائل وأجوبتها من تصانيفه الحديثية التى طبعت كتاب الأثار روايته عن الإمام أبي حنيفة والموطأ روايته عن الإمام مالك وكتاب الحجة المعروف بالحجج فى الإحتجاج على أهل المدينة(٢).

ومنها معاني الآثار ومشكل الآثار للطحاوى وموطأ إمام محمد رحمه اللّٰه فإنه كان يروى عن مالك إلاأنه يذكر فيه الأحاديث التى يستدل بها إذا خالف بأستاذه وشيخه الإمام مالك رحمه اللّٰه فلأجل ذلك تارة يقال موطأ مالك برواية محمد وتارة يقال مؤطا محمد ومثله كتاب الآثار فإنه روى عن شيخه أبى حنيفة رحمه اللّٰه ومع ذلك عامل

---

(١) جامع المسانيد، (١/٤).

(٢) الإمام ابن ماجة وكتابه السنن، (ص٧٣،٧٢) .

فيه معاملة التصنيف وذكر فيه فقه الأحاديث من عند نفسه فلذايقال إنه مصنف للإمام محمدوقد يقال إنه مسند أبي حنيفة برواية محمدكما هومذكورفي بعض الثبت من المسانيد جمعه الخوارزمى في جامع المسانيد .

قال العلامة النعمانى فى كتابه « الإمام ابن ماجة وكتابه السنن» : كتاب الآثار هوأول مصنف في الصحيح جمع فيه الإمام الأعظم صحاح السنن ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين وهو أول كتاب دّونت فيه الأحايث على تُرتيب الفقهى المعروف(١).

وقال أيضًا: يرويه عنه تلامذته الأئمة الكبارمثل زفر وأبي يوسف ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وغيرهم من المحدثين و الفقهاء (٢).

قال صد رالأئمة المكي :قال محمد بن شجاع: وانتخب أبوحنيفة رحمه اللّٰه الآثار من أربعين ألف حديث(٣).

قال الشيخ ابن حجر العسقلانى فى« تعجيل المنفعة»: والموجودمن حديث أبي حنيفة مفردًاإنماهو كتاب الآثار التى رواهامحمد بن الحسن عنه(٤).

---

(١) الإمام بن ماجة، (ص٥٨).

(٢) أيضًا، (ص٥٢).

(٣)المناقب للموفق، (١/٩٥) .

(٤) تعجيل المنفعة ،(ص٥).

الأدلة الفقهية عند أبي حنيفة

جاء في كتاب «تاريخ بغداد» نقلاً عن أبي حنيفة مانصه :
أخذ بكتاب الله فإن لم أجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم أجد في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بقول الصحابة أخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم ولاأخرج من قولهم إلى قول غيرهم فأما إذا انتهى الأمر. أوجاء. إلى ابراهيم ،والشعبي، وابن سيرين ، والحسن ، وعطاء، وسعيد بن المسيب. وعددرجالا فقوم اجتهدوا ، فأجتهد كما اجتهدوا[1].

وجاء في مناقب أبي حنيفة للموفق المكي مانصه : وكلام أبي حنيفة أخذ بالثقة وفرارمن القبح والنظرفى معاملات الناس وماستقاموا عليه وصلحت عليه أمورهم، يمضي الأمورعلى القياس فإذا قبح القياس يمضيها على الإستحسان مادام يمضى له، فإذالم يمض له رجع إلى ما يتعامل المسلمون به، وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد أجمع عليه ثم يقيس عليه مادام القياس سائغًا ثم يرجع إلى الإستحسان أيهما كان أوفق رجع إليه .

قال سهل: هذا أعلم أبي حنيفة رحمه الله، علم العامة[2].

---

(١) تاريخ بغداد، (٣٦٨/٣).
(٢) المناقب، (٨٢/١).

وجاء فيه أيضًا: كان أبو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث إذاثبت عنده عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم عن أصحابه وكان عارفًا بحديث أهل الكوفة شديد الاتباع لماكان عليه بلده[١].

هٰذه نصوص ثلاثة مأثورة عن علم أبي حنيفة، وهٰذه النصوص الثلاثة في مجموعها تدل على مجموع المصادر عندأبي حنيفة فالنص الأول المنقول فيتاريخ بغداد يفيد أن الديل الأوّل عندأبي حنيفة الكتاب. والثانى السنة والثالث ماأجمع عليه الصحابة و مااختلفوا فيه لايخرج من قولهم إلى قول غيرهم بل يختار من أقوالهم أيها شاء، والنص الثاني يفيد أنه حيث لانص ولاقول صحابي يأخذ بالقياس ماوجده سائغًا فإن لم يستسغ مايؤدى إليه القياس أخذ بالإستحسان مااستقام له فإن لم يستقم له أخذ بما يتعامل به الناس ،أى أخذ بالعرف، فهذاالنص يذكر ثلاثة أدلّة كماذكرالأول ثلاثة، والثلاثة هنا هى القياس، والإستحسان،والعرف،

والنص الثالث يستفادمنه أتباعه لما عليه الناس ببلده ومن كان يتبع ماعليه والناس ببلده وهو أولىٰ أن يتبع ماعليه الفقهاء جميعًا وبذلک يستفاد من هذا النص أنه يأخذ باجماع الفقهاء.

---

(١)المناقب،(١/٨٩).

وعلى ذلك تكون الأدلة الفقهية عند أبي حنيفة سبعة :الكتاب والسنّة،وأقوال الصحابة، والإجماع ،والقياس، والإستحسان، والعرف.

كيفية كتب الإمام محمد(رحمه اللّٰه)

إعلم أن كتب الإمام محمد على ثلث أقسام .قسم في الحديث، وقسم في الفقه وقداشتهر،وقسم فى الفقه وهوغير مشتهر، فمن القسم الأول كتاب الآثار وكذا كتاب الحجج وموطاه، أما مرتبته في علم الحديث فهو منحط عن درجة الصحاح كما صرح به المحدثون من الحنفية والشافعية .

قال العلامة النعماني في كتابه « الإمام ابن ماجة وكتابه السنن » :لاشك أن الموطأ أمثل من سنن ابن ماجة بل ومن الكتب الخمسة بكثير فإنه أم الصحيحين وكذلك كتاب الآثار وهوأم الأم رغم اعراض من اعرض عنه وجل هذان الكتا بان لجلالةمؤلفيهما والفرق بينهما وبين هذه الكتب كماهو بين مؤلفيهما(١).

وقال العلامة السيوطى فى« التدريب» : صرح الخطيب وغيره بأن الموطأ مقدم على كل كتب من الجوامع والمسانيد(٢).

---

(١) الإمام ابن ماجة، (ص ١٨٤).

(٢) تدريب الراوى، (١/١٠٩).

وقال الحافظ أبوبكر بن العربي في«عارضة الأحوذى»
والموطأ هو الأصل الأول واللباب وعليهما بناء الجميع كمسلم والترمذي فمادونهما (١).

وقال العلامة اللكنوى في«التعليق الممجد »:وقال الشافعي:ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك أخرجه ابن فهر من طريق يونس بن عبدالله الأعلى عنه(٢).

و القسم الثاني: هوظاهر الرواية ست كتب الجامع الصغير، والجامع الكبير،والمبسوط، والزيادات،والسير الصغير والسير الكبير، كماذكره العلامة ابن عابدين في« شرح عقود رسم المفتى»(٣).

والقسم الثالث: الهارونيات والكيسانيات والرقيات وغيرهامن كتبه كماذكرالعلامة ابن عابد ين في «شرح عقود رسم المفتى»(٤).

فظاهر الرواية أصل مذهب الحنفية وأساسه وهوالمفتى به عند الاطلاق ولايجوز التخلف عنه إلاعندتصريح العلماء بأن

(١) عارضة الأحوذى، (١/٥).

(٢)التعليق الممجد ،(ص١٥).

(٣) شرح عقود رسم المفتى،(ص٤٧) وردالمحتار،(١/٦٩).

(٤)شرح عقودرسم المفتى،(ص٤٨،٤٧) وردالمحتار،(١/٦٩).

الفتوى على غير ظاهر الرواية وهو نادر جدًا.

وقال العلامة ابن عابدين فى «شرح عقود رسم المفتى»: إن ماكان من المسائل فى الكتب التى رويت عن محمدبن الحسن رواية ظاهرة يفتى به وإن لم يصرحوا بتصحيحه نعم لوصححوا رواية أخرى من غير كتب ظاهر الرواية يتبع ماصححوه قال العلامة الطرسوسى فى «أنفع الوسائل» فى مسئلة الكفالة إلى شهران القاضى المقلد لايجوزله أن يحكم إلا بماهو ظاهر الراوية لابالرواية الشاذة إلا أن ينصواعلى أن الفتوىٰ عليها (١).

كل ماقال أصحاب أبي حنيفة فهو رواية عنه

وقدثبت من الصاحبين وزفر أنهم لايقولون قولا إلا هورواية عن أبي حنيفة فالظاهر أن قول أبي حنيفة يخالف رواية عنه اماتصريحهم بأنهم لايقولون فى مسئلة إلاوهومروى عن الإمام فقد نقل عنهم كثير من المحققين منهم الشعرانى في «ميزانه» حيث قال رحمه اللّٰه ناقلا عن الشيخ ابن الهمام عن أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمدوزفر والحسن بن زياد أنهم كانوا يقولون: ماقلنا فى مسئلة قولاإلاوهو روايتنا عن أبي

(١) شرح عقود رسم المفتى، (ص٤٤).

حنيفة وأقسموا على ذلك أيمانا مغلظة (١).

قال العلامة ابن عابدين في «شرح عقود رسم المفتي»:

وفي الولوالجية من كتاب الجنايات قال أبو يوسف: ماقلت قولا خالفت فيه أبا حنيفة إلا قولا قد كان قاله وروى عن زفر أنه قال: ماخالفت أبا حنيفة في شيء إلا قد قاله ثم رجع عنه فهذا إشارة إلى أنهم ماسلكوا طريقة الخلاف بل قالوا ماقالوا عن اجتهاد ورأى اتباعا لما قاله استاذهم أبو حنيفة وفى آخر الحاوى القدسى وإذا أخذ بقول واحد منهم يعلم قطعًا أنه يكون به أخذا بقول أبى حنيفة فانه روى عن جميع أصحابه من الكبار كأبي يوسف ومحمد وزفر والحسن أنهم قالوا: ماقلنا فى مسئلة قولا إلا وهو روايتنا عن أبي حنيفة واقسموا عليه أيمانا غليظًا فلم يتحقق إذن في الفقه جواب ولامذهب إلا له كيف ما كان ومانسب إلى غيره إلا بطريق المجاز للموافقة(٢).

---

(١) الميزان الكبرى، (١/٤٩).

(٢) شرح عقود رسم المفتي، (ص ٦٥).

بيان مدار مذهب الأحناف

إعلم أن قول إبراهيم النخعي هو مدار مذهب الأحناف كان أبو حنيفة ألزم مذهب إبراهيم حتى ماجاوز عنه إلا في بعض المسائل وكان عظيم الشان فى التخريج على مذهبه دقيق النظر في وجوه التفريعات مقبلا على الفروع غاية الاقبال.

قال المحدث الدهلوى فى "الإنصاف في بيان سبب الإختلاف": ولعمرى أنها حقيقة بماسميت به ومن طالعها بنظر صحيح خرج عن اعتسافه إذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسئلة فالمختار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه لأنه أعرف بالصحيح من أقاويلهم من السقيم فمذهب عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم مثل سعيد بن المسيب فإنه كان أحفظهم لقضايا عمر وحديث أبى هريرة وسالم وعكرمة وعطاء وأمثالهم أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة ومذهب عبدالله بن مسعود وأصحابه وقضايا على وشريح والشعبي وفتاوى إبراهيم النخعى أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره[1].

وقال أيضا: كان مالك أعلمهم بقضايا عمر وعبدالله بن

(۱) الإنصاف، (ص ۱٦، ۱٥).

عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء السبعة وكان أبو حنيفة الزمهم بمذهب إبراهيم حتى لايجاوزه إلا ماشاء الله وكان عظيم الشان فى التخريج على مذهبه ودقيق النظر فيوجوه التخريجات مقبلاً على الفروع أتم إقبال وإن شئت أن تعلم حقيقته ماقلنا فلخص أقوال النخعى من كتاب الآثار لمحمدوجامع عبدالرزاق ومصنف ابن أبي شيبة ثم قايسه بمذهب تجده لايفارق تلك فى مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة أيضًا لايخرج عماذهب إليه فقهاء الكوفة (١).

---

(١) الإنصاف، (ص ١٨).

ماقال قولاً وما اختار مسئلة إلاوافقه عظيم من المحدثين وإمام من أئمة المسلمين

وأنه ماذهب إلى قول من الأقوال وما اختار مسئلة من المسائل إلاوقد وافقه عظيم من عظماء المحدثين وإمام من أئمة المسلمين سابقًا عليه أمثال النخعى والحسن والسفيان الثورى والأوزاعى ومعاصرا له مثل مالك وغيره من كان في طبقته أومتبعابه أمثال الشافعي وأحمد وغيرهما.

ولنعم ماقال الشيخ المحدث الدهلوى :إن الإمام أحمد كثيرا مايوافق قوله بقول أبي حنيفة ومذهبه عدم القياس فهو يدل على أن أباحنيفة أشداتباعًا للحديث عن غيره [1].

وقال العلامة عاشق إلهى البرنى فى هامش" عقود الجواهر المنيفة" : ولقدصدق الشيخ المحديث الدهلوى رحمه الله فيما قال ، ومن ارتاب في ذلك فليطالع كتب المذهب الحنفى والمذهب الحنبلى وليقارن في المسائل الخلافية بين الأئمة الأربعة يظهر له صدق ماإدعاه المحدث الدهلوى

(١) شرح سفر السعادة، (ص٢٣) ومقدمة اللمعات، (١/ ١٨).

انتقاض الوضوء بخروج الدم،والصديد، والقئ الفاحش، وعدم جواز القرأة ،ومس المصحف للحائض، والجنب والنفساء وعدم وجوب الترتيب والموالاة فى الوضوء وإن الأذان لاترجيع فيه وإن الإمام يسر بالسملةولو كان يجهر بالقراء ة وان الفاتحة ليست بواجبة على المأموم فى الجهرية ولافي السرية.ومن ذلك اختيارهما تشهد ابن مسعود،والثناء المعروف، وبعد تكبيرة الإفتتاح أعنى سبحانك اللّهم إلخ، وإنه لاقنوت فى الصبح وإن سجود السهو واجب، وإن المسنون وضع اليدين تحت السرة فى الصلاة كما اتفقاعلى ترك جلسة الإستراحة ، وعلى أن الترتيب فيقضاء الفوائت واجب، وعلى أن المرأة تجمع نفسها فى الركوع والسجود،وعلى أن من لم يقدر على سترالعورة صلى جالسًا يؤمى إيماء فإن صلى جماعة عراة وقف الإمام وسطهم وعليك بمطالعة المغنى لابن قدامة في فقه الحنابلة تجد هذه المسائل ومسائل أخرى كثيرة مم اتفق عليه الإمامان الجليلان(١).

---

(١) هامش عقود الجواهر المنفية،(ص١٨٧،١٨٦).

مذهب الأحناف مؤسس على الأحاديث والآثار

إن مذهب الإمام أبي حنيفة مؤسس على الأحاديث الصحيحة والآثار لاريب فيه.

قال الشيخ المحدث الدهلوى في «مقدمة اللمعات»: ولاريب أن مذهب الإمام مؤسس على الأحاديث الصحيحة والأثار الصريحة وماذكره في كتبنا من الدلائل العقلية والقياسات الفقهية إنما هى لترجيح بعض الأحاديث على بعض بالخصوص[1].

أسّس الإمام أبو حنيفة مذهبه على كتاب اللّٰه وسنة رسوله

ذكر العارف باللّٰه الشعراني في «ميزانه»: وكان أبو مطيع يقول: كنت يومًا عندالإمام أبي حنيفة بجامع الكوفة فدخل عليه سفيان الثورى ومقاتل بن حبان وحماد بن مسلم وجعفر الصادق وغيرهم من الفقهاء فكلموا الإمام أباحنيفة فقالوا: قد بلغنا أنك تكثر من القياس في الدين إنانخاف عليك منه

---

(١) مقدمة اللمعات، (١/١٨).

فإن أول من قاس إبليس فناظرهم الإمام نهار الجمعة إلى الزوال وعرض عليهم مذهبه وقال: إني أقدر العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم بأقضية الصحابة مقدما ما اتفقوا فيه على مااختلف افيه وحينئذ أقيس فقاموا كلهم فقبلوا ايده وركتبه وقالوا: أنت سيدالعلماء فاعف عنا فيما مضى من وقيعتنا فيك بغيرعلم فقال: غفرالله لناولكم أجمعين (١).

وفي مقدمة "عقود الجواهر المنيفة" للزبيدى أيضًا: كتب أبوجعفر المنصور إليه قبل أن يجتمع به بلغنى عنك أنك تقدم القياس على الحديث فقال أبوحنيفة: ليس الأمر كمازعم من بلغك عنى ذلك إذاجاءوك فأعلمهم أيها الخليفة أنى أعمل بكتاب الله عزوجل ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بأقضية الصحابة ثم أقيس بعدذلك وليس بين الله تعالى وبين خلقه قرابة .فهذاتصريح من الإمام بأنه كان يقدم الأثر على القياس فضلا عن الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم وإنه كان لايقيس الأبعد أن لايجدذلك الأمر في الكتاب ولافى السنة ولافي أقضية الصحابة (رضى الله عنهم)(٢).

---

(١)الميزان الكبرى ، (١/٥٤).

(٢)مقدمة عقود الجواهر المنيفة ، (ص١٨٤،١٨٣).

قال أبـو عـصـمة: قال سمعت أباحنيفة يقول :ماجاء نا عن رسول الـلّـه صلى اللّه عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وماجاء نا عن أصحابهم رحمهم اللّه اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وماجاء نا عـن التـابـعيـن فهـم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا تسمع التشنيع (١).

وروى أبـو جـعـفـر الشيـرماري سسنده إلى الإمام أنه كان يقول: نحن لانقيس في مسئلة إلاعند الضرورة وذلك إذالم نجد دليلاً في الكتاب والسنة ولافي أقضية الصحابة (٢).

يثبـت صـحة الأحـاديث بإستدلال الإمـــام أبـــي حـــنيـــفة بهـــا.

إذاإستـدل الإمـام أبـو حـنيـفة بـحـديـث نعتقد أنـه حكم بـصـحتـه وتوثيق رجاله ولانلتفت إلى من خالفه خصوصًا إذاكان هـو دونـه فـي الـعـلـم والـفـقـه ونـحكم على الرجال أنهم مؤثقون مقبولون ولانبالي بماقاله فيهم أرباب الظواهر من الضعف والجرح وغيـر ذلك مـن الـوجـوه الـقـادحة فـي الثقاهة وإن صدر عن كبار

---

(١) الإنتـقــاء لابـن عبـدالبـر، (ص ١٤٤) ومـقـدمة عـقـود الجواهر المنيفة، (ص١٨٣).

(٢) مقدمة عقود الجواهر المنيفة، (ص١٨٣).

المشاهير كالبخاري ومسلم.

قال الإمام الكاساني في «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع»: وحديث صححه أبو حنيفة لم يبق فيه لأحد مطعن. ذكره العلامة النعماني في «مكانة الإمام أبي حنيفة»(١).

قال في «تحرير الأصول»: المجتهد إذا استدل بحديث كان تصحيحًا له(٢).

وقال العلامة الشعراني في «ميزانه»: وكفانا صحة لحديث استدلال مجتهد به ثم يجب علينا العمل به ولو لم يروه غيره (٣).

وقال بحر العلوم في «فواتح الرحموت»: بل الفقيه أولى بأن يؤخذ الحديث منه (٤).

---

(١) مكانة الإمام أبي حنيفة، (ص٥٩).
(٢) التعليق المختار، (ص٢٦).
(٣) الميزان الكبرى، (١/٥٨).
(٤) فواتح الرحموت، (٢/١٥٤).

الإمام أبو حنيفة مشدد في رواية الحديث

وقد علمنا تشدده فى الرواية واعتبار الشروط التى قل مايعتبره المحدثون فلاجل ذلك قلت روايته وكثرت رواية الآخرين من الأئمة .

قال العلامةابن حجر المكى فى« الخيرات الحسان »:ومن أعذارأبي حنيفةأيضًامايفيده قوله لاينبغي للرجل أن يحدث من الحديث الإبما حفظه يوم سمعه إلى يوم يحدث به فهولايرى الرواية إلا لمن حفظه[1].

وقال سفيان الثورى : إن كان أبوحنيفة ليركب من العلم أحدّ من سنان الرمح كان والله شديد الأخذ للعلم ذاباعن المحارم متبعًا لأهل بلده يستحيل أن يأخذإلا ماصح من آثاررسول الله صلى الله عليه وسلم شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه[2].

ولا نعد تكثيرالرواية بغيرالدراية فضيلة.

قال العلامة ابن حجر المكي فى « الخيرات الحسان »:إن كثرة الرواية بدون دراية ليس فيه كبير مدح[3].

---

(١) الخيرات الحسان ،(ص١٤٣)والجواهر المضية (١/٣٢،٣٠).

(٢)عقودالجمان، (ص١٩١).

(٣) الخيرات الحسان، (ص١٤١).

قال أبو عمر بن عبد البر في كتابه « جامع بيان العلم وفضله »: الذى عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الاكثار دون التفقه ولاتدبر والمكثر لايأمن مواقعة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لروايته عمن يؤمن وعمن لايؤمن وقال ابن بشرمة: أقلل الرواية تفقه [1].

وقال العلامة الشعراني في « ميزانه » : وقد كان أبو حنيفة يشترط في الحديث المنقول عن رسول الله قبل العمل به أن يرويه عن ذلك الصحابي جمع من الأتقياء عن مثلهم وهكذا[2].

وقال العلامة السرخسى :كان الإمام أبو حنيفة أعلم أهل عصره بالحديث ولكن لمرعاة شرط كمال الضبط قلت روايته [3].

وقال العلامة ابن خلدون : الإمام أبو حنيفة إنما قلت روايته لما تشدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقينى إذا عارضها الفعل النفسى وقلت من أجل ذلك روايته فقل حديثه لأنه ترك رواية الحديث عمدًا وقال أيضًا: يدل على أنه يعنى أباحنيفة من كبار المجتهدين فى الحديث اعتماد مذهبه

---

(١) جامع بيان العلم، (٢/١٢٤) والخيرات الحسان،(ص ١٤٢، ١٤١).

(٢) الميزان الكبرىٰ ،(١/٥٥).

(٣) أصول السرخسى،(١/٣٥٠).

فيما بينهم والتحويل عليه وإعتباره ردا وقبولاً وأمامن المحدثين فتوسعوا في الشروط فكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقدتوسع أصحابه من بعده فى الشروط فكثرت رواياتهم وروى الطحاوى فأكثر وكتب مسندًا (١).

شروط الإمام أبي حنيفة في الحديث

قال ابن الصلاح :شدد قوم فى الرواية فأفرطوا،و تساهل فيها آخرون ففرطوا،ومن التشديد مذهب من قال : لا حجة إلا فيما رواه الراوى من حفظه ،وذلك مروى عن مالك وأبى حنيفة.(٢).

قال القرشي في« الجواهر المضية» : من أعذارأبي حنيفة أيضًا مايفيده قوله لاينبغى للرجل أن يحدث إلا بما حفظه يوم سمعه إلى يوم يحدث به فهولايرى الرواية إلاعن حفظه(٣).

وقال العلامة الشعراني في«ميزانه» :وقد كان أبوحنيفة يشترط في الحديث المنقول عن رسول الله قبل العمل به أن يرويه عن ذلك الصحابى جمع من الأتقياء عن مثلهم وهكذا(٤).

---

(١) مقدمة ابن خلدون،(ص ٤٤٥).

(٢)علوم الحديث،(ص ١٨٥)مع التقييد و الإيضاح.

(٣) الجواهر المضية،(١/ ٣١) وتهذيب التهذيب،(١٠/ ٤٠١).

(٤) الميزان الكبرىٰ، (١/٥٥).

ومن شروط قبول الأخبار عند الحنفية مسندة كانت أومرسلة: أن لا تشذ عن الأصول المجتمعة عند هم ،وذلك أن هولاء الفقهاء بالغوا في استقصاء موارد النصوص من الكتاب والسنة وأقضية الصحابة إلى أن أرجعوا النظائر المنصوص عليها،والمتلقاة بالقبول إلى أصل تتفرع هي من هوقاعدة تندرج تلك قال الشيخ العلامة الكوثري في " فقه أهل العراق وحديثهم "النظائر تحتها[١].

وهكذا فعلوا في النظائر الأخرى إلى أن أتموا الفحص والإستقرار فاجتمعت عندهم أصول يعرضون عليها أخبار الآحاد فإذاندت الأخبار عن تلك الأصول وشذت يعدّونها مناهضة لما هو أقوى ثبوتا منها وهو الأصل الموصل من تتبع موارد الشرع الجاري مجرى خبر الكافة .

ومن القواعد المرضية عند أبي حنيفة أيضًا: اشتراط استدامة الحفظ من آن التحمل إلى آن الأداء،وعدم الإعتداد بالخط إذا لم يكن الراوي ذاكر المرويه كما في "الإلماع "للقاضي عياض وغيره .

ومن قواعدهم أيضًا: مراعاة مراتب الأدلة في الثبوت الدلالة فللقطعي ثبوتا أو دلالة مرتبته وللظني كذلك حكمه عندهم فلا يقبلون خبر الأحاد إذا خالف الكتاب ، ولا يعدون بيان

---

(١)فقه أهل العراق،(ص٣٦،٣٤).

الجمل به في شئ من المخالفة للكتاب ، فلا يكون بيان المجمل بخبر الآحاد من قبيل الزيادة على الكتاب عندهم وإن أورد بعض المشاغبين ماهومن قبيل البيان على قاعدة الزيادة تعنتاوجهلا بالفارق .

ومن قواعدهم أيضًا : ردخبرالآحاد فيالأمور المحتمه التى تعم بها البلوى وتتوفرفيها الدواعى إلى نقلها بطريق الإستفاضة حيث يعدّون ذلك مماتكذبه شواهد الحال واشتراط شهرة الخبرعند طوائف الفقهاء .

ويقول ابن رجب : إن أباحنيفة يرى أن الثقات إذااختلفوا فيخبر زيادة أونقصًا في المتن أو السند فالزائد مردود إلى الناقص .

وقال الشيخ الكوثرى في «تأنيب الخطيب» : وللإمام أبي حنيفة أصول ناضجة فيباب استنباط الأحكام ربما يرميه بكل ماتقدم من يجهل ذلك.ومن تلك الأصول :

(١) قبول مرسلات الثقات إذالم يعارضهاما هوأقوى منها

(٢)ومن أصول أبيحنيفة عرض أخبار الأحاد على الأصول المجتمعة عنده بعد استقرائه موارد الشرع فإذا خالف خبر الأحاد تلك الأصول يأخذبالأصل عملا بأقوى الدليلين ويعد الخبر المخالف له شاذا ولذلك نماذج كثيرة فيمعاني الآثار للطحاوي وليس في ذلك مخالفة للخبر الصحيح وإنما

فيه مخالفة لخبر بدت علة فيه للمجتهد وصحة الخبر فرع خلوه من العلل القادحة عند المجتهد.

(٣) ومن أصوله أيضًا :عرض أخبار الآحاد على عمومات الكتاب وظواهره فإذاخالف الخبرعامًا أوظاهرًا في الكتاب أخذبالكتاب وترك الخبرعملا بأقوى الدليلين أيضًالأن الكتاب قطعي الثبوت وظواهره وعموماته قطعية الدلالة عنده، لإدلة ناهضة مشروحة فى مفصلات كتب الأصول «كفصول» أبي بكر الرازي الإتقاني، وأماإذالم يخالف الخبرعاماً أوظاهر افي الكتاب بل كان بيان المجمل فيه فيأخذ به حيث لادلالة فيه بدون بيان ولايدخل هذا في باب الزيادة على الكتاب بخبر الآحاد وإن توهم ذلك بعض من تعود التشغيب .

(٤)ومن أصول أيضًا في الأخذ بخبر الآحاد :أن لايخالف السنة المشهورة سواء أكانت سنة فعلية أوقولية عملا بأقوى الدليلين أيضًا.

(٥)ومن أصوله أيضاًفي الأخذ بذلك :أن لا يعارض خبر مثله ،وعند التعارض يرجح أحد الخبرين على الأخر بوجوه ترجيح تختلف أنظار المجتهدين فيها ككون أحد الراوين فقيها أو أفقه بخلاف الآخر .

(٦)ومن أصوله أيضاًفي ذلك :أ ن لا يعمل الراوى

بخلاف خبره كحديث أبى هريرة فى غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاًفإ نه مخالف لفتيا أبي هريرة فترك أبو حنيفة العمل به لتلك العلةومعه فى الإعلال بمثل ذلك كثير من السلف كما تجد نماذج من ذلك فى شرح علل الترمذى لا بن رجب،وان أرتأى خلاف ذلك أناس ممن فقهم أقرب إلىٰ الظاهرية .

(٧)ومن أصوله أيضاً:رد الزائد متنا كان أو سنداًالىٰ الناقص احتياطاً فى دين اللّٰه كماذكره ابن اجب وإغفال هذاالأصل عند بعض متأ خرى أصحابنا فى مناقشاتهم مع المخالفين، من قبيل إ لزام الخصم بما يراه هو .

(٨)ومن أصوله أيضاً: عدم الأخذ بخبرالآحاد فيما تعم به البلوى .أى فيما يحتاج إليه الجميع حجة متأكدة مع كثره تكرره .فلا يكون طريق ثبوت ذلك غير الشهرة أو التواترويدخل فى ذلك الحدودوالكفارات التى تدرأ بالشبه .

(٩)ومن أصوله أيضاً:أن لا يترك أحد المختلفين فى الهكم من الصحابة الإحتجاج بالخبر الذى رواه أحدهم.

(١٠) ومن أصوله أيضاًفى خبرالآحاد :أن لا يسبق طعن أحد من السلف فيه.

(١١)ومنها: الأخذ بأخف ماورد فى الحدود والعقوبات

عند اختلاف الروايات

(١٢)ومنها: استمرار حفظ الراوى لمرويه من آن التحمل إلى آن الأداء من غير تخلل نسيان.

(١٣)ومنها: عدم تعويل الراوى على خطه مالم يذكر مرويه.

(١٤) ومنها: الأخذبالأحوط عنداختلاف الروايات فى الحدود التى تدرأ بالشبهات كأخذه برواية قطع السارق بماثمنه عشردراهم دون رواية ربع دينار من حيث أنه ثلاثة دراهم فتكون رواية عشرة دراهم أحوط وأجدر بالثقة حيثلم يعلم المتقدم من المتأخرحتى يحكم بالنسخ لأحدهما.

(١٥)ومنها : الأخذبخبر تكون الآثار أكثر فى جانبه.

(١٦) ومنها: عدم مخالفةالخبر للعمل المتواتر بين الصحابة والتابعين في أى بلد نزله هولاء بدون اختصاص بمصردون مصر كماأشارإلى ذلک الليث بن سعد فيماكتب به مالک.

وله أصول أخرى من أمثال ماسبق تحمله على الإعراض عن كثير من الروايات عملاً بالأقوى[1].

---

(١)تأنيب الخطيب، (ص١٥٤،١٥٢).

شـرائـط الإمـام أبـي حنيفة في الراوي غير العدالة والضبط

(١) الـذكـورية واشتـراطهـافـي الـراوي منقول عن الإمام أبي حنيفة ولكن استثنى من ذلك أخبار عائشة وأم سلمة(١).

(٢) الـفـقـه اشتهـر عـن الإمـام أبـي حنيفة اشترطها لفقه الراوى إذاخالف خبره قياس الأصول (٢).

وذكـر علاء الدين البخاري أن القول باشتراط فقه الراوي لتـقـديـم خبـره عـلـى الـقيـاس هـو مـذهب عيسىٰ بن أبان وأكثر الـمتـأخريـن مـن الـحـنفية وأما المتقدمون منهم فالمنقول عنهم تـقـديـم خبر الواحد على القياس دون تفرقة بين خبر الفقيه وخبر غير الفقيه (٣).

ومـمـا وردعـن الإمـام أبـي حنيفة في تقديمه لخبر الواحد على القياس مايلى:

(١) أخذه بحديث القهقهة مع مخالفته للقياس (٤)

---

(١) ضوابط الجرح والتعديل، (ص٢٩) وفتح المغيث، (ص ١/٢٨٩).

(٢) أيضا، (ص١٩) وفتح المغيث، (١/٢٨٩) وتدريب الراوي، (١/٧٠).

(٣) كشف الأسرار، (٢/٣٨٣).

(٤) الأصل، (١/١٧٠، ١٦٩).

(٢) عمله بحديث أبي هريرة (من أكل أوشرب ناسيا فليتم صومه) (١)

رأى أبي حنيفة في رواية المبتدع

روى الخطيب بإسناده، عن عمر بن إبراهيم، قال: سمعت ابن المبارك يقول: سأل أبو عصمة الإمام أبا حنيفة بمن تأمرني أن أسمع الآثار قال: من كل عدل في هواه إلا الشيعة فإن أصل عقائدهم تضليل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتى السلطان طائعا أما إني لا أقول إنهم يكذبونهم أو يأمرونهم بما لا ينبغي، ولكن وطأوالهم حتى انقادت العامة بهم، فهذا ن لاينبغي أن يكونا من أئمة المسلمين (٢).

رأى أبي حنيفة في رواية المستور

قال السرخسي: روى الحسن عن أبي حنيفة أنه أي المستور بمنزلة العدل في رواية الأخبار، لثبوت العدالة له ظاهرا بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "المسلمون عدول بعضهم على بعض" (٣).

---

(١) كشف الأسرار، (٢/ ٣٨٣) وهامش ضوابط الجرح والتعديل، (١٩).

(٢) الكفاية، (ص٢٠٣).

(٣) أصول السرخسي، (١/ ٣٧٠) تحقيق أبي الوفاء الأفغاني.

رأى أبي حنيفة في المناولة

ذكر الحاكم وابن الصلاح عدة من الأئمة، فيهم الإمام أبو حنيفة وذكر أنهم لم يروا المناولة سماعا [١].

---

(١) معرفة علوم الحديث (ص ٢٥٩، ٢٦٠) والتقييد والإيضاح (ص ١٦٢، ١٦١) وعلوم الحديث (ص ١٤٨).

حكم توثيق الرواة وصحة الأحاديث من أبي حنيفة

إعلم أن الأئمة الاربعة كانوا من كبار المحدثين وعظمائهم بإتفاق المحققين لأنهم رزقوافهم الأحاديث أكثر ممارزق أهل الحديث أمثال البخاري ومسلم فلذاقدموا عليهم وأعتمدت الأمةعلى أقوالهم رداوقبولا واتباعًا وتقليدًاوتعويلا ثم أعظمهم علما وعقلا وأكثرهم اتباعاومقلدين أبي حنيفةرحمة الله عليه لوفور عقله وفهمه وكثرة اطلاعه على الشريعة من الكتاب والسنة النبوية وأقوال السلف والآثار .

قال العلامة ابن حجر المكي في" الخيرات الحسان"أحذر أن تتوهم من ذلك أن أباحنيفة لم يكن له خبرة تامة بغير الفقه حاشالله كان في العلوم الشرعية من التفسير والحديث والأدلة من العلوم الأدبية والمقايس الحكمية الحكمة بحرالايجاري وإماما لايماری[١].

وقال أبويوسف :مارأيت أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة وكان أبصر بالحديث الصحيح منى [٢].

---

(١) الخيرات الحسان، (ص ٦٤).

(٢) تاريخ بغداد، (١٣/ ٣٣٢) والخيرات الحسان، (ص ٦٥) وأخبار أبي حنيفة وأصحابه، (ض ٢٥).

حتى قال الإمام الشافعي رحمة الله عليه: الناس عيال في الفقه لأبي حنيفة والظاهر أن المراد بالفقه فقه المسائل وهو لايتم إلابعلم الحديث وهذاتصديق منه وشهادة على كثرةاطلاع الإمام الاعظم بالأحاديث النبوية ومما يدل عليه اتفاق الأمة على أنه مجتهد وتفريعاته في أبواب الفقه واعتراف المحدثين بأنه فقيه العراق وسيدهم وأعلمهم وأورعهم وبأنه من أهل النقد التام وبأن شيوخه في الحديث تبلغ إلى أربعة الأف وعدمنهم المزّى فى تهذيب الكمال"[1]:وغيره نحوسبعين شيخا بلاخلاف .

قال العلامة اللكنوى في"تذكرة الراشد" :أنهم قدوقع منهم أنه من الفقهاء الإتفاق ووصفوه بأجمعهم بفقيه أهل العراق وعدوه من سادات أهل زمانه في الفقه الشرعى واثبتواله التبحرفي الإستنباط المرعى.[2].

وقال العلامة ابن حجر المكي: هم كثيرون لايسع هذاالمختصر ذكرهم وقد ذكرمنهم الإمام أبوحفض الكبير أربعة ألاف شيخ وقال غيره:له أربعة الآف شخ من التابعين فمابالك بغيرهم [3].

---

(١) تهذيب الكمال، (١٩/ ١٠٤،١٠٢).

(٢) تذكرة الراشد، (ص٢١٨).

(٣) الخيرات الحسان، (ص٥٦) وعقود الجمان، (ص ١٨٣).

وقال العلامة الخوارزمي في "جامع المسانيد": إن عددمشايخ الذين روى عنهم في جامع المسانيد يقرب من ثلاث مائة.

وتبلغ تلاميذه إلى ثمانمائة رجل [١].

قال العلامة الصالحي الدمشقي: اتفق له من الأصحاب مالم يتقف لأحد من بعده من الأئمة[٢].

وأيضا قال في الباب الخامس من كتابه "عقود الجمان": بعض الآخذين من أبي حنيفة الحديث والفقه من أهل مكة والمدينة ودمشق والبصرة والجزيزة فقال: أنامورد جماعة من الأعيان الأخذين عن الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه نحو الثمان مائة ثم ذكر أسمائهم بالتفصيل [٣].

وذكر العلامة الكردرى أسماء تلاميذ الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه في كتابه "المناقب": وقال في آخره فهولاء سبع مائة وثلاثون رجلا من مشايخ البلدان وأعلام المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها أخذوا عنه ووصل العلم إلينا ببركة سعيهم وإجتهادهم جزاهم الله تعالىٰ عنا خير الجزاء وخاصة عن الإمام الأعظم [٤].

---

(١) جامع المسانيد، (٢/٤٤٣).

(٢) عقود الجمان، (ص ١٨٣).

(٣) عقود الجمان، (٨٨، ١٥٨).

(٤) المناقب للكردري، (٢/٢٤٥، ٢٤٤).

وكانت لكتب الإمام أبي حنيفة صناديق كثيرة .

ذكر الإمام الحافظ أبو يحى زكريا بن يحى النيسابوري في كتاب "مناقب أبي حنيفة" له بإسناده إلى يحى بن نصر بن حاجب سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول: عندى صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذى ينتفع به [١].

وقال العلامة اللكنوى في "تذكرة الراشد": أن من طالع تصانيف تلامذته التى اسندوا الروايات فيها وخرجوها بأسانيدها ورووا فيها عن أبي حنيفة .كموطأ الإمام محمد وكتاب الحجج له وكتاب الآثار والسير له وكتاب الخراج للقاضى أبي يوسف والأمالى له وغير ذلك مما لا يعد وجد فيها الروايات عن الإمام عن أساتذته بسندهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أزيد من مائة بل مائتين لا بل تزيد على ألف وألفين وقال أيضاً: من طالع تأليف ابن أبي شيبة والدارقطنى و الحاكم و البيهقى وعبد الرزاق والطحاوى كشرح معانى الآثار له ومشكل الآثار له وغير ذلك من كتب النقاد وجد فيها من روايات أبي حنيفة مالا يعد بالاعداد[٢].

فعلم أن الامام أبا حنيفة كان من الفقهاء المحدثين

---

(١) المناقب للكردرى، (٩٦/١، ٩٥).

(٢) تذكرة الراشد، (٢١٧/٦) فى مجموعة رسائل اللكنوى .

ولا شك أنه أكبر علماء من المحدثين الذين ما بلغوا في فقه الحديث درجةهولاء المجتهدين .

قال العلامة السرخسي: كان الإمام أبوحنيفة أعلم أهل عصره بالحديث [١].

وقال إسرائيل: كان نعم الرجل النعمان ماكان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه وأعلمه بمافيه من الفقيه [٢].

وقال الصالحي الدمشقي في «عقودالجمان»: وكان رحمه الله بصيرًابعلل الحديث وبالتعديل والتجريح.

فالحكم من الإمام أبي حنيفة على بعض الأحاديث بالصحة أوالضعف أو الوضع لاينحط درجته عن حكم أهل الحديث مثل ابن معين وابن المديني والبخاري ومسلم والترمذى وغيرهم وتوثيق الرواة منه ليس بأضعف من توثيق أهل الظواهرمن أهل الحديث بل الإنصاف أن ترجيح الحديث وكذلك توثيق الراوى من المجتهدين أقوى وأبلغ من ترجيح المحدثين وتوثيقهم .

---

(١) تاريخ بغداد، (١٣/٣٣٩).

(٢)عقودالجمان، (ص١٦٧) .

الحديث الضعيف أولى عند الأحناف من القياس والرأى

قال الشيخ ابن القيم الحنبلى رحمه الله تعالى في «إعلام الموقعين»[١] : وأصحاب أبي حنيفة رحمه الله مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأى، وعلى ذلك بني مذهبه ، كما قدّم حديث القهقهة مع ضعفه على القياس والرأى وقدم حديث الوضوء بنبيذالتمرفي السفر. مع ضعفه.على الرأى والقياس،ومنع قطع السارق بسرقة أقل من عشرة دراهم ، والحديث فيه ضعيف ، وشرط في إقامة الجمعة المصر ، والحديث فيه كذلك ، وترك القياس المحض فيمسائل الآبار ، لآثار فيها غيرمرفوعة فتقديم الحديث الضعيف وآثار الصحابة على القياس.والرأى قوله وقول الإمام أحمد .

وقال ابن حزم :جميع أصحاب أبيحنيفة مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث أولى عنده من القياس والرأى،كماذكره في كتابه«الإحكام فى أصول الأحكام»[٢]وكما

---

(١) اعلام الموقعين، (١/٧٧).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام،(٧/٥٤).

نقله عنه الذهبي في كتاب «تاريخ الإسلام»[١] في ترجمة الإمام أبي حنيفة، وفي الجزء الذي ألفه في «مناقب الإمام أبي حنيفة»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»[٣] في «باب النهي للبائع أن لا يحفل» من كتاب البيوع: وقد ترك أبو حنيفة القياس الجلي، لرواية أبي هريرة وأمثاله، كما في الوضوء بنبيذ التمر، ومن القهقهة في الصلاة، وغير ذلك.

وقال الشيخ الإمام ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالىٰ في «مجموع الفتاوى»[٤] ومن ظن بأبي حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين، أنهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح لقياس أو غيره، فقد أخطأ عليهم، وتكلم إما بظن وإما بهوى، فهذا أبو حنيفة يعمل بحديث التوضي بالنبيذ في السفر مع مخالفته للقياس، وبحديث القهقهة في الصلاة مع مخالفته للقياس، لاعتقاده صحتهما وإن كان أئمة الحديث لم يصححوهما.

وقال الشيخ عبدالفتاح أبو غده في هامش «الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة»[٥] فقدَّم أبو حنيفة حديث القهقهة

---

(١) تاريخ الإسلام، (٦/١٣٩).

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة، (ص ٢١).

(٣) فتح الباري، (٤/٣٠٥).

(٤) مجموع الفتاوى، (٢٠/٣٠٤).

(٥) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، (ص ٤٨).

فى الصلاة على محض القياس ، وأجمع أهل الحديث على ضعفه،وقدّم حديث الوضوء بنيذ التمرعلى القياس ، وأكثرأهل الحديث يضعفه، وقدّم حديث ,,أكثر الحيض عشرة أيام،، وهوضعيف بإتفاقهم علىٰ محض القياس ، فإن الذى تراه في اليوم الثالث عشر مساوٍ في الحد والحقيقة والصفة لدم اليوم العاشرة وقدّم حديث ,,لامهر أقلّ من عشرة دراهم ،، وأجمعواعلى ضعفه بل بطلانه على المحض القياس فإن بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع ، فماتراضياعليه جاز قليلا كان أوكثراً.

وقال العلامة القرشي في،، الجواهر المضية فى طبقات الحنيفة ،، :مذهب الأصحاب تقدم الخبرعلى القياس وهذاهوالصحيح وكتبهم ناطقة بذلك ولاعبرة تقول من نقل عنهم خلاف ذلك فقد قال أصحابنا بحديث القهقهة المشهور وأوجبوا الوضوء من القهقهةوالقهقهة ليست بحديث في القياس وإنماتركنا القياس بالخبر ، وأيضالم يوجب الوضوء على من قهقه في صلاة الجنازة وسجود التلاوة لأن النص لم يرد إلا فى صلاة ذات ركوع وسجود فاقتصرنا على مورد النص،ومن هذاالباب إذا أكل الصائم أوشرب أوجامع ناسيالم يفطر والقياس الفطرلوجودمايضادالصوم وهوقول مالك رحمه الله تعالىٰ، لكن أصحابنا تركوا هذاالقياس بحديث ,,ثم على صومك،، وروى

ذلك عن بضعة عشر من الصحابة والتابعين، ومن هذا الباب الوضوء بنبيذ التمر وهو الرقيق السيال على الأعضاء عن أبي حنيفة ثلاث روايات في رواية قال: يتوضأ به لحديث ليلة الجن ولم يجوزوا أصحابنا الاغتسال به لأن النص ورد في الوضوء فيقتصر عليه والرواية الثانية قال أبو حنيفة: التيمم أحب إلى منه والرواية الثالثة: أنه رجع عن الوضوء به وهو الصحيح [١]

---

(١) الجواهر المضية، (٢/٤٢٨، ٤٢٧).

الأصول التي بنى عليها مذهبه

قال صدر الأئمة المكي في « المناقب » :قال أبو عصمة: نوح بن أبي مريم يقول: سألت أباحنيفة من أهل الجماعة قال : من فضل أبابكر، وعمر ،وأحب عليا ،وعثمان، وآمن بالقدر خيره، وشره من الله ،ومسح على الخفين،وأحل نبيذالجر. ولم يكفر مؤمنا بذنب، ولم يتكلم في الله بشئ، وسمعت هذالحديث في مناقب الصيمري فقال سعدبن معاذ في آخره: قد جمع أبو حنفية في هذه الأحرف السبعة مذاهب أهل السنة والجماعة فلو أرادرجل أن يزيدفيها حرفًا ثامنا لم يقدر عليه [1] .

---

(١) المناقب للموفق ،(١/٧٤) والمناقب للكردري،(١/١٣٢،١٣١) .

حكم الإرجاء الذى نسب إلى الإمام الأعظم

لـمارأينا في ذكر الإمام أبي حنيفة أنه نسب إلى الإرجاء رمـى بـالإرجـاء أو وهومن المرجئة والمرجئة من الفرق الضالة ، ينبغى لناأن نفصل فيه حتى نعرف محل حكمهم بالإرجاء.

فـأقـول: الإرجـاء إمـامـاخـوذ مـن الـرجاء بمعنى المهلة كـمـاوردفـي القـرآن :قـالـواأرجه وأخاه (سورة الشعراء ٣٦)أى أمهـلـه فـكل من يؤخرشيئافهو مرجئى .وأما ماخوذمن الرجاء أى اعـطـاء الـرجـاء فـكل من يرجى شيئا فهو مرجئ فالمرجئة منهم ضـالة مـلـعونة ومنهم هداة مرحومة فمن قال: بتأخير العمل على الـنية والإقـرارفهـومـن الأولـىٰ بـالمعنى الأولى ومن قال: بتأخير الـعـمـل عـن حـكم التصديق القلبى فهو من الثانية بالمعنى الثانى ومـن قـال:لايـضـر ولايـنـفـع مـعـصية مع الإيمان فهو من الأولىٰ بالمعنى الثاني.

قـال الـعـلامة اللكنوى في « الـرفـع والتـكميل في الجرح والتعديل » :أما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فـصـحيـح لأنهـم كـانـوايـؤخرون العمل عن النية والإعتقاد وأما بـالـمـعـنـى الثانـى فـظاهر فإنهم كانوايقولون:لايضر مع الإيمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة.[1] .

---

(١) الرفع والتكميل،(ص٣٥٧) .

ومن يحول تعذيب العاصى على مشية الله فهو من الثانية بالمعنى الثاني.

قال العلامة على القاري في « شرح الفقه الأكبر المسمى بالمنهج الأظهر»: ثم اعلم أن القونوى ذكر أن أباحنيفة كان يسمّى مرجئا لتأخيره أمر صاحب الكبير إلى مشيئة الله والإرجاء التأخير[١].

فأبو حنيفة وأصحابه من الفرقة الثانية

قال العلامة اللكنوى : أن المرجئة فرقتان مرجئة الضلالة ومرجئة أهل السنة، وأبو حنيفة وتلامذته وشيوخه وغيرهم من الرواة الأثبات إنما عدّوا من مرجئة أهل السنة لا من مرجئة الضلالة قال الشهرستانى عند ذكر الغسانية: ومن العجب أن غسان كان يحكى عن أبي حنيفة مثل مذهبه ويعده من المرجئة ولعله كذب عليه ولعمري كان يقال لأبي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة[٢].

حيث قال هو بنفسه في التمهيد لأبي الشكور السالمى: ثم المرجئة على نوعين: مرجئة مرحومة وهم أصحاب النبى صلى الله

---

(١) الرفع والتكميل، (ص ٣٦٤).

(٢) أيضًا، (ص ٣٦١).

عليه وسلم ومرجئة ملعونة وهم الذين يقولون: بأن المعصية لاتضر والمعاصي لاتعاقب، وروى عثمان بن أبي ليلىٰ أنه كتب إلى أبي حنيفة وقال: أنتم مرجئة فأجابه بأن المرجئة على ضربين: مرجئة ملعونة وأنا برئ منهم ومرجئة مرحومة وأنا منهم وكتب فيه بأن الأنبياء كانوا كذلك ألاترى إلى قول عيسىٰ عليه السلام قال: ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفرلهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ [١].

والدليل على أن المحدثين لايطلقون الإرجاء على محمد وأصحاب أبي حنيفة إلا بالمرحومة الذين لايدخلون العمل في حقيقة الإيمان كما قال العلامة ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»: في ترجمة «محمدبن الحسن» :نقل ابن عربي عن إسحاق بن راهويه سمعت يحيى بن آدم يقول: كان شريك لايجيزشهادة المرجئة فشهد عنده محمد بن الحسن فرد شهادته فقيل له في ذلك فقال : لاأجيزشهادة من يقول: الصلاة ليست من الإيمان .

فإن هذاصريح في أنه إنماأطلق على محمدالإرجاءلكونه

(١) المائدة،(١١٨).

(٢) التعليق المختار، (ص٨٤)والرفع والتكميل، (ص٣٦٦،٣٦٤).

(٣) لسان الميزان، (٥/ ١٢٢،١٢١).

لايرى الصلاة جزء من حقيقة الإيمان ومن المعلوم أن هذا ليس بضلال وطغيان.

وقال العلامة اللكنوى في كتابه "الرفع والتكميل": وخلاصة المرام في هذا المقام أن الإرجاء قد يطلق على أهل السنة والجماعة من مخالفيهم المعتزلة الزاعمين بالخلود النارى لصاحب الكبيرة وقد يطلق على الأئمة القائلين بأن الأعمال ليست بداخلة في الإيمان وبعدم الزيادةفيه والنقصان وبدخول الأعمال فى الإيمان [١] .

بيان الجرح والتعديل وتقديمه على الآخر

حقيقة الجرح والتعديل:

تعريف الجرح: الجرح في اللغة : الجرح ـ بالفتح ـ التأثير في الجسم بالسلاح.

الجُرح ـ بالضم ـ إسم للجرح .

وقال بعض فقهاء اللغة: الجرح ـ بالضم ـ يكون في الأبدان بالحديد ونحوه .

---

(١) الرفع والتكميل، (ص٣٦٧،٣٦٦).

والجرح .بالفتح .يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها .

والجرح في الاصطلاح: وصف الراوى في عدالته وضبطه بما يقتضى تليين روايته أو تضعيفها أوردها.

فالموصوف بمايقتضى تليين روايته هو ، الصدوق سيئ الحفظ وفيه ضعف، تتقوى روايته بوجود قرينة مرجحة لجانب ضبطه لحديث معين .

والموصوف بمايقتضي تضعيف روايته لايخلو تضعيفه من ثلاث حالات هي :

الأولىٰ :أن يكون تضعيفا مطلقا فهذالاتقبل معه رواية الراوي عند تفرده بها ولكن تتقوى بالمتابعة من مثله فترتقى إلى حسن لغيره.

الثانية : أن يكون تضعيفامقيدابالرواية عن بعض الشيوخ أوفي بعض البلدان أوفي الأوقات فيختص الضعف بما قيد به دون سواه.

الثالثة: أن يكون تضعيفها نسبيًاوهو الواقع عندالمفاضلة بين راويين فأكثر فهذالايلزم منه ثبوت الضعف المطلق في الراوى بل يختلف الحكم عليه بحسب قرينة الحال في تلك المفاضلة.

وأما الموصوف بمايقتضى ردروايته فهو الضعيف جدا فمن دونه لايقوى غيره ولايتقوى بغيره .

تعريف التعديل : التعديل فى اللغة : التسوية وتقويم الشي وموازنته بغيره .

التعديل فى الإصطلاح: وصف الرواي فيعدالته وضبطه بما يقتضى قبول روايته .

والقبول هناعلى إطلاق فيشمل :

(١) من تقبل روايته وتعتبر في مرتبة الصحيح لذاته.

(٢) من تقبل روايته وتعتبر فيمرتبة الحسن لذاته وذلك لأن هؤلاء يحتج بمروياتهم وان تفاوت مراتبها[١]

أقول :أكثرالمحدثين وكذاالفقهاء لايقبلون الجرح إلامبينا ولوحكما كماروى عن علماء هذا الشان فإنه وإن لم يكن مبينا لكن إنما قالوا بعد التوفيق ومعرفة الجرح على الخصوص فهوفي حكم المبين بخلاف التعديل فإنه يقبل غيرمبين والدليل عليه أن التعديل لايقبل التفصيل فإن العدالة الإجتناب عن الممنوعات الشرعية والاتيان بالواجبات وتفصيلها لكثرتها متعسر فلا يكلف به دفعًا للحرج بخلاف الجرح فإن

(١) ضوابط الجرح والتعديل للدكتورعبدالعزيزبن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف،(ص١١،١٠) .

الإخلال بواحدمن الأمور الشرعية وتعينه غيرمتعذر وقيل لايكفى الاطلاق فيهما بل يجب التبيين وقيل لايقبل التعديل إلامفصلاً بخلاف الجرح فإنه يقبل مبهما وقال القاضى: يكفى الإطلاق فيهما من ذى بصيرة وكذا روى عن الإمام مايؤيده' ذكره في«فواتح الرحموت ،وتحرير الأصول» [1].

قال العلامة اللكنوي في كتابه «الرفع و التكميل»: فيقبول الجرح المبهم والتعديل المبهم على أقوال: الأول إنه يقبل التعديل من غير ذكرسببه لأن أسبابه كثيرة فيثقل ذكرهاوأما الجرح فإنه لايقبل إلا مفسرا مبين سبب الجرح لأن الجرح يحصل بأمرواحد فلايشق ذكرها ولأن الناس مختلفون في أسباب الجرح فيطلق أحدهم الجرح بناء على ماعتقده جرحًا وليس يجرح في نفس الأمرفلا بدمن بيان سببه ليظهر أهوقادح أم لا القول الثانى: عكس القول الأول وهوأنه يجب بيان سبب العدالة يكثر التصنع فيها فيجب بيانها بخلاف أسباب الجرح. القول الثالث: أنه لابدمن ذكرأسباب الجرح والعدالة كلايهما. القول الرابع عكسه وهوأنه لايجب بيان سبب كل منهما إذاكان الجارح والمعدل عارفًا بصيرًا بأسبابهما وقد اكتفى ابن الصلاح في مقدمته على القول الأول من هذه الأقوال وقال :ذكر الخطيب

(١) فواتح الرحموت،(٢/١٥٢،١٥١) وتحريرالأصول، (٢/٢٥٩).

الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل البخارى ومسلم وقال الزين العراقي فيشرح« ألفيته» فى القول الأول: أنه الصحيح المشهوروفي القول الثاني: حكاه صاحب المحصول وغيره ونقله إمام الحرمين فيا لبرهان والغزالى فى المنخول وفى القول الثالث :حكاه الخطيب والأصوليون وفيالقول الرابع: هواختيار القاضى أبى بكر ونقله عن الجمهور[1]

ثم الجرح والتعديل إذا تعارض فالتقديم للجرح مطلقًا سواء كان الجارحون أكثر أوالمعدلون هذا قول الأكثر وقيل: ليس التقديم للجرح مطلقًا بل للتعديل عند زيادةعدد المعدلين على عدد الجارحين ومحل الخلا ف إذاأطلقا أوعين الجارح سببا لم ينفعه المعدل أونفاه لكن لابيقين أماإذا نفى يقينًا فالمصير إلى الترجيح اتفاقًا ولوقال: تاب عنه قدم التعديل[2]

وقال العلامة اللكنوى في كتابه «الرفع والتكميل »:إذا تعارض الجرح والتعديل في راوواحد فجرحه بعضهم وعدله بعضهم ففيه ثلاثة أقوال: أحدهاأن الجرح مقدم مطلقًاولو كان المعدلون أكثر نقله الخطيب عن جمهور العلماء وصحّحه ابن الصلاح والإمام فخرالدين الرازي والآمدى وغيرهما من

(١) الرفع والتكميل، (ص٩٤، ٧٩).

(٢)فواتح الرحموت،(١٥٥، ١٥٤).

الأصوليين لأن مع الجارح زيادة علم لم يطلع عليها معدل ولأن الجارح مصدق للمعدل فيما أخبربه عن ظاهر حاله إلا أنه يخبر عن أمر باطن خفى عن المعدل وثانيها إن كان عدد المعدلين أكثر قدم التعديل حكاه الخطيب فى «الكفاية» وصاحب المحصول فإن كثرة المعدلين تقوى حالهم وقلة الجارحين تضعف خبرهم وثالثها: أنه يتعارض الجرح والتعديل فلا يترجح أحدهما إلا بمرجح حكاه ابن الحاجب قلت: قدزل كثير من علماء عصرنا بما تحقق عند المحققين أن الجرح مقدم على التعديل لغفلتهم عن التقييد والتفصيل وليس الأمر كما ظنوا بل المسئلة مقيدة بأن يكون الجرح مفسرا فان الجرح المبهم غير مقبول مطلقًا على المذهب الصحيح فلايمكن أن يعارض التعديل وإن كان مبهمًا[1] .

قال بحر العلوم على قول صاحب المسلم: ومحل الخلاف إذا أطلقا وهذا على رأى من يقبل الجرح المبهم وأما على ماهو المختار فلا اعتبار له فيقبل التعديل [1] .

والضابطة حسب ماقال الأصوليون: أئمة الحديث إذا طعنوا فى الرواية فلينظر أنه مبهم أو مفسر والمفسر إما صالح

---

(١) الرفع والتكميل، (ص ١١٧، ١١٤).

(٢) فواتح الرحموت، (٢/ ١٥٤).

للطعن أولا والصالح إما مجتهد فيه أو متفق عليه إما من المشهور بالإتفاق أومن المعروف بالتعصب والعداوة أماالمبهم فليس بشئ وكذاالمفسر الغير الصالح أو الصالح إن كان من المعروف بالتعصب لم يقبل .

قال العلامة اللكنوى فى « الرفع والتكميل » :يشترط فى الجارح والمعدل العلم والتقوى والورع والصدق والتعجب عن التعصب ومعرفة أسباب الجرح التزكيةومن ليس كذلك لايقبل منه الجرح ولا التزكية (١) .

وقال بحرالعلوم فى «فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت» :لابد للمزكى أن يكون عدلاً وعارفًا بأسباب الجرح والتعديل وأن يكون منصفًا ناصحًالاأن يكون متعصبًا ومعجبًا بنفسه فإنه لااعتداد بقول المتعصب كماقدح الدارقطني في الإمام الهمام أبي حنيفة رضى اللّٰه عنه بأنه ضعيف فى الحديث وأى شناعة فوق هذا فإنه إمام ورع تقى نقى خائف من اللّٰه تعالىٰ وله كرامات شهيرة فبأى شئ تطرق إليه الضعف(٢) .

قال الذهبى فى ترجمة (أبى بكر الصديق) من كتابه «تذكرة الحفاظ » :وإنْ غلب عليك الهوى والعصبية لرأى

---

(١)الرفع والتكميل،(ص٦٧).

(٢) فواتح الرحموت، (٢/١٥٤).

ومذهب فبالله لاتتعب وإن عرفت أنك مخلط مخبط مهمل لحدود الله فارحمنا منك(١) .

قال صاحب «محكم الأصول» مولاناأمان الله بنارسى : ولأهل الحديث مواخذات آخر على الفقهاء ساقط كلهااعلم أن كبار الأحناف ماالتفتوا إلى جرح أهل العلم الا للضرورة الشديدة كماصرح به إمام المحدثين الطحاوى بخلاف أهل الحديث فإنهم لايبالون بالجرح بل الغيبة وإن لم يكن لهم ضرورة داعية فلذا وقعوا نفوسهم فى تجسّس المعائب ونقائص الرجال المبرئين عن كثير من الشناعات رحمهم الله(٢) .

بيان حكم الإرسال

كان كثير من المشايخ الإمام أبي حنيفة وغيرهم من كبار المحدثين مشتهرابه مثل إبراهيم النخعي، والحسن البصري،ومكحول الشامي وغيرهم رضى الله عنهم .

قال العلامة بحرالعلوم في «فواتح الرحموت شرح مسلم النبوت»: وإرسال الأئمة من التابعين كالحسن، وسعيد بن

---

(١)تذكرة الحفاظ، (١/٤).

(٢) التعليق المختار، (ص٨٦).

التحديث على سبيل الإرسال معروفًا بينهم مستمرامن قرن الصحابة إلى التابعين بلانكير من أحد من الأئمة فكان ذلك اجماعًا على قبول المراسيل(١) .

اعلم أن علم الحديث هوالمسائل التى يعرف بهاأهل الحديث من الصحة والحسن والضعف وغيرهاوأحوال الرواة جرحًا،وتعديلا ،وتاريخا واسما ونسباوأحوال الرواية وأقسامها من السماع والقرأة والإجازة وغيرها من حيث يجوزبها الرواية أم لاوهل يحتج بها أم لاوأحوال الإسنادمن حيث الإتصال والإنقطاع والإرسال وهذه المسائل كلها من أصول الحديث إلا أن غرض الأصوليين لاتتعلق إلا ببعضها فدونوه فى كتبهم وتركوامالم يتعلق به غرضهم كما أن المحدثين قسموا الخبر على ثلاثة أقسام الصحيح، والحسن والضعيف، ومما يشترك فيه الثلثة المسند المتصل، والمرفوع، المعنعن، والمعلق، والأفراد، و المدلج ،والمشهور، والعزيز، الغريب، والمصحف، والمسلسل، والمختص بالآخير الموقوف، والمقطوع، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذ، والمنكر، والمدلس، والمضطرب، والمقلوب، والموضوع، فمنها مقبول، ومنهامردود، والرد لسقط من الإسناد

(١)فواتح الرحموت، (٢/١٧٥).

أوطعن في مراده والسقط عن مبادى السند أو من آخره أوغير ذلك والمرسل عندهم هو الثاني أى ترك فيه صحابى أما الأصوليين فيذكرون صفات الرواة والشرط القبول ومبحث الإتصال والإنقطاع فإن حجية الحديث في الأحكام الشريعةلما كانت متعلقة بإتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفد على الإستنباط مالم تميز المتصل عن المنقطع أما ماذكرواشرائط المقبول منها لايعارض كتاب الله والسنة المشهورة ولايكون متروك المحاجةمع ظهور الإختلاف بين الصحابة .

قال العلامة السرخسى :ثبوت الإنقطاع بدليل معارض فعلى أربعة أوجه إماأن يكون مخالفًا لكتاب الله تعالىٰ أولسنة مشهورة عن رسول الله أويكون حديثًاشاذالم يشتهر فيماتعم به البلوى ويحتاج الخاص والعام إلى معرفته أويكون حديثًاقد أعرض عنه الأئمة من الصدرالأول بأن ظهرمنهم الإختلاف في تلك الحادثة ولم تجربينهم المحاجة بذلك الحديث(١) .

وأن لايظهر من الراوى مخالفةالرواة قولا وعملاً.

قال العلامة السرخسى : وأما الوجه الثانى وهوما إذاظهر منه المخالفة قولًاوعملاً فإن كان ذلك بتاريخ قبل الرواية فإنه

---

(١)أصول السرخى ، (٣٦٤/١)وأصول البزدوي، (ص١٧٣).

لايقدح في الخبر ويحمل على أنه كان ذلك مذهبه قبل أن يسمع الحديث فلماسمع الحديث رجع إليه وكذلك إن لم يعلم التاريخ لأن الحمل على أحسن الوجهين واجب مالم يتبين خلافه وهو أن يكون ذلك منه قبل أن يبلغه الحديث ثم رجع إلى الحديث وأما اذاعلم ذلك منه بتاريخ بعدالحديث فإن الحديث يخرج به من أن يكون حجة لأن فتواه بخلاف الحديث أوعمله من أبين الدلائل على الإنقطاع وأنه الأصل للحديث (١) .

أماالراوى الذى جعلوا خبره حجة ضربان: معروف ومجهول والمعروف نوعان: من عرف بالفقه والتقدم بالإجتهاد، ومن عرف بالروايةدون الفقه والفتيا،أما المجهول فعلى وجوه: اما يروى عنه الثقات ولم يعملوا بحديثه ويشهدواله لصحة حديثه أو يسكتوا عن الطعن فيه أويعارضوه بالطعن والردأواختلفوا فيه أولم يظهرحديثه بين السلف(٢) .

ومن مباحث الإتصال حكم الإرسال فقال الأصوليون: مطلق سقط السند إرسال ومن ههنا صلح مقسما للإرسال الصحابى والقرنين بعده .

قال العلامة بحرالعلوم «في فواتح الرحموت»: والأولىٰ

---

(١)أصول السرخي، (٢/٦،٥).

(٢) أصول البزدوى، (ص ١٥٨) وأصول السرخسى، (١/٣٤٤،٣٣٨).

أن يقال ماروواه العدل من غير اسناد متصل ليشمل المنقطع وأماعندأهل الحديث فالمرسل قول التابعى قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وأصحابه وسلم كذا(١) .

ثم قول الصحابي محمول على السماع خلافًا للشافعى (رحمه اللّٰه تعالىٰ)مطلقًا عندالبردعى خلافًاللكرخى فإنه يحمل على السماع فيما لايعقل بالرأى وأماقول التابعى فليس بهذه المثابة إلاأنى درجت فيه أقوال أمثال النخعى هم المجتهدون في زمن الصحابة فلذاترى في كلا منا إرسال النخعي فليس هناك إلاقول إبراهيم كماأن لفظ الحديث أطلق الطحطاوى على أقوال أمثال النخعى، قال فى« معانى الأثار»(٢) .

حدثناحسين بن نصر قال: ثنا الفريابي قال: ثناسفيان عن عبدالكريم عن عطاء قال :كل ماأكلت لحمه فلابأس ببوله فهذاحديث مكشوف المعنى وأمثال ذلك كثير(٣) .

قال العلامة البزدوى: فالمرسل من الأخبار وذلك أربعة أنواع :ماأرسله الصحابى، والثانى ماأرسله القرن الثانى ،والثالث ماأرسله العدل في كل عصر،والرابع ماأرسل من وجه واتصل من

---

(١)فواتح الرحموت، (٢/١٧٤).

(٢) معانى الآثار،(ص ٥٥).

(٣)التعليق المختار، (ص٨٧).

وجه آخر أما القسم الأول فمقبول بالإجماع وتفيسر ذلك أن من الصحابة من كان من الفتيان قلت صحبته فكان يروى عن غيره من الصحابة فإذاأطلق الرواية فقال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم كان ذلك منه مقبولاوإن احتمل الإرسال لأن من ثبتت صحبته لم يحمل حديثه إلاعلى سماعه بنفسه إلاأن يصرح بالرواية عن غيره وأماإرسال القرن الثاني والثالث فحجة عندنا وهوفوق المسند كذلك ذكره عيسىٰ بن أبان وقال الشافعي رحمه اللّٰه: لايقبل المرسل إلاأن يثبت إتصاله من وجه آخر [(١)]

أماحكم الإرسال فليس بانقطاع مطلقًا بل فيه تفصيل قالوا:إن كان المرسل من الصحابة فهومقبول لأنه إما سمع بنفسه أو من صحابي آخروالصحابة كلهم عدول إلاأن بعض الناس ذهب عدم قبول الإرسال من الصحابة أيضًا ولكن لايعتد بقوله كما هومذكور في كتب الأصول ثم اختلفوا في الإرسال عن غير الصحابة الأكثرون ومنهم الإمام الأعظم أبوحنيفة رحمه اللّٰه وإمام دارالهجرةمالك بن أنس رحمة اللّٰه عليه وإمام المحدثين أحمد بن حنبل قالوا:يقبل الإرسال مطلقًا إذاكان الراوي ثقةعدل واستدل بعضهم من ارسل فقد تكفل لك لصحة ماروى عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم لأنه عدل والعدل لايجتري

---

(١)أصول البزدوي ،(ص ١٧١)

بنسبة مافيه ريبة إلى الجناب الأقدس الذى قال: من كذب على متعمدًافليتبؤمقعده من النار صلوات الله وسلامه بخلاف من اسند فإنه احال عليك فهذا الإسدلال مشعرإلى قوة الإرسال على الإسناد (١) .

وقال العلامة الكوثرى في «فقه أهل العراق وحديثهم» : يرى الحنفية قبول الخبر المرسل إذاكان مرسله ثقة كالخبر المسند وعليه جرت جمهرة فقها ء الأمة من الصحابةوالتا بعين وتا بعيهم إلىٰ رأس المأتين ولا شك أن اغفال الأخذ بالمرسل.ولا سيما مرسل كبارالتا بعين ترك لشطرالسنة قال أبوداود صاحب السنن فى "رسالته"إلىٰ أهل مكة: المتداولةبين أهل العلم با لحديث: اوأما المرا سيل فقد كان يحتج بها العلماء فيمى مضى مثل سفيان الثورى ،ومالك بن أنس، والأوزاعي، حتى جاء الشافعى فتكلم فيه .

وقال محمد بن جرير الطبرى:لم يزل الناس على العمل بالمرسل،وقبوله حتى حدث بعدالمئتين القول برده كما في «أحكام المراسيل»للصلاح العلائي وفي كلام ابن عبدالبرفي أول كتابه« التمهيد»(٢) مايقتضى أن ذلك إجماع.

---

(١)فواتح الرحموت، (١/١٧٤).

(٢)التمهيد ،(١/٤).

ومناقشة من ناقشهم بأنه يوجد بين السلف من يحساب بعض من أرسل محاسبة عسيرة: مناقشة فى غير محلها لأن تلك المحاسبة إنما هي من عدم الثقة بالراوى المرسل كما ترى مثل هذه المحاسبة فى حق بعض المسندين فإذن ليست المسئلة مسئلة اسناد وإرسال، بل هى مسألة الثقة بالراوى.

والشافعى لما رد المرسل وخالف من تقدمه اضطربت أقواله فمرة قال: إنه ليس بحجة مطلقا إلا مراسيل ابن المسيب ثم اضطر إلى رد مراسيل ابن المسيب نفسه فى مسائل ثم إلى الأخذ بمراسيل الآخرين ثم قال: بحجية المرسل عند الإعتضاد ولذلك تعب أمثال البيهقى فى التخلص من هذا الاضطراب وركبوا الصعب. وفى «مسند الشافعى» نفسه مراسيل كثيرة بالمعنى الأعم الذى هو المعروف بين السلف وفى «موطأ مالك» نحو ثلاث مائة حديث مرسل وهذا القدر أكثر من نصف مسانيد «الموطأ» بل البخارى نفسه تراه يستدل فى كتبه بالمراسيل وكذا مسلم فى المقدمة وجزء الدباغ [١].

وقال ابن أبان من مشائخنا الأحناف: يقبل المرسل من القرون المشهودة لها بالخير ثم لا يقبل لأنه فشى الكذب وجمهور المحدثين وكذا الظاهرية الأتباع لداود الظاهرى لا يقبلون المرسل

---

(١) فقه أهل العراق، (ص ٣٤، ٣٢).

مطلقًا سواء كان من أئمة النقل أولا من القرون الثلاثة أولالكن القول بهذامن البدع الضالة كما قال العينى فى «شرحه على الهداية»:(١) .

قال النووى:ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين ، والشافعى وكثير من الفقهاء، وأصحاب الأصول ،وقال مالك وأبوحنيفة فى طائفة صحيح(٢) .

قال العلامة بحرالعلوم فى « فواتح الرحموت » : قال الشافعي: يقبل الإرسال إذااعتضد بإسناد آخرواختار ابن الهمام وابن الحاجب وطائفة من المتاخرين يقبل من أئمة النقل مطلقًا وهو المختاروقدتوارثواعن الصحابة كأبي هريرة وغيرهم رضى الله عنهم كانوايرسلون والأئمة يقبلون إرسالهم فى كل زمان وكذاالأئمة الكبار كان عادتهم الإرسال قال الحسن البصرى إمام الصوفية ورأس المحدثين: متى قلت فى حكم:حدثنى فلان فهوحديثه ومتى قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهومن سبعين من الصحابة أى كثير من الصحابة وكذا قال النخعي:متى قلت: حدثنى فلان عن عبدالله فهوالراوى ومتى قلت: قال عبدالله: فغيرواحد فالرواة أكثرو أمثال هؤلاء الأئمة

(١) البناية، (١/٢٣٤).

(٢)تدريب الراوى،(١/١٩٨).

لماجوزوا الإرسال فلاشك في قبوله [١] .

بيان حكم التدليس

إعلم أن التدليس بالتسوية وهو اسقاط راو ثقة عنده وإن كان ضعيفا عندغيره بشرط أن يكون المسقط في زمان يحتمل أن يروى عنه ملحق بالمرسل فمن قبل المرسل يقبل ومن لم يقبل المرسل يحكم بالتوقف حتى يظهر حال السقط أويحكم بعدم القبول أما التدليس بإسقاط راوهوعنده ثقةوإن كان ضعيفًا ولكنه بعيد من زمان المدلس فهومقبول إذا كان المدلس ثقة

قال العلامة الشيخ عبدالحق الدهلوى في «مقدمة المشكوة»: وقد اختلف العلماء في قبول رواية المدلس فذهب فريق من أهل الحديث والفقه إلى أن التدليس جرح وان من عرف أنه لايدلس إلاعن ثقة كابن عيينة وإلى رد من كان يدلس عن الضعفاء وغيرهم حتى ينص على سماعه بقوله سمعت أوحدثناأوأخبرنا والباعث على التدليس قديكون لبعض الناس غرض فاسد مثل اخفاء السماع من الشيخ لصغر سنه أوعدم .

---

(١) فواتح الرحموت،(٢/١٧٥،١٧٤).

شهرته وجاهه عند الناس والذى وقع من بعض الأكابر ليس لمثل هذا بل من جهة وثوقهم لصحة الحديث واستغناء بشهرة الحال[١].

قال العلامة بحر العلوم فى «شرحه على مسلم الثبوت»: ولا جرح أيضًا بالتدليس بإيهام الرواية عن المعاصر الأعلى وهو يرويه عن الأدنى المشارك له فى الإسم واللقب بالسماع عنه لقيه أو لا أو التدليس بذكر شيخه بأسماء لإيهام العلو أى لإيهام أن شيخهٗ عال أو لإيهام الكثرة أى لإيهام أن شيوخه أكثر وعدم الجرح بهذين التدليسين إنما هو على الأصح من المذاهب وذهب كثير من المحدثين إلى أن التدليس جارح وحجة عدم الجرح بأنه لا معصية لعدم الكذب لكنه أى التدليس مكروه وجه الكراهية ظاهر ومن يرى التدليس جارحًا يراه معصية كبيرة حتى قال بعض المحدثين: لأن أزني خير من أن أدلس ولا بد من إثبات كونه كبيرة بدليل إذ لا دخل فيه للراى وأما الحديث الذى وقع فيه التدليس هل هو حجة أم لا وقيل هذا مبنى على أن رواية الثقة توثيق أم لا وفي كون رواية المدلس توثيقا تأمل وأما التدليس بإسقاط ضعيف وهو قوى عنده من بين ثقتين وبعبارة أخرىٰ

---

(١) مقدمة المشكوٰة (ص ٤).

إسقاط مختلف فيه اعتمادا على كونه ثقة وهو تدليس التسوية فيضر عند نفاة المراسيل حجيتها وأما عند من يقبل المراسيل فيقبل لان جزمه بالرواية توثيق للمسقط كما في المرسل لكن قبول إرسال المدلس لايخلو عن كدر والصحيح عدم سقوطه إلى سقوط هذا المدلس لعدم صريح الكذب بل غاية مافعل الرواية عن المجهول فلاغاية فيها بل الصحيح التوقف فى حديثه حتى يظهر حقيقة الحال ثم تدليس التسوية إنما يكون إذا كان من بعد المسقط معاصرا وإلا فلا تدليس فافهم [1] .

---

(١) فواتح الرحموت، (٢/١٤٩).

بيان تقديم أحاديث البخاري ومسلم

إن من تحكمات ابن صلاح وغيره من المحدثين حكمهم على تقديم أحاديث البخارى ومسلم مطلقًا وأنه يفيد العلم النظرى والأمرليس كذلك .

قال الشيخ ابن الصلاح فى «مقدمته»: فأولها صحيح أخرجه البخارى ومسلم جميعًا [1] .

وقال الحاكم في« المدخل» : فالقسم الأول من المتفق عليهااختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح [2]

وقال الحافظ ابن حجر فى شرح« نخبة الفكر» : ويلتحق بهذا التفاضل مااتفق الشيخان على تخريجه [3] .

قال ابن الصلاح فى « مقدمته» [4] :مستدلا لماذهب إليه أن ظن من هومعصوم من الخطاء لايخطئ والأمة فى إجماعها معصومة من الخطاء ولهذاكان الإجماع المبنى على الإجتهاد حجة مقطوعابها وقدقال إمام الحرمين :لوحلف إنسان لطلاق

---

(١)مقدمة ابن الصلاح،(ص ١٤).

(٢) المدخل، (ص ٩).

(٣) شرح نخبة الفكر، (ص ٢٨).

(٤) مقدمة ابن الصلاح ،(ص١٤).

إمرأته أن مافي الصحيحين مماحكما بصحته من قول النبى صلى اللّٰه عليه وسلم لماالزمته الطلاق لإجماع علماء المسلمين على صحته قال :وإن قال قائل: إنه لا يحنث ولولم يجمع المسلمون على صحتها للشك في الحنث فإنه لوحلف بذلك في حديث ليس هذه صفته لم يحنث وإن كان رواته فساقًا فالجواب أن المضاف إلى الإجماع هو القطع بعدم الحنث ظاهرًاوباطنًا وأماعند الشك فعدم الحنث محكوم به ظاهر مع احتمال وجوده باطناحتى تستحب الرجعة[١] .

واعترض عليه النووى فى شرح على «مسلم» [٢] وكذا في مختصره [٣] بقوله خالفه المحققون والأكثرون فقالوا: يفيد الظن مالم يتواتر.

وقال في شرح« مسلم » [٤] :لأن ذلك شان للأحاد ولافرق فى ذلك بين الشيخين وغيرهما وتلقى الأمة بالقبول إنماأفاد وجوب العمل بما فيهما من غيرتوقف على النظر فيه بخلاف غيرهما فلايعمل به حتى ينظر فيه ويوجد فيه شروط

---

(١) تدريب الراوى ، (١٣٢/١، ١٣١).

(٢) مقدمة مسلم، (١/ ١٥).

(٣) تقريب النواوى مع تدريب الراوى، (١٣٢/١).

(٤) مقدمة مسلم، (١/ ١٥).

الصحيح ولايلزم من اجماع الأمة على العمل بمافيهماإجماعهم على القطع بأنه كلام النبى صلى اللّٰه عليه وسلم.

وقال النووي فيه: وقد اشتد انكار ابن برهان على من قال بماقاله الشيخ وبالغ فى تغليطه [١] .

وقال السيوطى في «تدريب الراوى» [٢] :وكذاعاب ابن الصلاح هذا القول وقال:إن بعض المعتزلة يرون أن الأمة إذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته قال: وهومذهب ردى وقال البلقيني: ماقال النووى وابن عبدالسلام ومن تبعهمامنوع فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين مثل قول ابن الصلاح عن جماعة من الشافعية كأبيإسحق، وأبيحامد الإسفرا ئينى، والقاضى أبى الطيب، والشيخ أبي إسحق الشيرازي، وعن السرخسى من الحنفية وقال عبدالوهاب من المالكية،وأبى يعلى، وأبى الخطاب، وابن الزعفرانى من الحنابلة، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام من الأشعرية، وأهل الحديث قاطبة،ومذهب السلف عامة بل بالغ ابن طاهر المقدسى فى صفة التصوف فالحق به ماكان على شرطهما وإن لم يخرجاه قال شيخ الإسلام: ماذكره النووى مسلم من جهة الأكثرين أما المحققون فلافقد

---

(١) تدريب الراوى، (١٣٢/١).

(٢) أيضا، (١٣٣/١، ١٣٢).

وافق ابن الصلاح أيضًا محققون .

وقال فى «شرح النخبة» :الخبر المحتف بالقرائن يفيد العلم خلافًا لمن أبي ذلك قال: وهوأنواع منهماماأخرجه الشيخان في صحيحهما مالم يبلغ التواتر فإنه احتف به قرائن منها جلالتهما فى هذا الشان وتقدمهما فيتميز الصحيح على غيرهما وتلقى العلماء كتابيهما بالقبول(١) .

قال العلامة محمدبن إسماعيل الأمير اليمانى فى«توضيح الأفكار»: إعلم أن معنى تلقى الأمة بالحديث للقبول هوأن تكون الأمة بين عامل بالحديث ومتاول له كمافى غاية السوال وغيرها من كتاب الأصول وهذا التلقى لأحاديث الصحيحين يحتاج مدعيه فيإثبات هذه الدعوى إلى دليل فنقول هذه الدعوى تحتاج إلى استفسار عن طرفيها هل المراد كل الأمة من خاصةوعامة كماهوظاهر الاطلاق، والمجتهدون من الأمة وهومعلوم بأن الأول غيرمراد فالمرادالثاني وهو دعوى إن كل فرد فرد من مجتهدى الأمة تلقى الكتابين بالقبول لابد من إقامة البينة على هذه الدعوىٰ ولايخفى أن إقامته عليها من المتعذرات عادة كإقامة البينة على دعوىٰ الإجماع فإن هذا فرد من أفراده وقد جزم أحمد بن جنبل وغيره بأن من ادعى الإجماع فهو كاذب

---

(١) شرح النخبة،(ص ١٨).

وإذا كان في عصره قبل عصر تأليف الصحيحين فكيف من بعده مع أن هذا الإجماع بتلقى الأمة لهما لايتم إلا بعدعصر تاليفهما بزمان حتى ينتشروا ويبلغا مشارق الأرض ومغاربها وينزلا حيث نزل كل مجتهدمع أنه في الظن ان في العلماء المجتهدين من لايعرف الصحيحين فإن معرفتهما بخصوصهما ليست شرطًا فى الإجتهاد قطعًا والحاصل منع هذه الدعوىٰ ثم إن سلمت هذه الدعوىٰ في هذالطرف وردسوال الاستفسار عن الطرف الثانى وهوهل المراد من تلقى الأمة لهذين الكتابين الجليلين معرفة الأمة بأنهما تاليف الإمامين الحافظين فظين فهذالايفيد إلاصحة الحكم بنسبتهما إلى مؤلفيهما ولايفيد المطلوب أو المراد تلقيها لكل فردفرد من أفراد أحاديثهما بأنه عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وهذاهو المفيدللمطلوب ولكن هذه الدعوىٰ لايخفى عدم تسليمهافى كل حديث من أحاديث الصحيحين غيرما استثنى إذا المعصوم هو الأمة جمعيًا أو مجتهدوهاولايتم إن كل حديث حكم المعصوم بصحته ضمنا إذذلک فرع اطلاع كل فرد من أفراد المجتهدين على كل فرد من أفراد أحاديث الكتابين على أن التحقيق أن الأمةإنما عصمت عن الضلالة لاعن الخطاء كما قررناه في «الدارية حواشى شرح الغاية» فحكم الأمة بصحة حديث من الأحاديث الاحادية وهوغير صحيح فى

نفس الأمر [١] .

وقال العلامة المحدث شمس الدين محمدبن أمير حاج في «التقرير والتحبير شرح التحرير »: تلقى الأمة لجميع مافى كتابيهما ممنوع إما لرواتهما فلما ذكره المصنف وأمالمتون أحاديثهمافلأنه لم يقع الإجماع على العمل بمضمونها ولاعلى تقديمها على معارضها. [٢] .

وهذاالتلقي وحده أقوى في افادةالعلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر إلاأن هذامختص بمالم ينتقده أحدمن الحفاظ وبمالم يقع التجاذب بين المدلولية حيث لاترجيح لإستحالة أن يفييد المتناقضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لأحدهما على لأخروماعداذلک فالإجماع حاصل على تسليم صحته قال: وماقيل من أنهم اتفقوا على وجوب العمل به لاعلى صحته ممنوع لأنهم اتفقواعلى وجوب العمل بكل ماصح ولولم يخرجاه فلم يبق للصحيحين فى هذامزية والإجماع حاصل على أن لهمامزية فيما يرجع إلى نفس الصحة قال: ويحتمل أن يقال المزية المذكورة كون أحاديثهما أصح الصحيح [٣] .

قلت :الظاهرأن مراد النووى بقول خالفه المحققون هم

---

(١) توضيح الأفكار،(١/٩٥،٩٤).

(٢)التقرير والتحبير ،(٣/٣٠).

(٣)تدريب الراوى،(١/١٣٣،١٣٢) .

الذين سلكوا مسلك التحقيق في هذه المسئالة ولعل مانقل عنهم موافقة ابن الصلاح فهم ليسواعنده بهذه المثابة في هذه المسألة لأنهم اختاروامذهبارديًا ورأياعاميا إماخطاء منهم أوتقليدا لمن سبقهم وأماماذكرعن السرخسي رحمة الله عليه فهو محتاج إلى تصحيح النقل وإلافهو بعيدعن مثل هؤلاء الأجلة أوأراد بقوله أكثر المحققين فالذين خالفوا بن الصلاح أكثرممن وافقه ولأكثرحكم الكل وماقال في شرح النخبة (١) : منهاجلالتهما في هذا الشان وتقدمها فيتميز الصحيح على غيرهما ففيه أن جلالتهما مسلم لكن وصوله إلى درجة يحصل فيه بروايتهما علم فغير مسلم بل هوممنوع وهو أول النزاع وأماقوله وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول ففيه ماسيأتيمن المحققين ويعلم من استثنائه أيضًافإنه يكتفي لبطلان كلية ابن الصلاح وغيره وقوله :فالإجماع حاصل على تسليم صحته ممنوع لوجود ماضعف وحكم فيه بالوضع كماسيأتي والعجب ممن يقول بوجود العمل به وقد خالف مافي المحققين أكثر العلماء من الأحناف والشافعية والمالكية فأين الإجماع وجوب العمل به فلا اجماع على أصحية جميع مافي الصحيحين ولاعلى وجوب العمل به والمزية على بعض الكتب من أهل الحديث مسلم

---

(١)شرح النخبة (ص ٢٥،٢٤).

لجلالتهما فى هذا الشان أو لكثرة الروايات الصحيحة فى كتابيهما وقديقدم على ما اتفق عليه ماروى الفقهاء الأجلاء المجتهدين العظماء لأن له مزية على مااتفق عليه بأوصاف الرواة من الإجتهاد والضبط التام وفهم الحديث واشتراط الحديث باللفظ لابالمعنى وغيرهما كمالايخفى وقال ابن الهمام فى شرح الهداية [١] :وقول من قال أصح الأحاديث مافى الصحيحين ثم ماانفردبه البخاري ثم ماانفردبه مسلم ثم مااشتمل على شرطهما ثم مااشتمل على شرط أحدهما تحكم لايجوز التقليد فيه إذالأصحية ليست إلالإشتمال رواتهماعلى الشروط لتى اعتبرهافإذافرض وجود تلك الشروط فى رواة الحديث فى غير الكتابين أفلا يكون الحكم بأصحية مافي الكتا بين عين التحكم[٢] .

ومن البدع المنكرة حكمهم على ماروى الشيخان بأنه يفيد الظن والعلم النظرى قال العلامة جلال الدين السيوطى في «تدريب الراوى»[٣] :أورد على هذا أقسام: أحدها المتواتروأجيب بأنه لايعتبر فيه عدالة

---

(١)فتح القدير فى بحث الركعيتن قبل المغرب، (١/٣٨٨).
(٢) التقريرو التحبير،(٣/٣٠) .
(٣)تدريب الراوى، (١/١٢٤،١٢٣).

والكلام في الصحيح بالتعريف السابق، الثاني: المشهور قال شيخ الإسلام: وهو وارد قطعًا قال: وأنامتوقف في رتبته بل هوقبل المتفق عليه أوبعده. الثالث :ماأخرجه الستة وأجيب بان من لم يشترط الصحيح في كتاب لايزيد تخريجه للحديث قوة قال الزركشي: ويمنع بأن الفقهاء قديرجحون بما لامدخل له ذلك الشئ كتقديم ابن العم الشقيق على ابن العم للأب وإن كان ابن العم للأم يرث قال العراقي:نعم ماتفق الستةعلى توثيق رواية أولىٰ بالصحة مما اختلفوا فيه وإن اتفق عليه الشخان الرابع: مافقدشرط كالإتصال عندمن يعده صحيحًا قال شيخ الإسلام :على ذلك يقال ماأخرجه الستةإلا واحدا منهم وكذاماأخرجه الأئمة الذين التزموا الصحة ونحوهذا إلى أن تنتشر الأقسام فتكثرحتى يعصرحصرها وقال فيه أيضًا: قد علم مماتقرران صح مصنف الصحيح ابن خزيمة عن ابن حبان ثم الحاكم فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم مااتفق عليه الثلاثة ثم ابن حزيمةوابن حبان أو والحاكم ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن حبان فقط ثم الحاكم فقط ان لم يكن الحديث على شرط أحد الشيخين وقال فيه أيضًا: وقد يعرض للموفق مايجعله فائقاكان يتفقا على إخراج حديث غريب ويخرج مسلم أو غيره حديثا

(١)تدريب الراوي، (١/١٢٤،١٢٣)

مشهورا أوما وصفت ترجمته بكونهاأصح الأسانيد ولايقدح ذلك فيما تقدم لأن ذلك بإعتبار الإجمال قال الزركشي: ومن ههنايعلم أن ترجيح كتاب البخارى على مسلم انما المراد به ترجيح الجملة على الجملة لاكل فرد من أحاديثه على كل فرد من الحديث الآخر.

قال العلامة بحرالعلوم فى «فواتح الرحموت»[1] :ابن الصلاح وطائفة من الملقبين بأهل الحديث زعمواأن رواية الشيخين محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج صاحب الصحيحين تفيد العلم النظرى للإجماع على أن للصحيحين مزية على غيرهما وتلقت الأمة بقبولهما والإجماع قطعي وهذا بهت فإن من رجع إلى وجدانه يعلم بالضرورة أن مجرد روايتهما لايوجب اليقين البتة وقدروى فيهما أخبارمتنا قضة فلوأفادت روايتهماعلما لزم تحقق النقيضين في الواقع قلت: لايذهب عليك أن القرآن العظيم مشتمل على بعض مايكون متنا قضابالظاهر فمجردوجود التناقض ظاهرالايحكم بتحقق النقيض لان من تدبر فى الصحيحين تجد الروايات منتا قضة ظاهرة وباطنة لايمكن الحكم بهمامعابخلاف القرآن فان فيه ناسخ ومنسوخ ثم قال :وهذاأى ماذهب إليه ابن الصلاح وأتباعه بخلاف ماقال الجمهورمن الفقهاء والمحدثين لأن انعقاد

الإجماع على المزية على غيرهما من مرويات الثقات آخرين ممنوع والإجماع على مزيتهما في أنفسهما لايفيدولان جلالة شأنهما وتلقى الأمة كتابيهما والإجماع على المزيةلوسلم لايستلزم ذلک القطع والعلم فإن القدرالمسلم المتلقى بين الأمة ليس إلا أن رجال مروياتهما جامعة للشروط التى اشترطها الجمهور لقبول روايتهم وهذالا يفيد الظن وإماإن مروياتهم ثابتة عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم فلاإجماع عليه أصلاكيف ولااجماع على صحة جميع مافئ كتابيهماالأن رواتهما منهم قدريون وغيرهم من أهل البدع وقبول رواية أهل البدع مختلف فيه فأين الإجماع على صحة مرويات القدرية غاية مايلزم أن أحاديثهماأصح الصحيح يعنى أنهمامشتمل على الشروط المعتبرة عندالجمهور على الكمال وهذالايفيدإلاالظن القوى هذا هوالحق المتبع ولنعلم ماقال الشيخ ابن الهمام أن قولهم بتقديم مروياتهما على مرويات الأئمة الآخرين قول لا يعتد به ولا يقتدى به بل هو تحكماتهم الصرفة كيف لا وإن الأصحيةمن تلقاء عدالة الرواة وقوة ضبطهم وإذاكان رواة غيرهما عادلين ضابطين فهما غيرهما على السواء ولاسبيل للحكم بمزتيهما على غيرهماإلاتحكما والتحكم لايلتف إليه فافهم [١] .

---

(١) فتح القدير ، (١/٣٨٨) .

قال العلامةالسيو طي في « تدريب الراوى »: تنبيه استثنى ابن الصلاح من المقطوع بصحته فيهماماتكلم فيه من أحاديثهما فقال:سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كا لدار قطني وغيره قال شيخ الا سلام :وعدة ذلك مائتان وعشرون حديثا واشتر كا في إثنين وثلا ثين واختص البخارى بثمانين إلا إثنين و مسلم بمثله [١] .

فمن أمثلة ماروى البخارى أو مسلم من الأحاديث المتنا قضة حديث الجهر با لبسملة وعد مهما كلا هما عن أنس .

فقد روى البخارى قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكا نو ا يفتتحون الحمد لله رب العالمين[٢] .

لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم [٣] .

وعنه أيضاًقال : كانت قرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يقرأبسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم .

ومن ذلك حديث البخارى مر فوعاًالفخذ عورة[٤] .

---

(١)تدريب الراوى، (١/١٣٤).

(٢)الجا مع الصحيح ،(١/١٠٣).

(٣)صحيح مسلم، (١/١٧٢).

(٤)الجامع الصحيح ، (١/٥٣).

مع حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسر الذراعين وفخذه[١] .

ومن ذلك حديث الشيخين :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: سئل عن الصلواة فى الثوب الواحد فقال: أو بكلكم ثوبان[٢] مع حديث مسلم مرفوعاً: لا يصلى أحدكم فى الواحد من الثياب[٣] .

ومن ذلك حديث البخاري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم[٤] .

وحديثه أيضا مرفوعاً:أفطر الحاجم والمحجوم[٥] .

ومن ذلك حديث الشيخين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب الحجام وفى رواية: نهى عن ثمن الدم [٦] مع حديث الشيخين أيضًا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وأمر للحجام بصاعين من طعام[٧] .

---

(١)الجامع الصحيح، (١/٥٣).

(٢)أيضًا، (١/ ٥٢)ومسلم،(١/ ١٩٨).

(٣)صحيح مسلم،(١/ ١٩٨).

(٤) الجامع الصحيح،(١/٢٦٠).

(٥) وأيضًا،(١/٢٦٠).

(٦)وأيضًا ،(١/٣٠٤) وصحيح مسلم، (٢/١٩).

(٧) وأيضًا،(١/٣٠٤)وصحيح مسلم،(٢/٢٢).

ومـارويا مخالفا للثقات المعتبرين وهو غير منحصرتجدها كثيرة

فـان قلـت : إن بـعـض الأحـا ديـث مـنسـو خ وبعضهـا نـاسخ كـمـا فـى الـقرا ن قلت :فا ئدة رواية المنسوخ في الحديث غير معتد بها بخلا ف القران فحينئذ يتعلق حكمه بنظمه فا فهم .

ومـمـا يـدل عـلـى أنـه ما اتفقا عليه لا يفيد الظن كلام العلماء بـعـض رجـال الـصـحيـحين منهم جعفر بن سليمان الضبعى(هو صدوق زاهد لكنه كان يتشيع)[١] .

وا لحارث بن عبيد (هو صدوق يخطئى من الثا منة)[٢] .

وايمن بن نابل الحبشى (هو صدوق يهم)[٣] .

وخالد بن مخلد القطوانى (هو صدوق يتشيع)[٤] .

وسـويـد بـن سـعيـد الـحد ثانى (هو صدوق فى نفسه إلا أنه عمى فـصـار يتـلـقن ما ليس من حديثه فا فحش فيه اين معين القول من قدماء العاشرة)[٥] .

ويـونـس بـن أبـي إسـحـاق السبيـعـي(هوصدوق يهم

---

(١)تقر يب التهذيب،(١/ ١٦٢).

(٢)أيضًا،(١/ ١٧٦).

(٣)وأيضًا،(١/ ١١٥).

(٤)وأيضًا، (١ /٢٦٣).

(٥) وأيضًا،(١/ ٤٠٣).

قليلاً)[١] وأبي أويس (هوصدوق يهم)[٢] .

وقد تكلم الدار قطني وابن الهمام وغيره في بعض أحاديث البخاري وصرح ابن حجر العسقلاني أن من أحا ديث البخارى ضعاف ويعد فوق سبعين كما في « مسلم» فوق ما ئةوخمسين .

قال العلامة السيوطى في «تدريب الرا وى» : استثنى ابن الصلاح من المقطوع بصحته فيهما ما تكلم فيه من أحاديثهما فقال: سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كا لدار قطني وغيره قال شيخ الإ سلام : وعدة ذلک ما ئتان وعشرون حديثا واشتركا في إثنين وثلا ثين وا ختص البخارى بثما نين إلا إثنين ومسلم بمثله[٣] .

ومن أقوى أدلة الانكارلحصول الظن من أخبار هما ما وقع انكار صحة بعض الأحاديث المروية عند هما بطرق كثيرة: منها حديث صلو ته صلى اللّٰه عليه وسلم على عبد اللّٰه بن أبَىُ بن سلول مع منع عمرصلو ته مستدلا بقوله تعالى «استغفرلهم أولا تستغفرلهم إن تستغفرلهم سبعين مرة لن يغفر اللّٰه لهم »وجوابه

---

(١) تقريب التهذيب، (٢/٣٤٨).

(٢)أيضًا، (١/٥٠٥) .

(٣)تدريب الراوى، (١/١٣٤).

صلى الله عليه وسلم أزيد على سبعين وقد علم الاختيار له لإستغفارهم حتى نزل سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم[1].

فقد أنكر صحة هذا الخبر أبو بكر العربى وأبوبكر الباقلاني والماوردى وإمام الحرمين وإمام حجة الإسلام الغزالى رحمةالله عليهم أجمعين فكيف يقال تلقى العلماء بقبول أخبارهما يدل على ظنية الخبر فافهم.

وقد حكى عن بعض العلماء كابن الجوزى تجاوزالله عنه أنه حكم على بعض أحاديثهما با لوضع فضلا عن الضعف فأ ين التلقي با لقبول. أماما شرط البخارى فى صحيحه فهل له مدخل لأصحية أحاديثه فقد يظهرجوابه بماقال مسلم رحمة الله عليه فى صحيحه :فكل هؤلاء التابعين الذين لقينا روايتهم عن الصحابة الذين سميناهم لم يحفظ عنهم سماع علمناه منهم فيرواية بعينها ولاأنهم لقوهم فينفس خبر بعينه وهى أسانيدعند ذوى المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الأسانيدلانعلمهم وهنوامنهاشيئا قوله وإلا التمسوافيهما سماع بعضهم من بعض إذلسماع لكل واحدمنهم ممكن من صاحبه غير مستنكر لأنهم جميعًا كانوا في العصر الذى اتفقوا فيه وكان هذاالقول الذى

(١) الجامع الصحيح،(١/١٨٢).

أحدثه القائل الذى حكيناه في توهين الحديث بالعلة التى وصف أقل من أن يعرج عليه ويثار ذكره إذكان قولاً محدثا وكلاما خلفالم يقله أحد من أهل العلم سلف ويستنكره من بعدهم خلف فلاحاجة ينافى رده بأكثر مماشرحنا إذاكان قدر المقالة وقائلها القدر الذى وضعناوالله المستعان على دفع ماخالف مذهب العلماء وعليه التكلان (١)

وقال العلامة اللكنوى في«ظفر الأماني»:ومنهاأن مسلما كان مذهبه على ما صرح به في مقدمة صحيحه وبالغ في رد على من أنكره ان الإسناد المعنعن له حكم الإتصال عند ثبوت المعاصرة بين المعنعن ومن عنعن عنه وإن لم يثبت تلاقيهما مالم يكن مدلسًا والبخاري لايحمل العنعنة على ذلك على الإتصال إلاإذاثبت اجتماعهما ولومرةوقدأظهر البخارى هذاالمذهب في تاريخه وجرى عليه في صحيحه (٢) .

وفيه أيضًا: واختلفوافي حكمه فمنهم من قال :أن المعنعن مطلق لا يحتج به مالم يتبين اتصا له لاحتمال انقطاعه وهذا المذهب مردودعلى ماذكره النووى في شرح صحيح مسلم بإجماع السلف لكفاية غلبة الظن ومنهم من قال: لايحمل المعنعن على الإتصال إلاإذاأثبت أنهما أى الراوى ومن عنعن عنه

(١) مقدمة صحيح مسلم ،(١/ ٢٤)

(٢)ظفر الأماني، (ص٢١٩،٢١٨)

التقياولومرة واحدة فإذا ثبت التقاء همامرةواحدة فأكثر يحمل ذلك الحديث على الإتصال بشرط أن لايكون الراوى مدلسًا لأن الظاهر ممن ليس بمدلس أنه لايطلق ذلك إلا على السماع والإستقراء يدل عليه فإن عادتهم أنهم لايطلقون ذلك الإفيما سمعوه إلاالمدلس ولهذارددنا روايته فإذاثبت اللقى ولومرة غلب على الظن الإتصال والباب مبنى على غلبة الظن فاكتفينا به وليس هذاالمعنى مجودافيماإذا أمكن التلاقى ولم يثبت فإنه لايغلب حينئذ على الظن الإتصال وهذا هومذهب على بن المدينى والبخاري وجمهور أرباب الحديث قال ابن الصلاح :وكان ابن عبدالبر يدعى إجماع أئمة الحديث عليه انتهى قال العراقي: لاحاجة إلى لقوله كادفقد ادعاه[1] .

---

(۱) ظفر الأمانى، (ص۲۱۹،۲۱۸).

فهرس المصادر والمراجع

- كتاب الأثار للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضى الله عنه (المتوفى ١٥٠هـ). رواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى ١٨٩هـ) الرحيم إكادمي كراتشي.
- الجامع الصحيح للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (المتوفى سنة٦ ٢٥هـ٨٦٩م). نور محمد أصح المطابع و كارخانه تجارت كتب آرام باغ كراتشي.
- الصحيح للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (المتوفى ١٢٠٥هـ)قديمى كتب خانه مقابل آرام باغ كراتشي.
- جامع الترمذي للإمام أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي. ايج ايم سعيد كمبني أدب منزل باكستان جوك كراتشي.
- سنن ابن ماجة للإمام محمد بن يزيد الربعي مولاهم بالولاء أبى عبدالله ابن ماجة القزويني قديمى كتب خانه مقابل آرام باغ كراتشي.

- سنن أبي داود للشيخ الحافظ الحجة الإمام الناقد سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني. مير محمد كتب خانه مركز علم وآدب آرام باغ كراتشي.
- المستدرك للإمام الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري. دار المعرفة بيروت لبنان.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة٨٠٧هـ). دار الفكر بيروت لبنان.
- شرح معانى الأثار للإمام أبي جعفر الطحاوى. ايج ايم سعيد كمبني آدب منزل باكستان جوک كراتشى.
- الفتاوىٰ السراجية للشيخ الإمام على بن عثمان بن محمد سراج الدين الأوشى. ايج ايم سعيد كمبنى أدب منزل باكستان جوک كراتشي.
- ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني فى مصطلح الحديث للإمام المحدث الفقيه الشيخ عبدالحي اللكنوى الهندى (المتوفى ١٣٠٤هـ) اعتنى به عبدالفتاح أبوغدّة مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
- مقدمة العلامة ابن خلدون المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على بالقاهرة.
- مقدمة ابن الصلاح للإمام المحدث الحافظ أبيعمرو

عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوری المعروف بابن الصلاح (المتوفی سنة ٦٤٢هـ١٢٤٤م). إسلامی إكادمی أردوبازار لاهورباكستان .

- تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی لخاتمة الحفاظ (٨٤٩-٩١١هـ). میرمحمدکتب خانه أرام باغ كراتشي.
- تهذيب الأسماء واللغات للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبي زكريا محيى الدين شرف النووي (المتوفی سنة ٦٧٦هـ)ادارة الطباعة المنيرية بمصر.
- جامع المسانيد للإمام أبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي (٥٩٣-٦٦٥هـ).
- ابراز الغي الواقع في شفاء العي الملقب بحفظ أهل الإنصاف عن مسامحات مؤلف الحطة والإتحاف للعلامة الفقيه الشيخ محمد عبدالحئ اللكنوی الهندي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)في مجموعة رسائل اللكنوي إدارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشي باكستان.
- تذكرةالراشدبردتبصرةالناقدالملقب بظفرالمنية بذكرأغلاط صاحب الحطة للإمام المحدث الفقيه الشيخ محمد عبد الحئ اللكوی الهندي (١٢٦٤- ١٣٠٤هـ) فيمجموعة رسائل اللكنوي إدارلة القرآن والعلوم

الإسلامية كراتشي.

- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) الرحيم إكادمي كراتشي.
- شرح شرح نخبة الفكر فى مصطلحات أهل الأثر للشيخ الإمام العلامة على بن سلطان محمد القاري (المتوفى سنة ١٠١٤هـ) مكتبة إسلامية ميزان ماركيت كويتة باكستان.
- كتاب الميزان للعارف الصمداني والقطب الرباني سيدي عبدالوهاب الشعراني رحمه الله تعالى المكتبة الحسينية المصرية بشارع الحلوجي قريبًا من الأزهر المنير بمصر.
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان للعلامة النبيل الشيخ الجليل مفتي الحجاز شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي المكي الشافعي (٩٠٩-٩٧٤هـ) مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.
- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للعلامة الفهامة شيخ الإمام المحدث محي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (٦٩٦-٧٧٥هـ) مير محمد كتب خانه آرام باغ كراتشي.

- مناقب الإمام الأعظم ذيل الجواهر المضية للعلامة على بن سلطان محمد القاري (المتوفى ١٠١٤هـ). مير محمد كتب خانه آرام باغ كراتشي.
- تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبى حنيفة للشيخ الإمام العلامة أبى الفضل جلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي الشافعي (المتوفى ٩١١هـ) إدارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشى.
- تنسيق النظام في مسندالإمام للعلامة المتأخرين الشيخ المحدث الفقية محمد حسن السنبهلي(المتوفى ١٣٠٥هـ). نورمحمد أصح المطابع وكارخانه تجات كتب آرام باغ كراتشي.
- شرح معانى الآثارللإمام الهمام قدوة علماء الإسلام الإمام أبي جعفرأحمدبن محمد ابن سلامة الأزدي المصري الطحاوى الحنفي رحمه اللّٰه تعالىٰ(المتوفى سنة ٣٢١هـ)المكتبة الرحيمية الواقعة فى الديوبند يوبي الهند.
- التعليق الممجد على موطأمحمد رحمه اللّٰه تعالىٰ للإمام المحدث الفقيه الشيخ محمدعبدالحئي اللكنوي الهندي (١٢٦٤_١٣٠٤هـ). المطبع المصطفيٰ لمحمد مصطفىٰ خان.

- مقدمة الهداية للإمام المحدث الفقيه الشيخ محمد عبدالحئ اللكنوى الهندي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ). مع الهدايةالمجلد الأخرين. مكتبة امدادية ملتان باكستان.
- شرح سفر السعادة للعلامة المحدث عبدالحق الدهلوي مطبع نامي گرامی منشي نوک شوک لكنو. الهند.
- مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة للإمامين الموفق بن أحمد المكي ومحمد بن محمد المعروف بابن البزاز الكردري. مكتبة اسلامية ميزان ماركيت كويتة باكستان.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاز يوسف المزي(٦٥٤-٧٤٢هـ). مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
- تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن على بن الحجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ). قديمى كتب خانه مقابل آرام باغ كراتشي.
- تهذيب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن على بن الحجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ). دارالفكر بيروت لبنان.
- لسان الميزان للإمام الحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمدبن على بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)ادارة

القرآن والعلوم الإسلامية كراتشي.
- الأنساب للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢هـ). دار الجنان بيروت لبنان.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة٧٤٨هـ). دار المعرفة بيروت لبنان.
- تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبى (المتوفى ٧٤٨هـ١٣٤٧م). داراحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- العبر فى خبر من غبر للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبى (المتوفى٧٤٨هـ١٣٤٧م)دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- الإصابة فى تمييز الصحابة للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ). مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.
- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(٦٠٨ـ٦٨١هـ). دار صادر بيروت لبنان.
- الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل للإمام أبي الحسنات

محمد عبد الحئي اللكنوى الهندى (١٢٦٤ـ١٣٠٤هـ).
مكتبة الدعوة الإسلامية بشاور باكستان .

- أصول البزدوى للإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي(المتوفى ٤٨٢هـ). نورمحمد كارخانه تجارت كتب آرام باغ كراتشي.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي للإمام أبي عبد اللّه محمدبن عبدالرحمن السخاوي.(٨٣١ـ٩٠٢هـ).دار الإمام الطبري.
- الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر دار بيروت .
- حاشية ردالمحتار على الدر المختار لخاتمة المحققين محمد امين الشهيربابن عابدين (المتوفىٰ ١٢٥٢هـ).ايج ايم سعيد كمبنى كراتشي .
- فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للإمام المحقق عبدالعلى محمد بن نظام الدين الأنصاري المطبعة الأميرية ببولاق مصر .
- الإنصاف فيبيان سبب الإختلاف للإمام الشاه ولى اللّٰه الدهلوى هئية الأوقاف بحكومة البنجاب لاهور ١٩٧١هـ.
- فتح القدير شرح الهداية للشيخ الإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد المكتبة الرشيديةباكستان .

- تاريخ بغداد أومدينةالسلام للحافظ أبي بكر أحمدبن علي الخطيب البغدادى(٤٦٢هـ)دار الكتب العربى بيروت لبنان.
- شرح عقودرسم المفتى للإمام العلامة خاتم الفقهاء المحققين نخبة الأشراف محمد أمين الشهير بابن عابدين مير محمد كتب خانة آرام باغ كراتشي.
- عقود الجمان فى مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان للمؤرخ الكبير المحدث العارف الشيخ الإمام محمدبن يوسف الصالحى الدمشقى الشافعى (المتوفىٰ سنة ٩٤٢هـ). مكتبة الإيمان السمانية المدينةالمنورة.
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ١٣٧٤م).مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .
- تحرير الأصول للإمام العلامة الكمال بن الهمام (المتوفىٰ ٨٦١هـ). مع التقرير والتحبير المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر.
- إقامة الحجة على أن الاكثارفي التعبدليس ببدعة للإمام المحدث الفقيه الشيخ محمد عبد الحي اللكنوى مكتب المطبوعات الإسلامية حلب الفرافرة جمعية التعليم الشرعى.

- مرأة الجنان لليافعي حيدر آباد الدكن بالهند (١٣٢٧هـ).
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح للإمام العلامة الفقيه الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى (٩٥٨ـ١٠٥٢هـ). مكتبة المعارف العلمية الشارع شيش محل بلاهور باكستان.
- المقدمة للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي(٩٥٨ـ١٠٥٢هـ). قديمى كتب خانه مقابل آرام باغ كراتشي.
- الإكمال في أسماء الرجال لصاحب المشكواة شيخ ولى الدين أبي عبدالله محمدبن عبدالله الخطيب رحمه الله قديمى كتب خانه مقابل آرام باغ كراتشي.
- أصول السرخسى للإمام الفقيه أبي بكرمحمد بن أحمد بن أبيسهل السرخسى (المتوفى سنة ٤٩٠هـ). لجنة أحياء المعارف النعمانية بحيدر أباد الدكن بالهند .
- أخبار أبي حنيفة وأصحابه للإمام المحدث الكبير الفقيه القاضي أبي عبدالله حسين بن على الصيمرى(المتوفى سنة ٤٣٦هـ). عالم الكتب بيروت لبنان .
- تأنيب الخطيب للشيخ العلامة محمد زاهد الكوثرى مكتب نشر الثقافة الإسلامية .
- حسن التقاضي فى سيرة الإمام أبى يوسف للشيخ زاهدبن

الحسن الكوثرى ايچ ايم سعيد كمبنى كراتشى.

- عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي للإمام الحافظ ابن العربي المالكي(٤٣٥-٥٤٣هـ)دار الكتب العلميةبيروت لبنان .
- مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث للعلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبدالرشيد النعماني الرحيم اكيديمى لياقت آباد كراتشي .
- الإمام ابن ماجة وكتابه السنن للعلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبدالرشيد النعماني مكتب المطبوعات الإسلامية بيروت لبنان .
- الدر المختار لعلاء الدين الحصني الأصل الدمشقي المعروف بالحصكفي مع ردالمحتار . ايچ ايم سعيد كمبني أدب منزل باكستان جوك كراتشى باكستان .
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظارللعلامة البارع والحجة المتقن محمد بن إسماعيل الأميرالحسني الصنعانى (المتوفى ١١٨٢هـ).مطبعة السعادة بجوارمحافظة مصر.
- البناية فى شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد العينى المكتبة التجارية مكة المكرمة .
- التعليق القويم على مقدمةكتاب التعليم للعلامة المحدث

الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبدالرشيد النعماني لجنة أحياء الأدب السندي بحيدر آباد باكستان .

- مقدمة عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة للسيد محمد مرتضى الزبيدي(المتوفى سنة ١٢٠٥هـ)مع الخيرات الحسان مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر شارع العباسية القاهرة.
- هامش تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة لفضيلة الشيخ المفتي محمد عاشق إلهي البرني إدارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشي باكستان .
- مقدمة الإمام مسلم على صحيحه.
- المقدمة للإمام النووي من شرح صحيح مسلم قديمي كتب خانه آرام باغ كراتشي مع الصحيح لمسلم .
- مقدمة كتاب التعليم للشيخ الإمام مسعود بن شيبة بن الحسين السندي الملقب بشيخ الإسلام لجنة أحياء الأدب السندي بحيدر آباد باكستان .
- جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله للإمام المحدث المجتهد حافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمرى القرطبي الأندلسي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ) المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

- الحاوي فى سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي للعلامة الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري وكيل مشيخة الإسلام بدار الخلافة العثمانية سابقًا ايج ايم سعيد كمبني أدب منزل باكستان جوك كراتشي.
- معان النظر شرح شرح نخبة الفكر للعلامة القاضي محمد أكرم النصربورى السندي من أعلام القرن الحادي عشر الهجرى إكاديمية الشاه ولى اللّٰه بحيدر آباد السند باكستان.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكواة المصابيح للعلامة على بن سلطان محمد القارى رحمه اللّٰه مكتبة امدادية ملتان باكستان.
- أبو حنيفة حياته وعصره وآراءه وفقهه للإمام محمد أبو زهرة دار الفكر العربى القاهرة .
- ضوابط الجرح والتعديل للدكتور عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- مقدمة نصب الراية لأحاديث الهداية للشيخ العلامة زاهد بن الحسن الكوثرى المجلس العلمى بدابهيل سورت الهند.
- إشارة المرام عن من عبارات الإمام للعلامة كمال الدين

أحمد البياضي الحنفي من علماء القرن الحادى عشر الهجرى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر

- مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)دار الكتاب العربي بمصر.
- طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩٤٨هـ) دار الباز عباس أحمد الباز مكة المكرمة.
- كتاب الثقات للإمام الحافظ محمدبن حبان بن أحمد أبي حاتم التيمي البستي (٣٥٤هـ٩٢٥م) دارالفكر بيروت،لبنان.
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للإمام شمس الدين محمد بن أحمدبن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ١٣٧٤م) مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
- الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (٢٧٧ـ٣٦٥هـ)المكتبة الأثرية شيخوفورباكستان.
- مقدمة إعلاء السنن للمحدث الناقد ظفرأحمد العثماني رحمه الله (١٣١٠ـ١٣٩٤هـ) إدارة القرآن والعلوم

الإسلامية كراتشي باكستان.

- فقه أهل العراق وحديثهم . للعلامة المحقق الإمام محمدزاهد الكوثري (١٢٩٦ـ١٣٧١هـ) ايج ايم سعيد كمبني ادب منزل باكستان جوك كراتشي.
- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملةللإمام أبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوى الهندى (١٢٦٤ـ١٣٠٤هـ) مكتب المطبوعات الإسلامية حلب.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم . السعادة (١٣٧٤).
- مجموع الفتاوى الكبرى لابن تيمية مطابع الرياض فى الرياض،(١٣٨١).
- الإحكام فيأصول الأحكام للآمدى ، المعارف . (١٣٣٢).
- التمهيد لابن بعدالبر. الرباط، (ص١٣٨٧).
- لسان الميزان للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) إدارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشى باكستان .
- تعجيل المنفعةبزوائد رجال الأئمة الأربعة للإمام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن بالهند(١٣٢٤هـ)

- التعليق المختار على كتاب الآثار للمحقق المحدث الفقية قيام الدين عبد البارى الأنصارى اللكنوى (١٣٤٤هـ)الرحيم اكيدمى كراتشي.
- المدخل فى أصول الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابورى (٤٠٥هـ)الرحيم اكيديمى كراتشي باكستان.
- كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوى لعبد العزيز البخارى. الصدف ببلشرز كراتشي باكستان.
- المواهب الشريفة فى مناقب الإمام أبي حنيفة للشيخ محمد عاشق الٰهى البرنى مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ).
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه عبد الحئي بن العمادالحنبلى (١٠٨٩هـ) مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسى بالأزهر القاهرة .(١٣٥٠هـ).
- مقدمة التعليق الممجد على موطأ محمد للإمام أبي الحسنات عبد الحئى اللكنوى ادارة البحوث الإسلامية بوزارة التعليم الوفاقية إسلام آباد باكستان .
- التقرير والتحبير شرح العلامة المحقق بن أمير الحاج

(٨٧٩هـ)على تحرير الإمام الكمال ابن الهمام المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر .

- الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي. المكتبة الغفورية العاصمية كراتشي باكستان.
- الكفاية في علم الرواية ،للخطيب البغدادى تحقيق أحمد عمر طبعة دار الكتاب العربى ،بيروت .
- الأصل وهوا لمعروف بالمبسوط تحقيق أبي الوفاء الأفغاني نشر إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي.
- فتح البارى للعلامة ابن حجر ،بولاق (١٣٠٠) والسلفية (١٣٨٠).
- علوم الحديث تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئي)مطبعة دار الكتب.
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحيم العراقى، طبعة دار الحديث،بيروت.
- معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسا بوري تحقيق الدكتورالسيد معظم حسين. دار إحياء العلوم بيروت .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل المطبعة الميمنية (١٣١٣هـ).

۞ ـ أصول السرخسي تحقيق أبى الوفاء الأفغاني مطبعة دار المعرفة بيروت .

۞ ـ تدريب الراوي تحقيق عبدالوهاب بن عبداللطيف، الطبعة الثانية المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

	فهرس المضامين والأبحاث	رقم الصفحة
١	اهداء	٣
٢	تصدير بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبدالحليم النعماني حفظه الله تعالىٰ	٤
٣	تقديم	٦
٤	ترجمة الإمام الأعظم رحمه الله تعالىٰ	١٠
٥	منزلة الكوفة بين أمصار الإسلام	١٢
٦	الإمام أبوحنيفة أول من دون علم الشريعة وأول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط وأول متكلم أهل السنة	١٣
٧	وعنايته بطلب العلم والحديث	١٤
٨	ذكر شيوخ الإمام رحمه الله تعالىٰ	١٦
٩	إمامة أبي حنيفة فى الحديث	٢٠
١٠	كان الإمام أبوحنيفة محدثا ومكانته فى الحديث	٢١
١١	عداد الإمام أبوحنيفة في الحفاظ	٢٩
١٢	أبوحنيفة من أئمة الجرح والتعديل	٣٠
١٣	لايسمع الجرح على الإمام أبي حنيفة	٣٣
١٤	توثيق الأئمة فى الإمام رحمه الله	٣٥
١٥	سند الإمام أبي حنيفة من أصح الأسانيد	٣٨

فهرس المضامين والأبحاث رقم الصفحة

١٦ ذكر علماء الذين أثنوا على الإمام أبي حنيفة ووثقوه ٤١

١٧ مكانة الإمام في الفقه ٤٣

١٨ بيان تابعية الإمام أبي حنيفة ٤٥

١٩ تصانيف الإمام ومسانيده ٧٥

٢٠ ذكر بعض الحفاظ وكبار المحدثين من أصحابه وأهل مذهبه ٨٠

٢١ كيف دون مذهب الأحناف كان المذهب شوري ٨٣

٢٢ مذهب الأحناف أقوال الإمام وأصحابه ٩٢

٢٣ كيف شاع مذهب الإمام الأعظم ٩٣

٢٤ كيفية كتب الأحاديث للأحناف ١٠٠

٢٥ الأدلة الفقهية عند أبي حنيفة ١٠٤

٢٦ كيفية كتب الإمام محمد رحمه الله ١٠٦

٢٧ كل ماقال أصحاب أبي حنيفة فهو رواية عنه ١٠٨

٢٨ بيان مدار مذهب الأحناف ١١٠

٢٩ ماقال قولا وما اختار مسئلة إلا وافقه عظيم من المحدثين وإمام من أئمة المسلمين ١١٢

٣٠ مذهب الأحناف مؤسس على الأحاديث والآثار ١١٤

فهرس المضامين والأبحاث رقم الصفحة

٣١ أسس الإمام أبو حنيفة مذهبه على كتاب الله وسنة رسوله ١١٤
٣٢ يثبت صحة الأحاديث بإستدلال الإمام أبي حنيفة بها ١١٦
٣٣ الإمام أبو حنيفة مشدد في رواية الحديث ١١٨
٣٤ شروط الإمام أبي حنيفة في الحديث ١٢٠
٣٥ شرائط الإمام أبي حنيفة فى الراوى غير العدالة والضبط ١٢٦
٣٦ رأى أبي حنيفة في رواية المبتدع ١٢٧
٣٧ رأى أبي حنيفة في رواية المستور ١٢٧
٣٨ رأى أبي حنيفة في المناولة ١٢٨
٣٩ حكم توثيق الرواة وصحة الأحاديث من أبي حنيفة ١٢٩
٤٠ الحديث الضعيف أولى عندالأحناف من القياس والرأي ١٣٤
٤١ الأصول التي بنى عليها مذهبه ١٣٨
٤٢ حكم الإرجاء الذى نسب إلى الإمام الأعظم ١٣٩
٤٣ فأبو حنيفة وأصحابه من الفرقة الثانية ١٤٠
٤٤ بيان الجرح والتعديل وتقديمه على الآخر ١٤٢

فهرس المضامين والأبحاث | رقم الصفحة

فهرس المضامين والأبحاث	رقم الصفحة
٤٥ حقيقة الجرح والتعديل	١٤٢
٤٦ بيان حكم الإرسال	١٤٩
٤٧ بيان حكم التد ليس	١٥٨
٤٨ بيان تقديم أحاديث البخاري ومسلم	١٦١
٤٩ فهرس المصادر والمراجع	١٧٩
٥٠ فهرس المضامين والأبحاث	١٩٧

تاليفات المؤلّف

(١)الوردة الحاضرة في أحاديث تلاميذ الإمام الأعظم وأحاديث العلماء الأحناف في الجامع الصحيح للإمام البخاري.

(٢) تدوين مذهب الأحناف وأصوله في الحديث.

(٣) عقد الأزهار في تحقيق الإيثار بمعرفة رواة الأثار للحافظ أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلاني.

(٤) الدرة الثمينة فى أحكام الدعاء بعدالصلوٰة المكتوبة بالأردية

(٥) صحيفة الأشراف فى أحاديث تلاميذالإمام الأعظم وأحاديث العلماء الأحناف في صحيح مسلم والسنن الأربعة

(٦) الغيث المدرار على التعليق المختار للفقيه الشيخ قيام الدين عبدالباري الأنصاري فرنغي محلي اللكنوي.

(٧) الإختيار في معرفة كتاب الآثار : شرح كامل لكتاب الآثار للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضى اللّٰه عنه رواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه اللّٰه تعالىٰ فيه توضيع غريب الحديث،وتفصيل مبهمه ، وتبين مجمله،وبيان إختلاف الأئمة ، وتوضيح المذهب الحنفي .